الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور الطاهر مولاي –سعيدة

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الماستر

تخصص: تاريخ و حضارة المغرب الإسلامي

علماء المغرب الأوسط من خلال كتاب الضوء اللامع للسخاوي "العلوم الدينية . أنموذجا".

إشـــراف الدكتـــور:

❖ بوحسون عبد القادر

إعــداد الطــالبة:

❖ علاج أمــال

أعضــاء لجنة المنـاقـشـة :

الأستاذ: شباب عبد الكريم...رئـيـسا

الأستاذ: بوحسون عبد القادر ....مشرفا و مقررا

الأستاذ:رزيوي زينب...مـناقشا

السنة الجامعية: 1438هـ .1439هـ /2017م. 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء

إلى الوالــدين الكريـــمـــيــــن.

إلى أخواتي ....كنزة و نجوى.

إلى أخي.. محمد و زوجته.

إلى الصديقة العزيزة.........................بدرة سنوسي.

إلى كل الزميلات و الزملاء

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد .

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل.



شكر و عـــــــرفان

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات.

أحمد الله الذي وفقني لإتمام هذا العمل.

كل معاني الشكر و العرفان أتقدم بها إلى الدكتور " بوحسون عبد القادر" على قبوله الإشراف على هذا العمل . وعلى ما قدّمه لي من توجيهات و تصويبات قيّمة.

كما أشكر الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة.

و الشكر موصول إلى رئيس الشعبة الدكتور شباب عبد الكريم و جميع أساتذة قسم التاريخ وعمّال المكتبة المركزية

شكرا لكل من ساعدني لإتمام هذا العمل



توجهت جهود العلماء المسلمين في كافة بقاع العالم الاسلامي إلى خدمة القرآن الكريم منذ اكتمال نزوله على الرسول صلى الله عليه و سلم، ثم بدأ الاشتغال بعلومه صونا لكل ما جاء فيه، فلا نكاد نجد مصرا من الأمصار الاسلامية إلا وكان لعلمائه جهودا كبيرة في خدمة هذه العلوم، وتطويرها، من قرآن وتفسير وفقه وحديث وغيرها من العلوم الدينية.

ومن بين هؤلاء العلماء، علماء المغرب الأوسط الذين كان لهم دورا كبيرا في خدمة العلوم الشرعية اشتغالا وتدريسا وتأليفا، وقد برزت جهودهم في خدمتها من خلال ما وقفنا عليه من أعمال و مؤلفات، وقد مكنتهم هذه الجهود من احتلال مكانة علمية مرموقة داخل المغرب الأوسط و خارجه، كما شكلوا حلقة وصل لمختلف العلوم التي برعوا فيها بين المشرق و المغرب الاسلاميين، حتى ذاع صيتهم شرقا وغربا، ولفتت جهودهم أنظار الكثير من المؤرخين في العالم الاسلامي، و فرضوا أسماءهم كتراجم في كتب السير والتراجم المشرقية ومن بين هذه الكتب: كتاب " الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، وفي هذا الإطار تندرج مذكرتنا الموسومة بـ: " علماء المغرب الأوسط من خلال كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – العلوم الدينية أنموذجا-"

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تعنى بالتعريف ببعض علماء المغرب الأوسط والوقوف على جهودهم العلمية من أعمال ومؤلفات، والتي كان لها الفضل في رقي بلادهم دينيا، وثقافيا، و ابراز المكانة العلمية التي احتلوها بين علماء العالم الاسلامي.

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى إبراز هوية المغرب الأوسط الاسلامية ودوره في الحركة العلمية في العالم الاسلامي، وكذا التعرف على مدى التأثير العلمي والديني لعلمائه خلال القرن التاسع الهجري/15م

ومن بين الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع رغبتنا في التعريف بنماذج من علماء المغرب الأوسط في العلوم الشرعية من خلال كتاب "الضوء اللامع" وتسليط الضوء على أهم أعمالهم في هذه العلوم.

أما اشكالية الموضوع فتدور حول محاولة تسليط الضوء على علماء المغرب الأوسط ممن ترجم لهم السخاوي في كتابه الضوء اللامع، والتعرف على مدى تأثيرهم في الحياة العلمية للعالم الإسلامي من خلال أعمالهم الفكرية ، فمن هم علماء المغرب الأوسط الذين ترجم لهم السخاوي في كتابه الضوء اللامع في مجال العلوم الدينية ؟

تندرج تحت هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

من هو السخاوي؟ و بما تميزت الأوضاع التي عاصرها؟

هل ألم السخاوي بمعظم علماء المغرب الاوسط؟

ما هي أصناف العلوم الشرعية التي لقيت إقبالا من طرف علماء المغرب الأوسط؟

فيما تمثلت آثارهم في العلوم التي برعوا فيها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قسمنا هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول إضافة إلى مقدمة ومدخل خصصناه لبيئة المؤلف تضمن مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية، في حين خصصنا أول فصل من هذه الدراسة للتعريف بصاحب كتاب الضوء اللامع "محمد بن عبد الرحمن السخاوي"، وتطرقنا من خلاله إلى مولده ونشأته، ثم عرفنا ببعض شيوخه وتلامذته، كما وقفنا من خلاله على وفاته وأهم آثاره.

أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه لعلماء المغرب الأوسط في علوم القرآن والحديث من خلال كتاب الضوء اللامع، فعرفنا من خلاله بأهم علماء المغرب الأوسط في هذه العلوم، بعد أن عرفنا بها لغة واصطلاحا.

كما خصصنا الفصل الثالث للتعريف بنماذج من الفقهاء والمتصوفة ممن ذكرهم السخاوي في كتابه السابق الذكر، وختمنا هذه الدراسة بمجموعة من النتائج التي خلصنا إليها في شكل خاتمة متبوعة بمجموعة من الملاحق وقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة.

وللتفصيل في هذه العناوين اعتمدنا على المنهج التاريخي القائم على سرد الأحداث وتحليلها.

وقد واجهتنا العديد من الصعوبات منها كبر حجم الكتاب الذي جاء في 12 جزءا متضمنا لعدد كبير من الشخصيات وهذا ما تطلب منا وقتا وجهدا كبيرين، إضافة إلى إغفال كتب التراجم التي اعتمدنا عليها لبعض العلماء الذين ترجمنا لهم في هذه الدراسة.

نقد المصادر:

نظرا للمكانة العلمية الكبيرة التي احتلها علماء المغرب الأوسط، فقد شغلت سيرهم الكثير من كتب التراجم والمصادر سواء كانت مشرقية أو مغربية اعتمدنا على عدد منها إضافة إلى كتب التاريخ العام، والخاص، كما استعنّا ببعض المصادر الجغرافية :

كتب التاريخ العام:

- **"النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"** لأبي المحاسن يوسف بن ثغري بردي الأتابكي ت874هـ/ 1469م، الذي كان أبوه من جملة الشخصيات السياسية البارزة بمصر على العهد المملوكي، وهذا ما ساعده على التعرف على الوقائع بشكل دقيق وهو كتاب ضخم يقع في عدة أجزاء تناول فيه مؤلفه تاريخ مصر والقاهرة، منذ الفتح الاسلامي حتى سنة 857هـ/ 1453م، وخصص لتاريخ المماليك 8 أجزاء كاملة من كتابه هذا.

وتناول سيرة السلاطين المماليك وما جرى في عهدهم من أحداث سياسية ومنجزات ثقافية، وهذا ما أفادنا في التعريف ببعض سلاطين المماليك وما جرى في عهدهم من أحداث.

- **"المقدمة"** لعبد الرحمن بن خلدون ت 808هـ/1406م، وهي الجزء الأول من كتابه الشهير "العبر"، تناول فيها دراسة حول العمران البشري وكل ما تعلق به من قضايا سياسية، اجتماعية، اقتصادية، و ثقافية ، ودينية، خصص فيه فصلا للتعريف بالعلوم الدينية وبعض العلوم التي ظهرت في العالم الاسلامي لاحقا، وقد استفدنا من هذا الكتاب فيما يخص التعريف ببعض العلوم الدينية وكذا معرفة بعض الكتب التي كانت متداولة في المغرب الأوسط.
- **"العبر: ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"** لعبد الرحمن بن خلدون، ت808هـ/1406م، اعتمدنا فيه خاصة على الجزأين السادس، والسابع، اللذان عرفنا من خلالهما لبعض القبائل والأماكن ببلاد المغرب الأوسط.

كتب السير و التراجم:

- **"نيل الابتهاج بتطريز الدباج"**، لأحمد بابا التنبكتي ت 1032هـ/1627م الذي ترجم فيه لعدد كبير من علماء المغرب والمشرق تراجم وافية وقدم فيه معلومات هامة حول من ترجم لهم، كما تميزت تراجمه بدقة الوصف والتفصيل وهذا ما أفادنا بشكل كبير في الترجمة للأسماء الواردة في هذه الدراسة .

- **"كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج"**، للتنبكتي أيضا، وهذا الكتاب هو اختصار لنيل الابتهاج اقتصر فيه على مشاهير الأئمة، كما أضاف فيه بعض الأسماء التي أغفلها في نيل الابتهاج، وقد أورد فيه عدد كبير من علماء المغرب الأوسط.
- **"البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان"**، لمحمد بن محمد المديوني التلمساني المعروف بابن مريم (ت 1014هـ/1605م)، ترجم فيه لأكثر من مائة وثمانين عالما، من تلمسان، أو ممن نزلوا بها أو انتسبوا إليها، وأشار فيه مؤلفه إلى آثار هؤلاء العلماء وتآليفهم كما تطرق لأسماء شيوخهم وتلامذتهم، وكذا المؤلفات التي كانت شائعة في عهدهم، وقد أورد ابن مريم في كتابه هذا عدد كبير من علماء القرنين 8 و 9 هـ/14،15م، بالمغرب الأوسط وهذا ما أفادنا في بحثنا هذا
- **"توشيح الديباج وحلية الابتهاج"**، لبدر الدين محمد بن يحي بن عمر القرفي(ت 1008هـ/ 1611م)، وهو ذيل لكتاب "الديباج المذهب في طبقات المالكية" لابن فرحون ت 799هـ/ 1394م، وهو كتاب هام ترجم فيه صاحبه إلى عدد كبير من الشخصيات والعلماء مرتبين على حروف المعجم من المشرق والمغرب والأندلس، وبالرغم من أن تراجمه جاءت مختصرة إلا أنه أفادنا بمعلومات هامة في الترجمة لعدد من العلماء.
- **"البدر الطالع لمحاسن من بعد القرن السابع"**، للشوكاني ت1250هـ/1834م، جاء هذا الكتاب في جزأين وقد احتوى على تراجم لأعلام من المشرق والمغرب من القرن السابع حتى عصر المؤلف.

كتب الرحلات والمصادر الجغرافية:

- **"رحلة القلصادي"** لأبي الحسن علي القلصادي (ت 891هـ/1486م)، المسماة **"تمهيد الطالب ومنتهى الراغب إلى أعلى المنازل والمناقب"**، التي بدأها من الأندلس ثم دخل بلاد المغرب الأوسط من ميناء مدينة وهران سنة 840هـ/ 1432م، ومنها توجه إلى تلمسان، تأتي أهمية هذا الكتاب في تصويره للنشاط العلمي والفكري الذي حظيت به تلمسان من خلال نشاط علمائها والكتب التي تداولوها، والعلوم التي برعوا فيها، كما اشتملت هذه الرحلة على معلومات هامة، وترجمات مستفيضة لعلماء المغرب الأوسط خلال هذه الفترة خاصة هؤلاء الذين تتلمذ على يدهم القلصادي.

- **"معجم البلدان"** لياقوت الحموي ت 626هـ/1229م، جاء هذا الكتاب على نسق كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة ت 272هـ/ 885م، وقد افادنا هذا الكتاب في التعريف بالعديد من المواقع الجغرافية من مدن وأقاليم، في المغرب والمشرق

المراجع الحديثة:

- **"شجرة النور الزكية"** لمحمد بن محمد بن قاسم مخلوف المالكي، تضمن هذا الكتاب تراجم لعلماء المالكية من مصر والشام والحجاز والمغرب الاسلامي.
- **"تعريف الخلف برجال السلف"** لأبي القاسم الحفناوي، الذي جاء في جزأين ترجم فيه مؤلفه لعدد كبير من علماء المغرب الأوسط مع ذكر آثارهم ومؤلفاتهم وجاء هذا الكتاب غنيا بما خلفوه هؤلاء العلماء من أقوال ومنظومات شعرية وكذا مؤلفاتهم العلمية وقد أفادنا بشكل كبير في التعريف بعلماء المغرب الأوسط ممن تُرجم لهم في هذه الدراسة.
- **"معجم أعلام الجزائر"** من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر لعادل نويهض، ألم فيه مؤلفه بعدد كبير من الأعلام والأئمة والسلاطين والملوك، منذ الفتح الاسلامي إلى غاية عصور متأخرة، وبالرغم من أن تراجمه جاءت موجزة، إلا أنه أفادنا كثيرا في بحثنا هذا.

كما اعتمدنا على عدد من أطروحات الدكتوراه، والرسائل الجامعية، كأطروحة الدكتور عبد الرحمن بالأعرج الموسومة "**بعلاقات دول المغرب الاسلامي بدول المماليك سياسيا وثقافيا، بين القرنين السابع والتاسع هجريين/13-15م"**، إضافة إلى أطروحة الدكتور محمد بوشقيف الموسومة "**بتطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط، خلال القرنين الثامن والتاسع هجريين/14-15م" .**

إضافة إلى بعض المراجع باللغة الأجنبية، ومجموعة من المقالات ذات الصلة بالموضوع والمنشورة في عدد من المجلات الوطنية، والدولية، و غيرها من المصادر و المراجع.

1/ الأوضاع السياسية:

عاصر السخاوي دولة المماليك التي شمل حكمها مصر[1]، والشام[2] (684هـ - 923هـ/ 1250م - 1517م)، وأهم ما يميز هذه الدولة أن حكامها، وجيشها كانوا مجرد رقيق ، أو مماليك[3].

1-1 أصل المماليك

يعود أصل المماليك إلى أجناس مختلفة، أهمها الترك[4]؛ جلبوا من المنطقة الممتدة من شمال الصين، والهند إلى بلاد القوقاز[5]، مرورا بشبه جزيرة القرم، والتركستان[6]، وبالتالي شكلوا خليطا من الجراكسة[7]،والروم، والأتراك، والأكراد، إضافة إلى أقلية من الدول الأوربية[8].

و لما اجتاح المغول هذه المناطق كثر السبي بين شعوبها، خاصة القفجاق[9]، والروس[10] والجركس، فامتلأت أسواق الرقيق بهم، واشتراهم الملوك والسلاطين[11].

---

(1) سميت **مصر** نسبة إلى مصرايين بن حام بن نوح وهي من فتوح عمرو بن العاص، طولها من رفح والعريش إلى أسوان وعرضها من برقة إلى آيلة. ينظر: محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975. ص 522، أبو القاسم عبيد الله بن خرداذبة، المسالك والممالك، طبعة ليدن، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1987. ص 82

(2) **الشام**: بلاد كبيرة بها كور عظيمة مقسمة إلى خمسة ممالك: فلسطين، الشام، الغوطة، دمشق، وحلب أول طولها من ملطبة إلى رفح، ينظر: الحميري، المصدر نفسه. ص 375.

(3) كلمة **مملوك** مشتقة من الفعل " مَلَكَ"، ويقصد بالمملوك: الرِّقُ الذي أصبح في ملكية غيره عن طريق البيع، أو المبادلة، أو الأسر، أو المهاداة، ويجب أن نفرق بين العبد والمملوك، فالعبد يعمل كخادم في القصور، والمنازل والمزارع، أما المملوك يستخدم لأغراض حربية، أو يكون تابعا، وارتبطت المماليك في غالب الأحيان بالقوة الحربية، ينظر: أبي الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج10، دار صادر، بيروت، 1990. ص 493 - أشرف صالح محمد سيد، "المماليك طبقة الرقيق الحاكمة "، **مجلة الفسطاط التاريخية**، عدد سبتمبر 2007م، مصر، ص 1

(4) **الترك** : من ولد ترك بن كومر بن يافث حسب النسابة، وهم عدة شعوب أهمها: الغز، الخور، القفجاق، الجركس. ينظر: زكريا ابن محمود القزويني، آثار البلاد و أخار العباد، دار صادر، بيروت، ص500

(5) **القوقاز**: أوالقفقاس هي المنطقة الجبلية الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود .ينظر: أشرف صالح محمد سيد، المرجع السابق.ص1

(6) **تركستان:** اسم جامع لجميع بلاد الترك، حدها من الصين إلى بحر قزوين، وكانت أرضها مليئة بقبائل الترك الذين كانوا يعيشون على الصيد والغارات، ينظر: القزويني، المصدر السابق، ص 514

(7) **الجراكسة أو الشراكسة:** اسم أطلقه العرب على سكان إقليم القوقاز وهم من البطون التركية، ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1996. ص 272

(8) عبد الرحمن بالأعرج، العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والمماليك، رسالة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2007م/2008م. ص 29

(9) **القفجاق:** فرع من الأتراك كانت مساكنهم جنوب روسيا والقفجق كلمة تركية معناها النازح من سفح الجبل، ينظر: تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي، كتاب السلوك في معرفة دول الملوك، تح: سعيد عبد الفتاح عاشور، ج1، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.1934. ص 233

(10) **الروس:** قوم من الصقالبة كانوا يعيشون شمال بحر قزوين وغربه، ينظر: ابن خرداذبة، المصدر السابق. ص 154

(11) عبد الرحمن بالأعرج، المرجع السابق. ص 29

ويعتبر الخلفاء العباسيون أول من أكثر من شراء الرقيق، واستخدامهم، وكان الخليفة المعتصم بالله [1] أول من بالغ في استخدام فرق من التركمان، وأنشأ لهم مدينة خاصة، وهي مدينة سامرّاء[2]،فازداد نفوذهم حتى وصل بهم الأمر إلى اضعاف النفوذ العربي، والفارسي[3].

كما اعتمد السلاجقة[4] على عنصر الرقيق في جيوشهم، وكانوا سباقين لتأسيس قواعدا لتربيتهم[5].

أما في مصر فقد أكثر الطولونيون[6] من شراء المماليك الأتراك والديالمة، وسار على نهجهم الاخشيديون[7]. حتى أن كافور الاخشيد[8] الذي آلت إليه السلطة كان من المماليك[9] وسار على نهجهم الفاطميون والأيوبيون[10]، فقد اعتمد صلاح الدين الأيوبي[11] على عنصر المماليك كقوة حربية نظرا للظروف السياسية السائدة أنذاك، خاصة الحروب الصليبية [12].

---

(1) هو أبو اسحاق محمد العباسي الملقب بالمعتصم بالله، (218هـ - 227هـ/833م – 842م)، بويع بالخلافة بعد وفاة المأمون ولم يزل خليفة حتى توفي بمدينة سامراء في ربيع الأول 227هـ/ 842م، فكانت خلافته ثمان سنوات و ثمانية أشهر و ثمان أيام، ينظر: محمد الخضري بك، محاضرات في تاريخ الأمم الاسلامية – الدولة العباسية-، تح: محمد العثماني،ط1 دار القلم، بيروت، 1986.ص 257

(2) **سامراء أو سُرَّ من رَأى:** مدينة بالعراق فوق بغداد بناها المعتصم وهي على شاطئ دجلة الشرقي وأضاف إليها الواثق المدينة الهارونية، والمتوكل المدينة الجعفرية، فعظم قدرها، ينظر عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر أبي الفداء، تقويم البلدان، اعتنى به رينود وماك كوكسين، دار صادر، بيروت، 1830. ص 301

(3) أشرف صالح محمد سيد، المرجع السابق. ص 1

(4) **السلاجقة**: سلالة من الترك حكموا المنطقة الممتدة من بلاد الروم والأناضول والشام إلى بلاد فارس وما وراء النهر من (438هـ 589هـ/ 1042 م- 1187م)، ينظر: المقريزي، المصدر السابق.ج1. ص 40

(5) منى محمد بدر بهجت، أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الاسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر،ج1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002. ص 25

(6) **الطولونيون:** نسبة إلى أحمد بن طولون مؤسس الدولة الطولونية، حكموا مصر من (254هـ - 292 هـ/ 868م – 940م)، ينظر: كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، تر: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين بيروت، 1968. ص 220

(7) **الاخشيديون:** نسبة إلى محمد بن طغج الاخشيد الذي أسس دولته بمصر دامت من (323هـ - 358هـ / 935م – 968م) ، ينظر: محمد بن يوسف الكندي، ولاة مصر، دار صادر، بيروت. ص 301

(8) كافور بن عبد الله الاخشيدي المسك، كان عبدا حبشيا اشتراه الاخشيد ملك مصر فنسب إليه وأعتقه، ومازالت همته تصعد حتى ملك مصر سنة (355هـ/ 967م)، ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج5، ط 15، دار العلم للملايين، بيروت، 1986. ص 212.

(9) أشرف صالح محمد سيد ، المرجع السابق. ص 2

(10) نسبة إلى نجم الدين أيوب بن شادي، وهم من أصل كردي من القبائل الهذبانية التي كانت تعيش في أعالي الموصل، ثم دخلت في خدمة صاحبها عماد الدين زنكي، ينظر: ليلى عبد الجواد اسماعيل تاريخ الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، دار الثقافة العربية، مصر. ص 7

(11) هو صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان ولد في العراق بمدينة تكريت سنة (532هـ / 1132م)، وهو مؤسس الدولة الأيوبية، ينظر: محمد عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1970 . ص 50

(12) حسام الدين عباس الحزوري، الحركة الفكرية ومراكزها في نيابة دمشق في عصر المماليك البحرية (648هـ /1250م- 478هـ / 1383م)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011،ص20

كان المماليك يصلون إلى الموانئ المصرية، ثم ينقلون إلى القاهرة أين خصصت أسواقا لبيعهم، وبعدما يتم شراؤهم من طرف السلاطين، يلحقون بالطباق[1]؛ أين يشرف على تربيتهم مدربا يقوم بتدريبهم مختلف فنون الحرب والقتال.[2]

وكان لزاما على المملوك أن يثبت مهارته في الطباق، حتى يترقى من رتبة إلى أعلى ليصبح فارسا من الطراز الأول، ثم أميرا من الأمراء، فتمنح له حريته، وقطعة من الأرض كإقطاع يعيش منه، كما تمنح له شهادة تسمى "عتاقة"، يصبح بمقتضاها حرا.[3]

2.1 قيام دولة المماليك بمصر(648هـ/1250م):

بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي؛ مؤسس الدولة الأيوبية، قسمت دولته بين أبنائه ، فآل حكم مصر إلى ابنه العزيز عثمان، الذي حكمها قرابة الخمس سنوات، ليستمر الحكم في يد أفراد من أسرته بالتوارث، إلى أن تولى أحد أحفاده الحكم، وهو الصالح نجم الدين أيوب[4] الذي تصدى للحملة الصليبية التاسعة التي قادها لويس التاسع[5] إلى دمياط[6]، وتمكن من إيقاف زحفها إلى داخل البلاد[7]، إلاّ أن الصالح نجم الدين توفي أثناء توجه هذه الحملة إلى القاهرة، لتقوم زوجته شجرة الدر[8] بدور هام في تاريخ الدولة، تمثل في إخفاء خبر وفاة زوجها عن الجند، والأمراء، و أرسلت في استدعاء ابن زوجها توران شاه[9]، الذي كان ينوب عن والده في أحد حصون العرق[10].

---

(1) **الطباق**: من كلمة طبقة أي معسكر أو مدرسة عسكرية يتعلم فيها المماليك الخط والقرآن الكريم ويتدربون فيها على فنون الحرب والقتال، ينظر: تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط و الآثار المعروف بالخطط المقريزية، تح: محمد زينهم و مديحة الشرقاوي، ج3، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997. ص 65 – ليلى عبد الجواد اسماعيل، المرجع السابق، ص 117

(2) انطوان خليل ضومط ، الدولة المملوكية - التاريخ السياسي والاقتصادي-، ط2، دار الحداثة، بيروت، 1982 ص 26

(3) ليلى عبد الجواد اسماعيل، المرجع السابق. ص 117

(4) هو الملك نجم الدين أبو الفتوح ابن السلطان الكامل محمد بن الملك العادل ولد سنة 603هـ /1203م وتوفي سنة 647هـ - 1248م، ينظر: شمس الدين الذهبي، سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ج20، ط11 مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996.ص 589

(5) لويس التاسع: أحد ملوك فرنسا ولد سنة 612هـ/1214م، قام بحملة صليبية على مصر وأخرى على تونس مات خلالها بالطاعون سنة 669هـ/ 1270م ، ينظر: المصدر نفسه، ج17. ص 453

(6) **دمياط**: مدينة قديمة بين تنيس و مصر على زاوية بين بحر الروم والنيل، ينظر: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، مج2، ط2، دار صادر، بيروت، 1995، ص 472

(7) سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر والشام في عصر الأيوبيون والمماليك، دار النهضة العربية، بيروت، 1972، ص 60

(8) **شجرة الدر**: أصلها تركي كانت من مماليك الملك الصالح وأنجبت منه ابنا اسمه خليل مات صغيرا، ينظر: بدر الدين محمود العيني، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تح: محمد محمد أمين، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر،1992، ص 112.

(9) هو توران شاه ابن الصالح نجم الدين أيوب، توفي سنة 648هـ/1250م، وبوفاته انتهت الدولة الأيوبية، ينظر: المقريزي كتاب السلوك، ج1. ص353

(10) إيناس حسني البهجي، دولة المماليك -البداية والنهاية-، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية،2015.ص 14

غير أن خبر الوفاة تسرب إلى لويس التاسع فسارع بقواته إلى المنصورة، أين تجمعت جموع من المماليك البحرية، وهناك ظهرت قوة المماليك، الذين حاصروا الصليبيين برا وبحرا، وألحقوا بهم خسائر كبيرة، خاصة بعد تراجعهم إلى قرية فارسكورد[(1)]، وذلك في محرم من سنة 648هـ/1250م[(2)].

وبعد هذا النصر الذّي حققته المماليك، اشتدّت شوكتهم، فأقدم أحد أمرائهم على قتل توران شاه، و هو الأمير "بيبرس البندقداري"[(3)]، لتصبح السلطة الفعلية للبلاد في أيديهم وقرروا تولية شجرة الدر؛ زوج استاذهم الصالح أيوب منصب السلطنة سنة 648هـ /1250م كما أنهم أجمعوا على تعيين عز الدين أيبك التركماني[(4)] أتابكا[(5)] للعساكر[(6)] فتدبرت شجرة الدر أمور الدولة، وأصبحت توقع على المناشير، وصار يخطب باسمها على منابر مصر والقاهرة، إلا أنه لا يذكر اسمها صراحة، فيكتفي الخطيب بقول: « **اللهم احفظ الجهة الصالحة، ملكة المسلمين، عصمة الدنيا..**»[(7)]

وعلى الرغم مما بذلته شجرة الدر من جهود خلال فترة حكمها، إلا أن مظاهر الكره أحاطت بحكمها في الداخل والخارج، مما اضطرها إلى خلع نفسها، والزواج بعزالدين أيبك والتنازل له عن الحكم.[(8)]

وتعد فترة حكمها الفاصل بين الدولة الأيوبية، ودولة المماليك، وهناك من المؤرخين من يعتبر أن شجرة الدر أول من حكم مصر من المماليك.[(9)]

---

(1) أحدى القرى المصرية تقع قرب دمياط، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج4، ص 228

(2) ليلى عبد الجواد اسماعيل، المرجع السابق.ص110

(3) أصله تركي بيع بدمشق و اشتراه الأمير علاء الدين أيديكن الصالحي (ت684هـ) و به سمي البندقداري، ثم صار من مماليك الصالح نجم الدين الذي اعتقه و قدّمه على طائفة الجمدارية لما كان له من الفطنة. ينظر: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، تح: ابراهيم علي طرخان،ج7، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة، 1972.ص94 – المقريزي، كتاب السلوك ،ج1، ص427

(4) هو السلطان عز الدين أيبك بن عبد الله الصالحي النجمي المعروف بالتركماني أول ملوك الترك بمصر، وهو من مماليك الصالح نجم الدين أيوب، ينظر: ابن تغري بردي، المصدر نفسه ، ج7. ص 4

(5) لفظ تركي مركب من كلمتين: أتا بمعنى الشيخ المحترم، وبك بمعنى الأمير، ثم تطور مدلول هذا اللفظ في العصر المملوكي وأصبح يطلق على أمير الجيش وقائده، ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص 17

(6) عبد الرحمن بالأعرج، المرجع السابق، ص 51

(7) ليلى عبد الجواد اسماعيل، المرجع السابق، ص 125

(8) مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ الإسلامي – العصر المملوكي -، دار أسامة، عمان، 2009، ص 23

(9) يقول المقريزي: " وهي أول من ملك مصر من ملوك الترك المماليك" ، ينظر: المقريزي، كتاب السلوك، ج1 ص 363

3.1 دولتا المماليك:

3.1.أ) : دولة المماليك البحرية (648هـ - 784هـ/1250م -1382م):

أنشأ هذه الفرقة الصالح نجم الدين أيوب، و أسكنها معه في قلعة الروضة[1]، لذلك عرفت بالمماليك البحرية، وتعرف أيضا بالمماليك الأتراك[2].

وقد بلغ عدد سلاطين هذه الدولة 25 سلطانا[3] اشتهر من بينهم:

السلطان عز الدين أيبك التركماني، أول سلاطينها، الذي حكم من سنة648هـ/1250م، إلى أن تم قتله على يد زوجته شجرة الدّر سنة657هـ/1260م.[4]

و السلطان سيف الدين قطز[5] (657هـ -658هـ/1260م -1261م)، الذي تزامنت فترة حكمه مع اشتياح المغول بغداد و تخريبها، فتمكن من صدّهم عن مصر، وهزيمتهم في معركة عين جالوت[6] سنة658هـ /1261م.[7]

كما يرجع إليه فضل إحياء الخلافة العباسية في مصر من جديد، بعد أن اختفت ملامحها في بغداد سنة656هـ /1258م ، مستغلا وصول أحد أفراد البيت العباسي، وهو أحمد بن الظاهر بن الناصر العباسي[8]، فاستدعاه، مستقبلا إياه بحفاوة كبيرة، وبايعه كخليفة للمسلمين[9]

غير أنّ هذا السلطان سرعان ما تمت تصفيته من طرف قائد الجيوش بيبرس البندقداري طمعا في السلطة، التي آلت إليه سنة 658هـ /1262م[10]، وتولى الحكم بعد بيبرس البندقداري، المنصور قلاوون الألفي[11]، واستمر الحكم في أسرته طيلة عصر المماليك البحرية إلى أن قامت دولة المماليك الجراكسة[12].

---

(1) هي أحد القلاع التي بنيت على جزيرة الروضة في نهر النيل بين القاهرة و الجيزة، ينظر: المغلوث سامي بن عبد الله بن أحمد، أطلس تاريخ العصر المملوكي،ط1، مكتبة العبيكان، الرياض،2013.ص16

(2) المقريزي، الخطط المقريزية، ج3، ص42

(3) ينظر الملحق رقم 01 (جدول يمثل سلاطين دولة المماليك البحرية)، ص77

(4) ليلى عبد الجواد اسماعيل، المرجع السابق، ص 133

(5) هو الملك المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزي (657هـ -658هـ/1260م -1261م) ثالث ملوك الترك بالديار المصرية ينظر: ابن ثغري بردى، المصدر السابق، ج7،ص72

(6) معركة شهيرة وقعت بأرض فلسطين يوم الجمعة 25رمضان سنة658هـ/1261م بين المسلمين و المغول تمكن المظفر قطز عقبها من تحرير الكثير من أراضي الشام، ينظر: عماد الدين اسماعيل أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، تح: محمود ديوب،ج2، دار الكتب العلمية، بيروت،1997،ص 314

(7) ابن ثغري بردي، المصدر السابق، ج7، ص96

(8) هو أبو القاسم أحمد الظاهر (ت660هـ/1263م)، الخليفة الثامن و الثلاثون للدولة العباسية، ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج16، ص432

(9) ابن ثغري بردي، المصدر السابق، ج7، ص96

(10) ليلى ابراهيم نافع، الحياة الثقافية في مصر "في العصر المملوكي"، رسالة ماجيستر في التاريخ الاسلامي، جامعة مصراتة، ليبيا، 2013م-2014، ص16

(11) أصله من القفجاق، بيع بألف دينار في مصر فسمي بالألفي، اشتراه الصالح أيوب وترقى إلى رتبة أتابك للعسكر في عهد العادل، وازدادت همته حتّى عين سلطانا سنة 679هـ/1280م ينظر: محمد اسماعيل الحداد، السلطان منصور قلاوون، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة،1998، ص15

(12) ليلى عبد الجواد اسماعيل، المرجع السابق، ص227

3.1. ب) دولة المماليك الجراكسة (748هـ/1382م – 923هـ/1517م):

يعتبر السلطان منصور قلاوون صاحب فكرة تكوين هذه الفرقة من المماليك، و قد وقع اختياره على عنصر الجركس بالذات، لتوفرهم بكثرة في أسواق الرقيق، خاصة أواخر القرن 07هـ/13م، بسبب تعرّض بلدانهم لهجمات المغول، إضافة الى ما اشتهروا به من شجاعة وقوة البدن[1] ، فبدأ في الاكثار منهم، حيث بلغوا في حياته حوالي ثلاثة ألاف مملوك، و أسكنهم بجواره في أبراج القلعة[2]، حتى عرفت هذه الفرقة باسم المماليك البرجية، و اعتنى بهم عناية فائقة، و هذا ما أثار روح الحقد في نفوس المماليك الأتراك، مما أدّى إلى دخول الطائفتين في صراع، و منازعات طيلة هذا العصر.[3]

بلغ عدد سلاطين هذه الدولة 25 سلطانا[4]، اشتهر منهم الظاهر برقوق[5]، أول سلاطينها (784هـ - 801هـ/1382م - 1399م)، الذي ترقّى إلى أمير طبل خانة[6]، ثم إلى أمير بتقدمة ألف[7]، ثمّ أتابكا للعساكر، حتّى صار سلطانا للدولة.[8]

كما برز من الجراكسة السلطان أشرف برسباي (825هـ - 847هـ /1422م - 1438م)[9] الذي تميزت فترة حكمه بطول مدتها ، و الاستقرار، مما ساعد على الازدهار الاقتصادي و الثقافي خلال عهده.[10]

---

(1) سعيد عبد الفتاح عاشور، المرجع السابق، ص215

(2) تقع هذه القلعة على قطعة جبل المقطم و تتصل به من الجهة الشرقية، و تشرف على القاهرة، و مصر، و النيل، و قرافة . ينظر: المقريزي، الخطط ،ج3، ص34

(3) انطوان خليل، المرجع السابق، ص 282

(4) ينظر الملحق رقم 02، (جدول يمثل سلاطين دولة المماليك الجراكسة)، ص78

(5) هو برقوق بن أنص أبو سعيد الجركسي العثماني نسبة إلى جالبه من بلاد الجركس؛ الخواجا عثمان، اشتراه الأمير يبلغا الناصري، و سمي برقوقا لفتوء في عينه، ينظر: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج3 ط1، دار الجيل، بيروت، 1992، ص11

(6) **أمير طبل خانة**: رتبة عسكرية من رتب أرباب السيوف، تلي رتبة أمير مائة يتقدمه الف، و هو لفظ فارسي معناه بيت الطبل دخل إلى العربية في العصر الأيوبي و أطلق على الفرقة الموسيقية الخاصة بالجيش، ثم تطور مدلولها في العصر المملوكي ليصبح لقبا عسكريا يحمله من يترقى الى درجة يستحق بها أن تقرع الطبول على بابه، ينظر: أبي العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج4، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1922،ص15 – مصطفى عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص303

(7) رتبة عسكرية في مراتب الجيش في العصرين الأيوبي و المملوكي يحملها من كان تحت قيادته مائة فارس، ينظر: مصطفى الخطيب، المرجع نفسه، ص 303

(8) ابن ثغري بردي، المصدر السابق، ج11، ص221

(9) الأشرف برسباي الدقماقي الظاهري أبو النصر، تسلطن سنة 825هـ / 1422م فتحت في ايامه بلاد كثيرة منها قبرص ينظر: السخاوي، المصدر السابق،ج3، ص10

(10) السير وليم موير، تاريخ دولة المماليك في مصر، تر: محمد عابدين سليم حسين، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995 ص146

والسلطان أشرف قايتباي[1](ت901هـ/1495م)، الذي تولى السلطنة سنة 872هـ/1467م و كانت مدّة حكمه تسع و عشرون سنة، و أربعة أشهر[2].

و آخر سلاطين هذه الدولة، هو السلطان الأشرف طومان باي[3] (ت 923هـ/1517م) الذي تولى السلطنة سنة 922هـ/1516م، بعد مقتل السلطان قانصوه الغوري[4] (ت922هـ/1516م)، و في عهده بدأ ازدياد خطر العثمانيين في بلاد المشرق الإسلامي، وبعد مبايعته، خرج لملاقاة السلطان سليم العثماني[5] في الريدانية[6]، وكانت الهزيمة للمماليك و أعدم الأشرف طومان باي من قبل السلطان سليم سنة923هـ/1517م، و بوفاته انتهت دولة المماليك، و أصبحت مصر تحت حكم الدولة العثمانية.[7]

و أبرز ما يميز عهد الجراكسة، هو أن حكامها لم يعرفوا نظام الوراثة، على عكس السلاطين البحرية، بل كانوا يصلون إلى الحكم عن طريق المؤامرات، و الاغتيالات، وقد استمر حكم الجراكسة في مصر إلى غاية سنة 923هـ/ 1517م[8].

(1) هو أبو النصر قايتباي المحمودي الظاهري، أحد سلاطين الديار المصرية على عهدها المملوكي، ولد سنة بضع و عشرون و ثمانمائة هجرية، و توفي سنة 901هـ/1516م، ترجم له السخاوي ترجمة مطولة في كتابه الضوء اللامع، كلها مدح و تمجيد، حتّى انتقده الكثير عليها، و ذلك كونه كان معاصرا له، ينظر: السخاوي، المصدر السابق، ج6، ص ص 201- 211

(2) ليلى ابراهيم نافع، المرجع السابق، ص26

(3) هو أبو النصر طومان باي، الملقب بالملك الأشرف، آخر ملوك الجراكسة، كان قد اشتراه قانصوه الغوري بمصر وقدّمه إلى الأشرف قايتباي، و لمّا تولى الحكم الناصر بن محمد قايتباي، أعتقه و رقّاه، ولما آلت السلطنة لقانصوه الغوري، جعله داوادارا، و بعد مقتل الغوري، اتفق الأمراء على توليته، فبويع في مصر سنة 922هـ/1516م، و قتل في نفس السنة على يد السلطان العثماني سليم، ينظر، الزركلي، المرجع السابق،ج3، ص234

(4) هو أبو النصر سيف الدين قنصوه الغوري الجركسي أحد مماليك السلطان "قايتباي" تولى الحكم سنة 902هـ /1497م ينظر: سامي المغلوث، المرجع السابق، ص 238

(5) هو تاسع سلاطين الدولة العثمانية، و الخليفة الرابع و السبعون، حكم الدولة العثمانية من سنة1512م -1520م ، تميز عهده عما سبقه من العهود، حيث تحولت المعارك فيه من الغرب الأوروبي، إلى المشرق الإسلامي، حتى اتسعت رقعة دولته اتساعا كبيرا، بعد ضمه لبلاد الشام و الحجاز ومصر، توفي سنة 926هـ/1520م، ينظر: محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،ج1، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، ص266

(6) هي مكان بجوار الحراء تنسب لريدان الصقلي، ابن عم جوهر الصقلي من العصر الفاطمي، وقعت بها معركة الريدانية بين العثمانيين و المماليك سنة922هـ/1516م ، ينظر: بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى، ج5، ط1 المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت،1972، ص145

(7) ابن إياس الحنفي، المصدر نفسه، ص145

(8) عبد الرحمن بالأعرج، علاقات دول المغرب الاسلامي بدول المماليك سياسيا و ثقافيا بين القرنين السابع و التاسع هجريين 7-9هـ/13-15م، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2012-2013م، ص57

2. الأوضاع الاقتصادية:

ارتكز النشاط الاقتصادي في مصر المملوكية على الزراعة بسبب عناية السلاطين بها عناية كبيرة، و ذلك من خلال إنشاء الترع، والقناطر، والجسور، وهذا ما أدّى إلى تنوع المحاصيل الزراعية في مصر، فراجت زراعة القمح، و الكتّان، وقصب السكر، وأصنافا من الفواكه و الخضروات، و الزهور التي زينت بها الحدائق.[1]

غير أن تقدّم الزراعة، و ازدهارها في مصر، لا يعني أنّ الفلاحين كانوا في حالة معيشية جيّدة، بل كانوا مثقلين بدفع الضرائب، والرسوم دون اعتراض.[2]

وإضافة إلى الزراعة؛ عرف النشاط الصناعي في مصر خلال هذا العهد ازدهارا كبيرا نتيجة لكثرة الثروات الطبيعية، والمعدنية.[3]

وبما أن دولة المماليك كانت أساسا دولة عسكرية، فقد اهتم سلاطينها بالصناعات الحربية، وصناعة الأسلحة. كما ارتبطت بالصناعات الحربية، صناعة السفن، فتمكن بفضلها المماليك من إنشاء أسطولٍ بحريٍّ قوي، جهّز بالآلات الحربية، والرجال.[4]

أمّا الصناعة المدنية، فكانت بدورها متنوعة، وراقية فراجت صناعة الجلود، والزجاج والصناعات الخشبية، والمنسوجات، والأفرشة، وغيرها ، كما اشتهرت مصر خلال هذا العصر بصناعة التكفيت؛ وهي تطعيم البرونز، أو النحاس بالذهب، وخصصت لها اسواقا عرفت بسوق الكفتين[5].

و قد ساعد موقع مصر الاستراتيجي، على ازدهار النشاط التجاري بها، فراجت موانئ مصر بمختلف المنتجات القادمة من المدن التجارية الأوروبية، كالبندقية[6]، و بيزا[7] و جنوة[8]، وغيرها[9].

---

(1) سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع المصري في عصر السلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة، 1962 ص142

(2) مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص180

(3) سالم سحر عبد العزيز، دراسات في تاريخ مصر في العصرين الأيوبي و المملوكي، مؤسسة شباب الجامعة

(4) مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص234

(5) سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع المصري، ص 145

(6) مدينة بشرق ايطاليا تطل على البحر الأدرياتي تميزت عن غيرها من المدن الايطالية باستقرار نظام الحكم بها، ينظر:
Demas Latrine, traités de paix et de commerce et document divers concernât les arabes de l'Afrique Septrionals au moyen Age, paris, 1866, p111

(7) بيزا: مدينة غربي بلاد الروم، على ركن الأندلس الشمالي، ينظر: أبي الفداء، المصدر السابق، ص208

(8) جنوة: تقع شمال غربي ايطاليا تقع على نهر ضيق على طول خليج جنوة ينظر: De Mas Latrine, Ibid,p111

(9) مفيد الزيدي ، المرجع السابق، ص237

وارتبطت مصر بهذه الدول تجاريا باتفاقيات، حصل بموجبها الأوروبيين على امتيازات ضمنوا من خلالها حرية تجارهم في التنقل داخل مصر، و تمتعهم بالأمن، و الحماية بها.[1]

ومن بين السلع القادمة من أوروبا: الأخشاب، والحديد، والمعادن اللازمة لصناعة السفن والأسلحة رغم العداء بين المسلمين، و الصليبيين، في حين صدّر المسلمون السكّر والقماش إلى غرب أوروبا، واهتّم الإيطاليون بشراء المنسوجات، والزجاج؛ كما نقلت إلى الشرق التوابل و الأصباغ، و الحرير، و العطور.[2]

وقد تمكّن سلاطين المماليك من دفع الحركة الثقافية إلى الرقي، و الازدهار بفضل ما توفر لهم من مداخيل مالية، والتّي تمثّلت في الضرائب، والمكوس، والزكاة، والجزية المفروضة على أهل الذمّة، وكذلك ضريبة الثغور المفروضة على التجار الوافدين إلى الديار المصرية.[3]

3.الأوضاع الثقافية:

عرفت مصر خلال العصر المملوكي نشاطا ثقافيا مزدهرا أصبحت بفضله معظم مدنها حواضرا للإشعاع الفكري، و الثقافي، و مقصدا لطلبة العلم، و العلماء من كل حدب، و صوب ومن بين العوامل التي ساعدت على الازدهار الثقافي بمصر:

- سياسة سلاطين الدولة؛ الذين عملوا على تشجيع العلوم و العلماء، بالرغم من أنهم كانوا من أصول غير عربية، حيث تذكر المصادر التاريخية أنّ السلطان الغوري كان أحرص السلاطين على عقد المجالس العلمية بالقلعة، وكان يوجّه الأسئلة للعلماء بنفسه.[4]
  كما أنّهم اهتموا بإنشاء المؤسسات التعليمية، والثقافية كالمدارس، والمساجد والخانقوات[5]
  كالمدرسة الظاهرية بالقاهرة، التي بناها الظاهر بيبرس البندقداري سنة 660هـ /1263م والمدرسة المنصورية، التي أنشأها المنصور قلاوون الألفي سنة 684هـ/1285م، و غيرهما من المدارس[6].

---

(1) مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص 238
(2) سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع المصري، ص146
(3) عبد الرحمن بالأعرج، العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان و المماليك، ص 57
(4) سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع المصري، ص 142
(5) الخانقوات أو الخوانق جمع خانقاه هي لفظ فارسي يقصد به بيت الصوفية وقد استحدثت في العالم الاسلامي خلال القرن (4هـ/10م)، وهي عبارة عن دور عبادة و علم تدرس به العلوم النقلية، كما كانت مأوى لطالبي العلم الغرباء، ينظر: محمد رزق عاصم، خانقوات الصوفية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي،ج1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997.ص 22
(6) عبد الرحمن بالأعرج، العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان و المماليك، ص58

إضافة إلى الجامع المؤيدي، الذي أنشأه السلطان المؤيد أبو نصر الشيخ المحمودي الظاهري(815هـ - 824هـ/1412م -1421م)[1] ، بجوار باب زويلة[2] بالقاهرة سنة 819هـ/1416م، و اوقف عليه أوقاف بمصر، والشام.[3]

ولم يكتفي السلاطين المماليك بتشجيع الحركة العلمية، بل كانوا مشاركين فيها، فاشتهر الظاهر بيبرس بميله إلى قراءة التاريخ، و سماعه، فكان يقول: « **إنّ سماع التاريخ أعظم من التجارب**».[4]

ويذكر ابن ثغري بردي، أن السلطان المؤيد شيخ المحمودي تحصل على إجازة من الحافظ سراج الدين البلقيني[5] برواية صحيح البخاري، و كان يحملها معه في سفره مفتخرا بها[6].

وكان السلطان الأشرف قايتباي (826هـ -901هـ/1421م -1523م)، يميل إلى مطالعة كتب العلم و السير، و كان له اعتقادا في الصلحاء، و الأولياء، و ذلك ما أثّر في المنشآت الثقافية و العلمية خلال عصره، حيث كانت فترة حكمه من أزهى العصور في مصر من حيث النشاط الثقافي و العمراني.[7]

كما اشتهر من أبناء المماليك في مجال التأليف التاريخي، وممن ذاع صيتهم في هذا المجال "أبو المحاسن ابن ثغري بردي (ت874هـ/1479م)"، صاحب كتاب « **النجوم الزاهرة في أخبار مصر و القاهرة**».[8]

---

(1) هو رابع ملوك الجراكسة بالديار المصرية تسلطن بعد خلع الخليفة العباس و تلقب بالملك المؤيد، ينظر: ابن إياس، المصدر السابق، ج2، ص03

(2) و يعرف أيضا بباب القوس و هو من أهم أبواب القاهرة شيّده جوهر الصقلي، و يعتقد فيه القاهريون اعتقادا حسنا، حيث يتعارف بينهم أنّه من دخل منه تقضى حوائجه، ينظر: المقريزي، الخطط ،ج2، ص380

(3) عبد الرحمن بالأعرج، العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان و المماليك، ص58

(4) سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع المصري، ص158

(5) هو عمر بن رسلان ابن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق سراج الدين البلقيني نزيل القاهرة، شيخ الاسلام ، ولد سنة 724هـ و توفي سنة 805هـ ينظر: ابن حجر العسقلاني، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ج2، ط1، دار المعرفة، بيروت،1994، ص294.

(6) الشوكاني، المصدر السابق، ج2، ص 283- شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرنؤوط ، ج7 ، دار ابن كثير، دمشق، 1986، ص164

(7) السخاوي، المصدر نفسه، ج3، ص9

(8) سماح بنت سعيد عبد القادر باحويرث، الأثر السياسي و الدور الاصلاحي للعلماء في عصر سلاطين المماليك (648هـ- 923هـ/1350م - 1517م)، رسالة ماجيستر في التاريخ الاسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2010-2011، ص 174.

- ومن بين العوامل التي ساعدت على ازدهار مصر ثقافيا أيضا، سقوط بغداد عاصمة الخلافة العباسية سنة656هـ /1258م على يد المغول، إضافة إلى ما أصاب المسلمين في غرناطة[1]، و الشام على يد الصليبيين، مما جعل من مصر قبلة لمن نجى من علماء هذه الأمصار لنشر علومهم أو استكمال تحصيلهم العلمي بها، أو نشر مؤلفاتهم، كالمؤلف أحمد بن محمد ابن خلكان (ت681هـ /1282م)، صاحب كتاب وفايات الأعيان[2]، وأبو حيان الأندلسي (ت795هـ/1344م)[3] العالم الذي انتهت إليه رياسة النحو بمصر و العلامة عبد الرحمن ابن خلدون الذي نزل بالقاهرة، واصفا الازدهار الذي بلغته على العهد المملوكي في قوله:« ...**فانتقلت إلى القاهرة أولى ذي القعدة، فرأيت حضرة الدنيا و بستان العالم و محشر الأمم .....و إيوان الاسلام، و كرسي الملك ......وازدهار الخوانق و المدارس بها.»** [4]

و نستخلص مما سبق أنّ الدولة المملوكية كغيرها من الدول، عرفت فترات قوّة سياسية ازدهر خلالها النشاط الاقتصادي، وتزايدت مداخيلها المالية، فانعكس ذلك على الحركة الفكرية و الثقافية بها، من خلال انشاء المنشآت التعليمية و الثقافية. وفترات لاحقة تدهورت خلالها الأوضاع السياسية والاقتصادية، إلاّ أن ما يميز الحياة الثقافية خلال هذا العصر أنها لم تتأثر بهذا التراجع، بل كان في الكثير من الأحيان سببا في نهضتها، و دافعا لعلمائها للتصدّي لهذا التراجع و الدعوة إلى محاربة الآفات داخل المجتمع المصري، وذلك بنشر العلم من خلال التدريس، و الوعظ، و الاجتهاد، و التصنيف.

ومن بين هؤلاء العلماء، الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ/1524م)، الذي سنتطرق إلى ترجمته في أول فصول هذه الدراسة.

---

(1) **غرناطة**: مدينة من أحسن مدن الأندلس، و لفظ غرناطة اسم أعجمي يقصد به الرمانة، تقع في إقليم البيرة، كانت كثيرة الحمامات و البساتين، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج4، ص195

(2) ليلى إبراهيم نافع، المرجع السابق، ص238

(3) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي أثير الدين أبو حيان الامام الكبير في العربية و التفسير ولد سنة 654هـ برع في علوم عديدة، ينظر: الشوكاني: المصدرالسابق،ج2، ص288

(4) عبد الرحمن بن خلدون، التعريف بابن خلدون و رحلته غربا و شرقا، دار الكتاب اللبناني، لبنان،1979، ص264

المبحث الأول: التعريف بالسخاوي

1.نسبه و نشأته:

هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد[1]، الملقب بشمس الدين[2].

ولد في ربيع الأول سنة إحدى و ثلاثين و ثمانمائة (831هـ/1453م) ، بحارة بهاء الدين[3] في مدينة القاهرة، في أسرة علمية أصلها من بلدة سخا[4]، ثم انتقلت عائلته إلى بيت مجاور لبيت شيخه «**ابن حجر العسقلاني**»[5] و عمره أربع سنوات، فكان لهذا الجوار أثر كبير في حياة السخاوي.[6]

بدأ السخاوي طلب العلم في سن مبكرة، حين أدخله أبوه إلى المكتب عند المؤدب الشرف عيسى بن أحمد المقسي[7]؛ الشهير بالناسخ ، وهو ابن اربع سنوات، ثم انتقل عند الفقيه الصالح البدر حسين بن أحمد الأزهري[8]، فحفظ القرآن عنده، و تعلّم الخط على يده[9].

---

(1) ينظر ترجمته في: السخاوي، المصدر السابق،ج8،ص02— نجم الدين محمد بن محمد الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تح: خليل منصور،ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1997، ص53 - عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تح: أحمد حالو و آخرون، ط1، دار صادر، بيروت،2001، ص04 – اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين - أسماء المؤلفين و آثار المصنفين-ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ص219. - ابن عماد، المصدر السابق،ج10، ص23 - الشوكاني، المصدر السابق، ج2،ص184- محمد بن عبد الرحمن السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج1، اعتنى بطبعه و نشره: اسعد طرابزون الحسيني،مصر،1979م،ص 09.

(2) خالد العربي مدرك، كتاب القول المنبي عن ترجمة ابن العربي لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق و دراسة القسم الأول - من بداية المخطوط إلى اللوحة 130ب، رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجيستر، ج1، كلية الدعوة و أصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،1421هـ – 1422هـ ، ص47

(3) كان موقع هذه الحارة من باب الفتوح، وكانت من الأخطاط الجليلة في ذلك الوقت، ينظر: المقريزي، الخطط المقريزية،ج02،ص01

(4) مقصور بلفظ السخاء، و هي أحد كور مصر، و هي من فتوح خارجة بن حذافة قصبتها سخا بأسفل مصر، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج3، ص196

(5) هو أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد، الملقب بشهاب الدين و ابن حجر، و هو كناني أصله من عسقلان و هي مدينة بساحل الشام من فلسطين، ولد بمصر سنة 773هـ/1367م ، ينظر: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الجواهر و الدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر، تح :إبراهيم باجس عبد المجيد، ج1، دار ابن حزم، بيروت،1999، ص135.

(6) محمد عبد الله عنان، مؤرخو مصر الإسلامية و مصادر التاريخ المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1999، ص135.

(7) هو عيسى بن أحمد بن عيسى بن أحمد الشرف القاهري، نزيل المقس، مؤدب الأطفال، اشتغل بتجويد القرآن، توفي في السابع من رمضان سنة 865هـ/1452م، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع،ج6،ص150

(8) هو حسين بن أحمد بن محمد بن شرف أبو المعالي ابن الشهاب أبي العباس الازهري ولد سنة 771هـ /1364م بالقاهرة و توفي بها سنة858هـ/1449م ينظر: المصدر نفسه، ص296

(9) السخاوي، التحفة اللطيفة، ج1، ص09

و بعد أن أتّم حفظ القرآن الكريم بدأ في تحصيل العلوم على مشايخ عصره، فانتفع بهم في علوم عديدة، حتّى حفظ "عمدة الأحكام"[1] على يد الفقيه محمد بن عمر الطباخ[2].
و حفظ "التنبيه"[3]، و"المنهاج"[4]، و"ألفية ابن مالك"[5]، و"النخبة"[6] عن العلامة الشهاب بن أسد[7]، وسمع عليه الكثير، وتدّرب عنده على القراءة و المطالعة.[8]
وقد برع السخاوي في النحو، والعروض، وعلوم اللغة، والحساب، والبيان، والفقه والتفسير، وغيرها من العلوم النقلية، والعقلية بسرعة مذهلة، فأجاز له الكثير من شيوخه بالتدريس و الإفتاء، و هو لم يبلغ العشرين من عمره بعد.[9]
ويلاحظ أنّ السخاوي أولى جانب الحفظ اهتماما بالغا منذ بداية تحصيله، وخاصة الكتب والمتون المتعلقة بالعلوم الشرعية، على عادة أهل العلم في عصره، فقد حفظ "ألفية العراقي"[10]، و" النخبة" لابن حجر العسقلاني[11].

---

(1) **عمدة الأحكام في كلام خير الأنام**: هو كتاب من كتب الحديث ألفه الحافظ عبد الغني المقدسي، أورد فيه مجموعة من أحاديث الأحكام الواردة في صحيحي البخاري، ومسلم، احتوي على حوالي 407 حديث، ينظر: عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي تقي الدين أبو محمد، عمدة الأحكام في كلام خير الأنام، تح: محمود الأرناؤوط، ط1، دار الثقافة العربية 1988،ص15

(2) هو محمد بن عمر بن حسن الشمس القاهري الشافعي ، مؤدب الاطفال و يعرف بالطباخ، تفقه على يد الفقيه الشمس النحريري المسعودي توفي سنة ثلاثة و اربعين و ثمانمائة، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج8، ص244.

(3) **كتاب التنبيه:** من متون الفقه الشافعي التي نالت شهرة كبيرة و كثر تداولها، و زادت أهميته لأنه جمع أصول المذهب الشافعي، ينظر: ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزي الشيرازي أبو اسحاق، كتاب التنبيه في الفقه الشافعي، تح: مركز الخدمات و الأبحاث الثقافية، ط1،عالم الكتاب، دمشق،1983،ص06

(4) **منهاج الطالبين و عمدة المفتين**: هو أحد مصنفات الامام النووي، فهو عمدة المفتين ووجهة المستفتين كما يصفه صاحبه ينظر: محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، منهاج الطالبين ،اعتنى به: محمد محمد طاهر، ط1، دار المنهاج، بيروت،2005، ص05

(5) **ألفية ابن مالك**: هي متن يضم غالب قواعد النحو و الصرف في منظومة شعرية يبلغ عدد أبياتها 1000بيت على وزن بحر الرجز، ينظر: جميلة راجاح، اسهامات علماء المغرب الوسيط في الدرس النحوي، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،2014-2015،ص143

(6) **نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**: أحد كتب الحديث التي ألفها الحافظ ابن حجر العسقلاني، جمع فيه كل ما ألف من مصطلحات في علم الحديث و قدّمه بإيجاز، ينظر: طارق بن عوض الله بن محمد أبو معاذ، شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر العسقلاني، ط1، دار المغني، الرياض، 2009 ، ص 19

(7) هو الشهاب أحمد بن أسد بن عبد الواحد الأسيوطي الإسكندري المقدسي الشافعي، كان عالما فاضلا بارعا في علم القراءات توفي سنة اثنين و سبعين و ثمانمائة، ينظر: زين الدين عبد الباسط بن خليل ابن شاهين، نيل الأمل في ذيل الدول، تح: عمر عبد السلام تدمري، ق 6 من ج2، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2002، ص 334

(8) السخاوي، التحفة اللطيفة،ج1،ص11

(9) محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص135

(10) **ألفية العراقي** المعروفة عند أهل العلم **بتبصرة الحكام** للحافظ أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ت 806هـ/1428م و هي من أهم متون علم الحديث المنظومة عدد أبياته 1003 بيت، ينظر: زين الدين أبي يحي زكريا بن محمد الأنصاري السنيكي، فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، تح: عبد اللطيف الهميم و ماهر ياسين فحل، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2002، ص12

(11) خالد العربي مدرك، المرجع السابق، ص28

كما حفظ غالب الشاطبية[1] في القراءات[2]، و مقدمة الساوي في العروض[3].

و بعد مرحلة التحصيل و التفقه بالقاهرة، تبدأ مرحلة جديدة في حياة السخاوي، و هي مرحلة الدرس و التحصيل خارج القاهرة، و ذلك بعد أن سافر إلى دمياط، و أخذ عن شيوخها زمنا، ثمّ سافر منها إلى مكّة بحرا ليؤدي فريضة الحج، فأخذ عن عدد من شيوخها وطاف بالبقاع و المشاهد المقدّسة، و منها عاد إلى مصر.[4]

ثم سافر إلى الاسكندرية[5]، و قرأ بها حينا، حتى حصل على علم وفير بها، و منها شق طريقه إلى بلاد الشام، بدءا بفلسطين، ثم قصد دمشق[6]، وحمص[7]، وحماة[8] و استقّر بحلب حينا، كلّ ذلك وهو يدرس ويقرأ على أعلام هذه العواصم[9]، وبعد أن عاد إلى القاهرة، عكف على التدريس بأعظم مدارسها، فذاع صيته في دار الحديث الكاملية و المدرسة الظاهرية[10]، و المدرسة البرقوقية[11]، و غيرهما من المدارس [12].

و تذكر المصادر التاريخية التي ترجمت للسخاوي أنّه حجّ أكثر من ستة مرات، وفي كل حجة كان يجالس كبار الفقهاء، و المحدثين آخذا عنهم كل جديد في العلوم الشرعية، حتى آلت إليه الريادة في علم الحديث خلال عصره.[13]

---

(1) **الشاطبية** و اسمها الكامل **خرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المثاني**" لأبي القاسم أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي (ت 590هـ/1193م)، إمام القراء، و هي نظم لكتاب " **التيسير لأبي عمرو الداني**" تتكون من 1193بيت، جمعت بين استيعاب علم القراءات و سهولة حفظها و ذلك لاختصارها، ينظر: رزيوي زينب، العلوم و المعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 7-9هـ /13-15م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط الاسلامي جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس،،2015م -2016م، ص185

(2) ينظر الملحق رقم 03 (مطلع الشاطبية)، ص79

(3) خالد العربي مدرك، المرجع السابق، ص 28

(4) محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص130

(5) **الاسكندرية**: ثغر مصر على البحر الرومي و كانت أكبر المراكز التجارية و الثقافية في مصر المملوكية، ينظر: المقريزي، الخطط، ج1، ص406

(6) **دمشق** الشام بكسر أوله و فتح ثانيه، و شين معجمة، بلدة مشهورة بها و هي قصبة الشام، ينظر: ياقوت الحموي المصدر السابق، مج2، ص463

(7) **حمص:** مدينة بالشام من اوسع مدنها، بها نهر عظيم يشرب منه، ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص198

(8) **حماة:** مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات، يشرف عليها نهر العاصي من أرض الشام ، ينظر: ياقوت الحموي المصدر السابق،مج2، ص301

(9) محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص130

(10) بناها السلطان الظاهر بيبرس البندقداري، بدأ في بنائها سنة 660هـ/1263م و كان رتب وقفها قبل بنائها، ينظر: ابن تغري بردي، المصدر السابق،ج7، ص120

(11) أنشأها السلطان الظاهر برقوق سنة 788هـ/1386م، و هي من المدارس التي درّس بها عبد الرحمن بن خلدون و العالم التلمساني ابن حسن، ينظر: المصدر نفسه، ج12، ص113

(12) السخاوي، الضوء اللامع، ج8، ص03

(13) ابن عماد، المصدر السابق،ج10،ص188- السخاوي، التحفة اللطيفة،ج1،ص10

يظهر من خلال ملامح نشأة السخاوي أنّه نشأ نشأة علمية، و ذلك كونه من عائلة ذات اهتمامات علمية، وهذا ما يظهر من خلال ترجمته لجدّه "محمد بن عبد الرحمن بن عثمان"[1]، و شقيقه "أبي بكر بن عبد الرحمن"[2] في كتابه الضوء اللامع[3].

2.شيوخه وتلامذته:

1-2 شيوخه:

أخذ السخاوي عن عدد كبير من الشيوخ والأعلام، بلغت عدّتهم ما يقارب أربعمائة شيخ من اهل بلده، ووصلوا إلى ما يزيد عن الألف و مائتين من مجموع رحلاته، ذكرهم في كتابه "إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب و الراوي للإعلام بترجمة السخاوي" في خمسة فصول[4] كما اهتم على غرار الحفاظ في عصره بتصنيف معجم لشيوخه، ومن أخذ عنهم، سمّاه " **بغية الراوي بمن أخذ عنهم السخاوي**"، يقول فيه:«**......و هو تراجم لشيوخي على حروف المعجم في ثلاثة مجلدّات...**»[5] ، ومن أهم شيوخه نذكر:

- الفقيه الصالح بدر حسين بن أحمد الأزهري؛ حفظ السخاوي القرآن الكريم عنده، ثم تفقه على يد الفقيه الشمس محمد بن أحمد النحريري الضرير[6]، المعروف بالمسعودي، و انتفع به في آداب التجويد، كما أخذ عليه بعض الحديث[7].
- كما قرأ القرآن على النور البليسي، إمام الأزهر[8].
- و أخذ التفسير عن السعد بن الديري، ولازم الشيخ الطتنتدائي الحنفي[9]، زمنا معتبرا.[10]
- اضافة إلى تفقهه على يد العالم صالح البلقيني[11].

---

[1] محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عثمان أبو عبد الله السخاوي، ثم القاهري الشافعي، قيل أن أصله من بغداد، ولد بسخا، ثم قدم القاهرة، توفي سنة 818هـ ينظر: السخاوي، الضوء اللامع،ج7ص17

[2] أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي الأصل، ثم القاهري، ولد أواخر سنة 845هـ ينظر: المصدر نفسه، ج11، ص44

[3] الشوكاني ، المصدر السابق، ص185

[4] العيدروس، المصدر السابق، ص17

[5] شاكر مصطفى، التاريخ العربي و المؤرخون، ج3، ط1، دار العلم للملايين، بيروت،1991، ص181

[6] هو محمد بن أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي بكر بن حسن الشمس القاهري المالكي، ولد بالظاهرية، واشتغل بالفقه و التجويد، توفي سنة 875هـ ، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج7، ص 11

[7] المصدر نفسه، ج8، ص14

[8] السخاوي، التحفة اللطيفة،ج1،ص11

[9] هو محمد بن عبد الدائم بن عمر بن عوض المحب أبو عبد الله الطتندائي، ولد تقريبا سنة 786هـ ، ينظر: السخاوي الضوء اللامع ج7،ص280

[10] محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص138

[11] هو صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني، البلقيني الأصل، ثم القاهري، الشافعي، ولد سنة 791هـ بالقاهرة و توفي سنة 868هـ ،ينظر، السخاوي، الضوء اللامع، ج3، ص312

- وأخذ أصول اللغة العربية على الشهاب الأبدي المغربي[1].
- كما أخذ الفرائض، و الحساب، و الميقات، و غيرها من العلوم النقلية عن شيخه "الشهاب بن مجدي"[2]، و برع عند "العز عبد السلام البغدادي"[3] في الصرف و اللغة العربية.[4]

ولعل أبرز ما يلفت النظر في من أخذ عنهم السخاوي، تلك العلاقة الوطيدة التي ربطته بأستاذه، و شيخه ابن حجر العسقلاني، فقد أقبل على ملازمته زمنا طويلا، حتّى أنه لم يشغل نفسه بغيره قبل وفاته، فصار من أكثر الآخذين عنه، و أعانه على ذلك قرب منزله منه، فكان لا يفوته ممّا يقرأ إلاّ قليلا.[5]

وفي المقابل بادله شيخه ابن حجر بدوره الاهتمام و الحرص على إفادته، فكان ينبهه على فوائد و كتب عديدة ، فنال بملازمته حبا بالغا، واعترافا بفضله، حتّى أجاز له بعضا من مصنفاته. و في هذا السياق يقول السخاوي: «**.....ومنه ما كتب به على أول شيء خرجته في ابتداء الطلب: ووقفت على هذا التخريج الفائق، و عرفت منَّ الله على عباده بأن ألحق الأخير بالسابق، ولولا ما أفرط فيه من الإطراء فيَّ لما عاقني عن الثناء عليه عائق، والله المسؤول أن يعينه على الوصول إلى الحصول، حتّى يتعجب السابق من اللاحق، وكتب لي على غيره من تصانيفي غير ذلك.**»[6]

ولم يقتصر تحصيل السخاوي العلمي على مشايخ مصر، و علمائها، فقد تفقه على شيوخ الحجاز، و الشام، فالتقى بالشيخ أبي الفتح المراغي[7]، وقرأ في المدينة على البدر عبدالله ابن فرحون[8]، و الشهاب أحمد بن النور المحلي[9]، وغيرهم[10].

---

(1) أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان و أبي حذيفة أحمد الشقيرات، مؤلفات السخاوي، ط1، دار ابن حزم، بيروت 1998، ص22

(2) أحمد بن رجب بن طيبغا المجدي التركي الأصل، القاهري، كان عالما فاضلا بارعا بالفقه، و العربية، و الفرائض و الحساب، ولد سنة 767هـ و توفي سنة 850هـ ينظر: ابن شاهين، المصدر السابق،ج5، ص225

(3) هو عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن محمد بن كدوم بن عمر بن ابي الخير العز، البغدادي ثم القاهري ولد بعد سنة 770هـ و توفي سنة 809هـ ينظر: السخاوي، بغية العلماء و الرواة، تح: جودت هلال و محمد محمود صبح، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، مصر،1966،ص05

(4) العيدروس، المصدر السابق، ص05

(5) الشوكاني المصدر السابق،ج2 ص187

(6) السخاوي، الجواهر و الدرر،ج2، ص2

(7) محمد بن أبي بكر بن الحسين أبو الفتح شرف الدين المراغي، فقيه عارف بالحديث ، أصله من القاهرة، ولد بالمدينة المنورة و توفي بمكة له تصانيف منها " المشرع الروي في شرح منهاج النووي"، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع،ج7 ص179 - الشوكاني، المصدر السابق،ج2، ص146

(8) هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن فرحون بن أبي عبد الله وصفه ابن عساكر بالفقيه العالم العامل توفي سنة 892هـ بالمدينة المنورة ، ينظر: السخاوي التحفة اللطيفة،ج1، ص117

(9) هو ابو عبد الله محمد الشهاب أحمد بن كمال الدين محمد ولد سنة 791هـ /1389م ينظر السخاوي ، الضوء اللامع ج7، ص72.

(10) محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص133

2-2 تلامذته:

شكلت مجالس السخاوي مقصدا لطالبي العلم، وقاصدي المعرفة، فتخرج على يده جماعة كبيرة ممن سمعوا عليه، أو حصلوا على إجازات علمية منه، خاصة أنّ صيته قد ذاع بمدارس القاهرة.

وقد خصّ السخاوي تلامذته بفصل في كتابه " إرشاد الغاوي" ، مرتبين على حروف المعجم[1]، كما ترجم لعدد كبير منهم في كتابه الضوء اللامع ، ومن بين تلامذته نذكر:

- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن رجب الطوخي (893هـ/1479م)، لازم السخاوي في علم الحديث رواية و دراية[2].
- موسى بن أحمد الدؤلي اليماني الشافعي، ولد سنة (904هـ/1499م)، لازم السخاوي سنة 886هـ/1471م، أجاز له إجازة حافلة، اشتملت على ما حمله عنه من علوم[3].
- عبد العزيز بن عمر بن النجم بن فهد الهاشمي المكي، ولد بمكّة سنة 921هـ/1515م، قرأ على السخاوي شرحه على ألفية العراقي في الحديث و غيرها من التصانيف، و حضر كثيرا من مجالس إملائه، و أذن له في التدريس و الحديث[4]
- أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني الشافعي ولد سنة 923هـ /1517م، قرأ على السخاوي قطعة كبيرة من شرحه على الهداية لابن جزري وسمع مواضع من شرحه على الألفية، ونسخ مجموعة من كتبه[5]
- محمد بن عبد القادر بن عبد الرحمن محمد أبي بكر بن عثمان بدر الدين السخاوي الأصل، القاهري الشافعي، ولد سنة 864هـ/1486م، كان مجاورا مع عمّه صاحب الترجمة في مكّة، و أخذ عنه، حتّى أجاز له بالقراءة و السماع، كما أجاز له بجميع مروياته.[6]

- راجح بن داوود بن محمد بن عيسى بن أحمد الهندي الأحمد آبادي الحنفي ولد سنة 871هـ/1483م بأحمد أباد، ترجم له السخاوي في كتابه الضوء اللامع ترجمة مطولة جاء فيها:«**...لقيني في أوائل سنة أربع و تسعين و ثمانمائة بمكة، فحجّ و قرأ عليَّ جميع شرحي لألفية الحديث و كتبت له بإجازة هائلة اشتملت على أمور هامّة..**»[1].

---

(1) خالد العربي مدرك، المرجع السابق، ص 46
(2) السخاوي، الضوء اللامع، ج2، ص121
(3) المصدر نفسه، ص178
(4) خالد العربي مدرك، المرجع السابق، ص46
(5) المرجع نفسه، ص 47
(6) أبو عبيدة مشهور، المرجع السابق، ص26

(1) السخاوي، الضوء اللامع، ج3، ص222

- شرف الدين أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن نصر بن عمر الشرف الحبشي الأصل الحليني، ولد سنة ثمان و أربعين و ثمانمائة بحلب، و نشأ بها، فقرأ القرآن و تفقّه و قد خصّه السخاوي هو الآخر بترجمة مطولة في الضوء اللامع[2]
- محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن ابراهيم الشمس البليسي الأصل الخانكي؛ ولد سنة 841هـ/1453م، وهو أحد صوفية الخانقاه[3]، قال عنه السخاوي:" ...حجّ و جاور و لقيني هناك، و سمع منّي على أشياء كثيرة، و كتبت له إجازة أودعتها التاريخ الكبير..".[4]
- المرتضى فخر الدين أبي بكر بن سليمان بن علي بن عيسى بن أبي بكر السلمي المكّي الشافعي ولد سنة 836هـ/1449م بمكّة و نشأ بها، فحفظ القرآن الكريم و اشتغل بالفقه و القراءة، ثم قدم المدينة و لازم السخاوي أثناء مجاورته بها، حتّى أجاز له.[5]

---

[2] المصدر نفسه، ج11، ص75

[3] عبد الكريم علي عبد الكريم الباز، تحقيق مخطوط إتحاف الورى بأخبار أم القرى، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،1985-1986م، ص 113

[4] السخاوي، الضوء اللامع،ج8، ص133

[5] أبو عبيدة مشهور، المرجع السابق، ص26

3.وفـــــاته و آثـــــاره:

3-1 وفــاتــه:

توفي السخاوي في الثامن و العشرون من شهر شعبان سنة تسعمائة و اثنتين (902هـ /1496م)، وعمره احدى و سبعون سنة، بالمدينة المنورة، وصُلي عليه بعد صلاة الصبح من ثاني يوم من وفاته، و دفن بالبقيع بجوار مشهد الإمام مالك، وكانت جنازته حافلة[1].

غير أنّ سنة وفاته شكلت اختلافا بين المؤرخين، فيذكر الغزّي أنه توفي سنة ثمانمائة و خمس وتسعين (895هـ /1490م) حيث يقول:" ورأيت بخط أهل العلم أنّ السخاوي توفي سنة خمس و تسعين وثمانمائة..." [2].

غير أنّ ما وقفنا عليه من تواريخ في مؤلفي الضوء اللامع، و التحفة اللطيفة، وكلاهما للسخاوي، ينفي أن تكون سنة وفاته في خمس و تسعين، حيث أنّ هذان المؤلفان احتويا على أحداث بعد هذه السنة، فيذكر في إحدى الوقائع في كتابه التحفة اللطيفة قائلا:" ثم لمّا كان ربيع الثاني من سنة اثنتين و تسعمائة.....برز ابراهيم بن صالح في الخطابة.."[3]

وهذا ما يرجح أن وفاته كانت أواخر سنة 902هـ /1496م، وليس كما يذكر الغزي.

3-2. آثــــاره:

يذكر السخاوي في ترجمته لنفسه أنّه شرع في التأليف قبل سنّ الخمسين[4]، و قد نزل ميدان التأليف بمادة وفيرة في شتّى العلوم، فكما تبين من خلال ترجمته، أنّه كان محدثا وفقيها، كما كان مؤرخا، و ناقدا بارعا، وقد جمع السخاوي بين التاريخ، و علم الحديث على غرار سابقيه، و معاصريه من المحدثين، كالحافظ الذهبي، و ابن حجر، وغيرهم.

وقد بدأ السخاوي رحلته التأليفية بمجال الحديث النبوي، فوضع فيه عدّة متون، و مؤلفات أشهرها:

---

(1) الشوكاني، المصدر السابق، ج2، ص184- العيدروس، المصدر السابق، ص ص18-23،ابن عماد، المصدر السابق،ج10،ص 23

(2) الغزي، المصدر السابق، ج1، ص23

(3) السخاوي، التحفة اللطيفة،ج2، ص152

(4) السخاوي، الضوء اللامع،ج8،ص18

- المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة[1]، وهو من الكتب الحديثية المتداولة[2].
- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث[3]، ذكره في كتابه التبر المسبوك بقوله:" وهو مع اختصاره في مجلد ضخم"، ثمّ أثنى عليه[4].
- إضافة إلى عدّة كتب و رسائل و شروح و متون، و عدّة حواشي، و كذا ذيول لبعض كتب الحديث المشتهرة، ككتاب أقرب الوسائل في شرح الشمائل للترميذي[5].

ووضع السخاوي في المرحلة الأولى من التأليف الخاصة به، عدّة رسائل، و مؤلفات عن رحلاته المختلفة، و فيها يصف السخاوي تجواله و دراسته في هذه الأمصار، و من بينها:

- الرحلة السكندرية و تراجمها[6].
- الرحلة الحلبية و تراجمها[7]
- الرحلة المكيّة.[8]
- الثبت المصري.[9]

كما اختصّ السخاوي أشخاصا معينين بمصنفات كبيرة، ككتاب «**الجواهر و الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**»[10]، و يذكره في بعض مؤلفاته "بترجمة شيخنا"، يقول عنه « **و المستغني بشهرته من الإطناب في ترجمته سيما و أفردتها في مجلد و ربما في مجلدين، حملها عنّي الأكابر.......**»[11]

---

(1) السخاوي، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تح: محمد عثمان الخشت، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985، ص 28

(2) السخاوي، التبر المسبوك في ذيل السلوك، تح: نجوى مصطفى كامل و لبيبة ابراهيم مصطفى،ج1، مطبعة دار الكتب و الوثائق القومية، القاهرة،2000، ص12

(3) السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، تح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير و محمد بن عبد الله بن فهيد آل فهد،ط1، دار المنهاج، الرياض، 1426هـ، ص04

(4) السخاوي، التبر المسبوك، ص12

(5) السخاوي ، الضوء اللامع،ج8، ص16

(6) البغدادي، المصدر السابق، ج2، ص220

(7) السخاوي، الضوء اللامع، ج8، ص220

(8) البغدادي، المصدر السابق،ج2،ص220

(9) المصدر نفسه، ص221

(10) السخاوي، التبر المسبوك، ص32

(11) السخاوي، الضوء اللامع،ج1، ص105

و في مجال التاريخ كان للسخاوي باع طويل، فقد ألف فيه عدّة كتب أهمّها:

- الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ أهل التاريخ، ألفّه سنة 897هـ/1494م، يعرّف السخاوي من خلاله بعلم التاريخ، و يشيد بفضله، و يتناول فيه مسائل، و مباحث كثيرة، تدخل في حيّز التاريخ، و يذيّله بمختلف المؤلفات التاريخية في مختلف أبواب التاريخ، مثل كتب السيرة، تاريخ القضاة، تاريخ اللغويين...الخ.[1]
- كتاب التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، و هو عبارة عن تراجم لأعلام من المدينة المنورة، من لدن الرسول صلى الله عليه وسلّم، إلى عصر المؤلف، وتوسع فيه حتى ذكر فيه من زار المدينة، أو جاور بها[2]، و يلاحظ أنّ السخاوي استمر في الإضافة إليه، كما ظهر في كثير من المواضع فيه، وقد رتّبه السخاوي بذكر أسماء الرجال أولا، ثم الكنى، فالألقاب، ثم النساء، ويُذكر انّه انتهى من تصنيفه بأشهر فقط قبيل وفاته [3].
- كتاب التبر المسبوك في ذيل الملوك؛ وهو ذيل لكتاب "السلوك لمعرفة دول الملوك، للمؤرخ تقي الدين المقريزي، وقد تناول فيه تاريخ دول المماليك المصرية حتّى سنة 844هـ/1440م.[4]
- إضافة إلى مؤلفات في التراجم إلى جانب الضوء اللامع، ككتاب " الشافي من الألم في وفايات الأمم"، وهو ثبت لوفيات الأعيان خلال القرنين الثامن، و التاسع الهجريين/14-15م، جاء ترتيبها زمنيا[5].

كما أنّ تراث السخاوي لم يخلو من مجهوده الأدبي كونه كان من أمهر نحاة العصر ولغوييه، فقد ألّف في هذا المجال: "كتاب بهجة الناظر في الحكايات والنوادر"، و كتاب "الحث على تعلم النحو."، و غيرهما من كتب الأدب واللغة.[6]

---

(1) ابو عبيدة مشهور، المرجع السابق، ص43
(2) السخاوي، التحفة اللطيفة، ج1، ص05
(3) أبو عبيدة مشهور، المرجع السابق، ص67
(4) السخاوي، التبر المسبوك ، ص09
(5) عبد الله عنان، المرجع السابق، ص13
(6) أبو عبيدة مشهور، المرجع السابق، ص83

المبحث الثاني: التعريف بكتاب الضوء اللامع

1. محتوى الكتاب و منهج السخاوي فيه:

1.1 محتوي الكتاب:

يعتبر كتاب الضوء اللامع من أعظم آثار السخاوي[1]، وهو عبارة عن كتاب تراجم ضخم يقع في ستة مجلدات، كل مجلد في جزأين، ينمي عنوانه عن محتواه، و يعرف السخاوي بمحتوى كتابه في قوله:« **...فهذا كتاب جمعت فيه من علمته من هذا القرن الذي أوله سنة إحدى وثمانمائة، ختم بالحسنى، من سائر العلماء و القضاة و الصلحاء و الرواة، و الأدباء و الشعراء و الخلفاء و الملوك و الأمراء، والمباشرين و الوزراء مصريا كان أو شاميا، حجازيا أو يمانيا، روميا أو هنديا، مشرقيا أو مغربيا، بل ذكرت فيه بعض المذكورين بفضل و نحوه من أهل الذمّة...**».[2]

ترجم السخاوي فيه لحوالي 11232شخص، و ألفه خلال سنوات عديدة، بدليل أنّه ذكر في عدّة سنوات كلمة " الآن" كقوله : « **إنّه الآن سنة خمس وتسعين وثمانمائة...**».[3]

كما أنّه كان دائم التصحيح و المراجعة للكتاب، و يبدو أنّ آخر سنة أضاف فيها السخاوي في كتابه، كانت سنة 900هـ/1495م؛ و هي أعلى ما ذكرت في الكتاب.[4]

أما عن عدد طبعاته، فقد ذكرت د .سوسن الفاخري أنّ أولى طبعاته كانت بمصر سنة 1353هـ/1934م بإصدار مكتبة القدسي، و بتحقيق الدكتور محمد جمال الدين القاسمي وقد أعقب هذه الطبعات طبعات أخرى.[5]

و الطبعة الثانية كانت من دار الجيل، بيروت، سنة 1412هـ/1992م، و هي الطبعة المعتمدة في الدراسة[6]، جاءت في اثنا عشر جزءا مع الفهارس.

وقد خصص السخاوي الجزء الثاني عشر منه لتراجم النساء المسلمات، و العالمات منهنّ، من مختلف بقاع العالم الاسلامي.

و لم يتقيّد السخاوي في كتابه هذا بمن توفي في القرن التاسع الهجري/15م، بل ترجم لجميع من عاش فيه إلى القرن العاشر الهجري/16م، على عكس مؤلف شيخه ابن حجر؛ "الدرر الكامنة"، الذي خصصه لأعيان المائة الثامنة[7].

---

(1) ينظر الملحق رقم04، ص80

(2) السخاوي، الضوء اللامع،ج1، ص05

(3) المصدر نفسه، ج3، ص10

(4) أبو عبيدة مشهور، المرجع السابق، ص108

(5) رفل حلمي، "مقابلة مع الدكتورة سوسن الفاخري وتجربتها في استخدام المنهج الكمّي"، ق1، http://www.ahmadalhasso.com,01/01/2018,00:22h، ص18

(6) ينظر الملحق رقم 04 (صورة غلاف كتاب الضوء اللامع للطبعة المعتمدة في البحث)، ص80

(7) الشوكاني، المصدر السابق، ج2، ص187

و قد هيّأت حياة التجوال التي آثرها السخاوي في مصر و الشام و الحجاز، فضلا عن مجاوراته العديدة بالمدينة المنّورة، و لقائه بمئات العلماء و الأدباء، مادّة حسنة لهذا المؤلف، غير أنّه و بالرغم من المكانة العلمية الكبيرة لبعض التراجم التي ترجم لها السخاوي في الضوء اللامع إلا أنها لم تسلم من نقده و تجريحه، وما ورد في ترجمة كل من المقريزي، والبقاعي، والسيوطي[1]، أمثلة واضحة على روح النقد التي تميّز بها السخاوي. وهذا ما جعل من كتابه الضوء اللامع محل انتقاد لدى الكثير من علماء عصره[2]

1.2 منهج السخاوي فيه:

جاء كتاب الضوء اللامع حسن المضمون، و هو على نسق كتاب شيخه ابن حجر،" الدرر الكامنة"، رتّبه على حروف المعجم[3]، و بالرغم من أنّه كتاب تاريخي إلاّ أنّه كان حادثا أدبيا عظيما، عكس في مضمونه الكثير من أصداء المعارك الأدبية التي نشبت بين مؤلفه و بعض أقرانه، و تلامذته لا سيما الحافظ جلال الدين السيوطي

و قد احتوى على عبارات النقد اللاذع، و التجريح ما لم تعرف كتب التاريخ من قبل[4] فقد كان شديد الانتقاد، و القسوة حتّى أنّه اختصم مع الكثير من أهل عصره بسببه.[5]

فيقول في ترجمته للبقاعي: « ...وما علمته أتقن فنّا ولا بلغ مرتبة العلماء، بل قصارى أمره إدراجه في الفضلاء، و تصانيفه شاهدة بما قلته...».[6]

ويقول الشوكاني في ترجمته للبقاعي في كتابه البدر الطالع: « وكان المترجم له منحرفا عن السخاوي، والسخاوي منحرفا عنه، وجرى بينهما من المناقضة، والمراسلة والمخالفة ما يوجب عدم قبول أحدهما على الآخر»[7].

---

(1) هو عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد سابق الدين بن الفخر عثمان الصلاح أيوب بن ناصر الدين الأسيوطي و يلقب بجلال الدين (849هـ /1445م -911هـ /1505م)، ينظر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ج1، ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه مصر، 1964، ص10

(2) عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 137

(3) عباس العزاوي، التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان، شركة التجارة للطباعة المحدودة، 1957، ص252

(4) عبد الله عنان، المرجع السابق، ص136

(5) شاكر مصطفى، المرجع السابق، ص177

(6) السخاوي ، الضوء اللامع، ج1، ص102

(7) الشوكاني، المصدر السابق، ج1، ص20

كما ترجم السخاوي لجلال الدين السيوطي ترجمة مظلمة غلب عليها السب و التشنيع والانتقاص؛ ومن جملة ما ذكره السخاوي في حقّ السيوطي:

- أنّه لم يمعن الطلب في كل الفنون.
- أنّه أخذ من كتب المكتبة المحمودية و غيرها، كثيرا من المؤلفات التي لا عهد لكثير من العصْريين بها في فنون عدّة، فغيّر فيها و نسبها لنفسه.
- أنّه قليل الفهم.
- أنّه ادّعى الاجتهاد المطلق، وليس أهلا لذلك.... إلى غير ذلك من الأمور التي نقمها السخاوي على السيوطي.[1]

وقد ردّ السيوطي على هذه التهم في بعض ما ألف، ككتاب" الكاوي على تاريخ السخاوي"[2]، و لمّا جمع أعيان عصره في كتاب نظم العقيان ترجم فيه للسخاوي ترجمة مماثلة لترجمته في الضوء اللامع وصفه فيها بـ :«**المحدّث المؤرخ الجارح**».[3]

كما دفع الشوكاني هذه المطاعن، في ترجمته للسيوطي في كتابه البدر الطالع و أجاب عنها ثمّ قال:« ...ولا جرم في ذلك، فذلك دأبه على جميع الفضلاء من أقرانه» (يقصد السخاوي).[4]

و لم يسلم المؤرخ تقي الدين المقريزي من تجريح السخاوي فانتقده في عدّة مواضع من الترجمة، كالموضع الذي يقول فيه :« **....وصارت له فيه جملة تصانيف كالخطط للقاهرة، وهو مفيد لكونه ظفر بمسودّة الأوحدي، فأخذها وزادها زوائد غير طائلة و نسبها لنفسه...**»[5]

وقد اعترض الشوكاني على هذه الترجمة ودفعها في ترجمته للمقريزي قائلا:« **كان متبحرا في التاريخ على اختلاف أنواعه و مؤلفاته تشهد له بذلك، و إن جحده السخاوي فذلك دأبه في جميع الفضلاء من أقرانه**»[6].

---

[1] السخاوي ، الضوء اللامع،ج4، ص ص 65-70

[2] الشوكاني، المصدر السابق ،ج1، ص 333– حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، اعتنى به: محمد شرف الدين مج2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1941، ص1382

[3] جلال الدين السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان، اعتنى به: فيليب حتّي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2000 ص24

[4] الشوكاني، المصدر السابق،ج1، ص334

[5] السخاوي، الضوء اللامع،ج2، ص21

[6] الشوكاني، المصدر السابق، ج2، ص22

غير أنّه و بالرغم من الروح النقدية، و نزعة التجريح التي ميزت الكتاب، و شملت معظم تراجمه؛ إلاّ أنّه يعتبر أثرا فريدا من نوعه في مجال التاريخ، سوآءا من حيث الموضوع أو من حيث الأسلوب، فيظهر فيه السخاوي براعة كبيرة في التحليل وتصوير الوقائع و الأحداث معتمدا على الأسلوب النقدي في التحليل و العرض[1]؛ كما أنّ السخاوي كان كثير التنقيب عن مواضع الضعف، وذكر فيه مجهود الكثير من العلماء و الفقهاء و فضلهم بنوع من التمجيد، وكثير من التصوير و التحليل[2].

2. أهمية الكتاب و آراء العلماء فيه:

2.1- أهمية الكتاب:

تظهر أهمية كتاب الضوء اللامع بين كتب التراجم والمؤلفات التاريخية من خلال الاطلاع عليه، فقد اعتنى به مؤلِفُه وهذّبه، وقدّمه كمادّة علمية هامة يعتمد عليها الباحثون في دراسة الجوانب العلمية و الفكرية و السياسية و الاجتماعية، و مادّة مهمة للترجمة للعلماء والأدباء، والحكام، وغيرهم من الطبقات التي ترجم لها السخاوي طيلة قرن كامل.

كما تظهر أهمية هذا المصنف من خلال ما قاله عنه السخاوي نفسه في مقدمته: «**...ويعدّ هذا الكتاب من أهمّ ما به يعتنى...**»[3].

وممّا يزيد من أهميته، اهتمام المؤرخين به، حيث اختصره كل من:

- أحمد بن محمد بن عبد السلام (ت931هـ/1530م)، وسمّاه «البدر الطالع في الضوء اللامع» ، وهو مخطوط في الأحمدية بتونس.[4]
- زين الدين عمر بن أحمد الشماع المتوفى سنة (936هـ/1535م) ، في كتاب سمّاه « القبس الحاوي بغرر ضوء السخاوي».[5]
- أحمد القسطلاني وسمّاه « النور الساطع في مختصر الضوء اللامع».[6]
- كما اختصره تلميذه العلائي و سمّاه « تشنيف المسامع بتهذيب الضوء اللامع».[7]

---

(1) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، راجعه: شوقي ضيف، ج3، دار الهلال، القاهرة، ص 185

(2) عبد الله عنان، المرجع السابق، ص139

(3) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص05

(4) أبو عبيدة مشهور، المرجع السابق، ص108

(5) شاكر مصطفى، المرجع السابق، ص177

(6) المرجع نفسه، ص 178

(7) أبو عبيدة مشهور، المرجع السابق، ص108

2.2- آراء العلماء فيه:

بالرغم من الأهمية الكبيرة للكتاب و مكانته بين المؤلفات، إلاّ أنّه لم يسلم من النقد سواءً من معاصريه أو من المتأخرين من المؤرخين.

فيقول عنه جلال الدين السيوطي:« **أنكبّ على التاريخ فأفنى فيه عمره و أغرق فيه عمله و سلق فيه أعراض الناس، وملأه بمساوئ الخلق، وكل ما رموا به إن صدقا أو كذبا ، وزعم أنّه قام في ذلك بواجب الجرح و التعديل، وهذا جهل مبين وضلال و افتراء على الله...وإنّما نبهت على ذلك لئلا يغتر أو يعتمد على ما في تاريخه...**».[1]

ويضيف عنه في كتابه " الكاوي على تاريخ السخاوي" : « **...ما ترون في رجل ألف تاريخا جمع فيه أكابرا و أعيانا، و نصبه لأكل لحومهم خوانا، ملأه بذكر المساوئ و ثلب الأعراض، ولم يفرق بين جليل و حقير، ولا بين مأمور و أمير**».[2]

و قال عنه ابن إياس(ت 930هـ/1523م) :«و ألف تاريخا فيه أشياء كثيرة من المساوئ في حق الناس.»[3]

وتقول عنه يسرى عبد الغني: « **فهو مؤلف شامل في تراجم القرن التاسع في اثني عشر جزءا، للنساء المسلمات منه جزءا بتمامه، و هذا الكتاب فخر لمؤلفات السخاوي لا ريب، برغم ما ابتلى به من تصغير الكبير، و تحقير الصغير ممّن ترجم لهم.**»[4]

و قال عنه الشوكاني:« **...ولو لم يكن لصاحب الترجمة من التصانيف إلاّ الضوء اللامع لكان أعظم دليل على إمامته...و ليت أنّه صان ذلك الكتاب الفائق عن الوقيعة في أكابر العلماء من أقرانه، و لكن ربّما كان له مقصدا صالحا، وقد غلبت عليه محبّة شيخه الحافظ ابن حجر**»[5]

---

(1) السيوطي، نظم العقيان، ص24
(2) أحمد الأغواطي، "آراء السخاوي في أهل عصره من خلال الضوء اللامع"، khttp://www.attarikh.alarabi.ma/Html/ada49parti.Html، 05/03/2018, 02:20h، ص03
(3) ابن إياس، المصدر السابق، ج3، مكة، ص361
(4) يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المؤرخين المسلمين حتّى القرن الثاني عشر،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991، ص89
(5) الشوكاني، المصدر السابق، ج1، ص184

3. مصادره:

جمع السخاوي مادّته من مصادر كثيرة، اعتمد عليها في ترجمته للشخصيات التي ذكرها في كتاب الضوء اللامع، و قد برز بعضها في محتوى الكتاب، منها ما هو معاصر لفترة الدراسة و منها ما سبقت هذه الفترة، و جاءت هذه المصادر على نوعين:

3.1 مصادر مكتوبة:

اعتمد السخاوي في ترجمته لبعض التراجم على العديد من المصادر من بينها مؤلفات شيخه «ابن حجر العسقلاني (ت852هـ)» ، حيث يُذكر أنّه أخذ منها حوالي ألف نص.[1] و هي:

- « المجمع المؤسس للمعجم المفهرس»؛ و هو كتاب في أربع مجلدّات، حققه الدكتور يوسف عبد الرحمن الرغشلي"[2].
- «أنباء الغمر بأبناء العمر»، و هو مؤلف في أربعة أجزاء، تم تحقيقه من طرف الدكتور حسين حبشي، و هو كتاب في التاريخ العام، و يذكر فيه صاحبه أحداثا سياسية يترجم من خلالها لشخصيات كثيرة.[3]
- «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»، و هو عبارة عن كتاب تراجم تضمّن تراجما لأهل القرن الثامن، بدءا من سنة 701هـ إلى آخر سنة 800هـ ترجم فيه لعدد من الأعيان، و الملوك، و العلماء، و الكتاب، والوزراء، و غيرهم.[4]

كما اعتمد على كتب معاصره تقي الدين المقريزي (ت845هـ/1442م)، الذي نقل منه أكثر من ستمائة، و سبعة و عشرون نصا في مواضع اختصاصية، وظفها في تراجمه كسير الملوك، و السلاطين، و الأعيان، والتعريف ببعض الأماكن و المواضع[5] ومنها:

- كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ألفه صاحبه عن العصرين الأيوبي، و المملوكي بداية من سنة 577هـ إلى غاية سنة 854هـ[6]، اعتمد عليه السخاوي في ترجمته لسلاطين مصر، و غيرهم من الملوك.

---

(1) فاطمة زبار عنيزان، "قراءة نقدية في موارد كتاب الضوء اللامع للسخاوي (ت 902هـ)"، **مجلة التراث العلمي العربي**، العدد01، 2012، بغداد، ص36

(2) ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، مج1، ص06.

(3) ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر بأبناء العمر، تح: حسن حبشي، ج1، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة 1969، ص05

(4) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج1، دار الجيل، بيروت، 1993 ص04

(5) فاطمة زبار، المرجع السابق ص 36

(6) المقريزي، كتاب السلوك، ج1، ص10

- كتاب درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، الذي تضمّن تراجما لشخصيات من الشام، و مصر، و الحجاز، و كذا بلاد المغرب [1].
- كتاب المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار، المعروف بالخطط المقريزية، وهو كتاب عن أحوال مصر، وتاريخها، و آثارها، وجغرافيتها، وأوضاعها الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية[2].

بالإضافة إلى تاريخ البدر العيني (ت 855هـ/1451م)، المسمّى عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان[3]، وهو في خمسة أجزاء، جاء على نسق كتب التاريخ الأولى كتاريخ ابن كثير، و ابن الأثير بدأه صاحبه منذ عهد آدم إلى غاية سنة ثمانمائة و خمسين/1447.[4]

وتاريخ ابن قاضي شهبة (ت 851هـ/1474م)، وهو تذييل لكتب من سبقه من المؤرخين الشاميين، كالذهبي، و الحسني، و غيرهم[5].

- كتاب التقي الفاسي(ت 832هـ/1429م)، و هو عبارة عن ذيل كتاب التقييد لمعرفة رواة السنن و المسانيد للحافظ ابن نقطة البغدادي(ت 629هـ/1231م)، استدرك فيه الفاسي من أغفلهم البغدادي، وزاد عليه من التراجم المعاصرة له[6]، وقد أخذ منه السخاوي حوالي ستة عشر نصا[7]
- كتاب توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة و أنسابهم و ألقابهم و كناهم لابن ناصر الدين (ت842هـ/1465م)[8]
- إضافة إلى طبقات الشافعية للقطب الخيضري (ت894هـ/1448م)[9]

---

(1) تقي الدين المقريزي، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تح: محمود الجليلي، مج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002، ص09

(2) المقريزي، الخطط،ج1، ص04

(3) العيني ، المصدر السابق، ج1، ص05

(4) أبو عبيدة مشهور، المرجع السابق، ص109

(5) ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، تح: عدنان درويش، مج2، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية دمشق، 1994، ص07

(6) التقي الفاسي أبو الطيب محمد بن أحمد، ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن و المسانيد، تح: محمد صالح بن عبد العزيز المراد، معهد البحوث العلمية و إحياء التراث الاسلامي، المملكة العربية السعودية، 2000، ص22

(7) فاطمة زبار، المرجع السابق، ص36

(8) ناصر بن مسعود بن عبد الله السلامة، معجم مؤلفات السخاوي، دار الفلاح، مصر، 2002،ص40

(9) أبو عبيدة مشهور، المرجع السابق، ص110

كما أشار السخاوي إلى بعض الوثائق الرسمية كالرسائل المتبادلة بين الملوك، معتمدا عليها في تأريخه لبعض الأحداث في كتابه الضوء اللامع، ضمن ترجمته لهؤلاء الملوك، كما ترجم من خلال هذه النصوص و المراسلات لعلماء أو وزراء[1]؛ ككتاب ملك غرناطة عبد الله بن محمد بن نصر الغالب بالله (ت 844هـ/1467م) إلى حاكم مصر يشكو له فيه ما يصيب المسلمين من النصارى في غرناطة و قرطبة و اشبيلية[2].

3.2 المصادر الشفوية:

كما اعتمد السخاوي في كتابه الضوء اللامع على شهود عيان، و توضّح ذلك سلاسل اسناده الكثيرة، إذ جاءت مادّته متنوعة وواسعة غطت تراجمه[3].

وقد أخذ السخاوي في هذه الحقبة عن مؤرخين ورواة، كانوا يمثلون حلقة وصل لمعلوماته في تراجمه، ويدّل على ذلك استخدامه للعبارات التالية: «حدّثني بذلك...» « سمعت بقراءته...»، « ذكره لي..»، «أفاده لي..»، «حدّثنا غير واحد...»....الخ[4].

وأخذ السخاوي عدد من الروايات عن أشخاص مشتركين في الحوادث و شهود عيان لها، و أشار اليهم بصورة واضحة في قوله: «...وحكيت عنه على الألسن الصادقة و الكرامات الخارقة وكنت ممّن شاهد بعضا منها...»[5] ،وقوله: «...اجتمعت به مرارا و سمعت قراءته، بل وبعض من يقرأ عليه وصليت خلفه...»[6] ، وكذا قوله: «...وهاجر لمكّة و كثر تردّده إليها بحيث كانت إقامته بها إلى حين اجتماعه بي..»[7].

كما قدّم السخاوي في كتابه معلومات مهمّة دون اسناد، ويمكن اعتبارها جزء من خبراته الخاصّة، أو مأخوذة من مصادر لم يشأ السخاوي ذكرها واكتفى بالإشارة إليها بـ: « **قيل**» مثل: وقعة المماليك في عهد الأشرف برسباي مع القبرصيين[8].

---

[1] فاطمة زبار، المرجع السابق، ص47

[2] ينظر: السخاوي، الضوء اللامع،ج5، ص67

[3] عبد الله عنان، المرجع السابق، ص140

[4] شاكر مصطفى، المرجع السابق، ص177

[5] السخاوي، ج7، ص275

[6] المصدر نفسه، ج8، ص294

[7] المصدر نفسه، ج7، ص297

[8] فاطمة زبار، المرجع السابق، ص39

يعتبر الحافظ السخاوي من أبرز أعلام القرن التاسع الهجري/15م، و قد أهله لذلك ما تميز به من تنوع علومه و معارفه، و سعة اطلاعه، وقد ساعده على هذا النبوغ العلمي نشأته العلمية المبكرة، كما كان لجوار شيخه ابن حجر العسقلاني الفضل الكبير في تحصيله العلمي، و ريادته في علم الحديث في عصره، حتى عدّ من الشخصيات العلمية البارزة في التاريخ المملوكي خاصة، و الاسلامي عامة.

كما يعتبر السخاوي من بين المؤلفين و المصنفين الذين تميزوا بكثرة انتاجاتهم الفكرية في شتى مجالات العلوم، ومن بين مؤلفاته الهامة كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، الذي خصصه السخاوي لعدد من التراجم من حملة العلم، و السلاطين و الأمراء و غيرهم مبرزا من خلال هذه التراجم حياتهم و نشأتهم، و مكانتهم العلمية و أبرز مؤلفاتهم خلال القرن التاسع الهجري/15م.

ترجم السخاوي لعدد كبير من علماء[1] المغرب الأوسط[2]، في مجال العلوم الدينية وذلك راجع إلى تميز المغرب الأوسط على غرار البلاد الإسلامية بحركة فكرية كبيرة، خلال القرن التاسع الهجري/15م، ارتقت بفضلها مدنه إلى مصاف الحواضر العلمية الكبرى، و ظلت لفترة طويلة منارة للإشعاع العلمي، والثقافي.

وتعدّ العلوم الدينية أكثر العلوم اهتماما، فيقول عنها ابن خلدون[3] «...لذا نفقت أسواقها، وهذّبت مصطلحاتها، ورتبت فنونها، فكانت في غاية الحسنة والإتقان، لدرجة أصبح فيها كل موضع كمال، واختص علم منها برجاله مشرقا، ومغربا»[4].

وتجدر الإشارة إلى أن العلوم الدينية عرفت خلال الفترة المدروسة اهتماما، و اقبالا كبيرين بالمغرب الأوسط، ويظهر هذا الاهتمام جليا من خلال العدد الكبير لعلمائها الذين ترجم لهم السخاوي في كتابه الضوء اللامع، وكذا انتاجهم الفكري في هذه العلوم، إذ كان لهؤلاء العلماء ومؤلفاتهم أثرا بارزا في بلاد المغرب الأوسط خاصة، والعالم الاسلامي بصفة عامة.

المبحث الأول: علوم القرآن

بدأ الاهتمام بعلوم القرآن منذ اكتمال نزوله على النبيّ صلّى الله عليه و سلّم، حيث كانت من أولى العلوم التي اعتنى بها الصحابة رضي الله عنهم، فأولوها عناية خاصّة حتّى اصبحت على رأس العلوم بمجملها، فهي كما يقول القسطلاني: « ينبوع العلوم و منشؤها ومعدن المعارف، ومبدؤها، ومبنى قواعد الشرع وأساسه، وأصل كل علم و رأسه.»[5]

ويقصد بعلوم القرآن كل فروع العلوم التي تتعلق بكتاب الله عزّ و جل، من حفظ، وتلاوة وجمع، وتدوين، وقراءة، وتفسير، والأخذ بأحكام تجويده، والجمع والترتيب، والمتشابه منه[6] وغيرها من الفروع العديدة.[7]

غير أنّنا سنقتصر في هذه الدراسة على علمي القراءات، والتفسير باعتبارهما العلمين الأكثر إقبالا من قبل علماء المغرب الأوسط.

(1) ينظر الملحق رقم 05، ص ص 81 - 85

(2) المغرب الأوسط: هو الإقليم الواقع بين إفريقية، و المغرب الأقصى، من بلاد الزاب شرقا إلى نهر ملوية غربا، يتوسط المغرب الأدنى و الأقصى، ينظر: مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول، دار الشؤون الثقافية العامّة، بغداد، ص 176 – ابن حوقل، المصدر السابق، ص ص 64-103

(3) ينظر الملحق رقم 06 ، ص86

(4) ابن خلدون، المقدّمة، ج2، ص171

(5) أحمد بن محمد القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: مركز الدراسات القرآنية، ج1، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، 1434هـ، ص03

(6) أحمد بن مصطفى بن خليل طاش كبرى زادا، مفتاح السعادة و مصباح السيادة في موضوعات العلوم، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1980، ص54- محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن، ط. ج، مكتبة بشرى، باكستان، 2011، ص06

(7) ينظر الملحق رقم 07 ، ص87

1.1 علم القراءات:

1.1.أ) لغة:

جمع قِرَاءَة، و هي مصدر سماعي للفعل قَرَأَ، يقال قَرَأَ، يَقْرَأُ، قِرَاءَةً[1]، وقَرْءُ القُرآن: التنزيل العزيز، والقرآن عند أهل الحق؛ هو العلم اللَّدُني الجامع للحقائق كلها[2] ويسمّى كلام الله تعالى الذّي أنزله على نبّيه قرآناً، و معنى القرآن الجمع[3]؛وسمي قرآناً لأنّه يجمع السور والآيات لقوله تعالى:

: فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ 9 .[4]

1.2.ب) اصطلاحا:

يعرّفه ابن الأكفاني (ت 749هـ /1324م) على أنه: «علم ينقل لغة القرآن وإعرابه الثابت بالسماع المتصل».[5]

أمّا ابن الجزري (ت833هـ/1421م): فيعرّفه على أنّه «علم بكيفية أداء كلمات القرآن و اختلافها معزواً بناقله و المقرئ العالم بها، رواها مشافهة، و في القراءات أشياء لا تحكم إلاّ بالسماع و المشافهة».[6]

وعليه يمكن القول بأنّ علم القراءات: هو علم ينقل لغة القرآن، وإعرابه الثابت، كما يضبط به متن كلام الله تعالى بوجوهه المختلفة النازلة عليها، و المتواترة عن النبّي صلّى الله عليه وسلّم، و فائدته صون كلام الله تعالى من التحريف و التغيير.[7]

---

(1) ابن منظور، المصدر السابق، ج1، ص128- محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، ، تح: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط8، 2005، ص49

(2) علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004م ، ص146

(3) ابن منظور، المصدر السابق، ج1، ص128

(4) سورة القيامة، الآية28

(5) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن إبراهيم ابن الأكفاني، ارشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم، تح: عبد المنعم محمد عمر و أحمد حلمي عبد الرحمن، دار الفكر العربي، القاهرة، ص154

(6) شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، منجد المقرئين و مرشد الطالبين، اعتنى به: علي العمران، طبعة عالم الفوائد، مكة ص49

(7) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ج1، دار التراث، القاهرة، ص318 القسطلاني، المصدر السابق،ج1،ص355- طاش كبرى زادا، المصدر السابق،ج2، ص ص06-12

وقد برع في علم القراءات خلال القرن التاسع هجري، عدد من العلماء في المغرب الأوسط، ترجم لهم السخاوي في كتابه الضوء اللامع، نذكر منهم:

- **محمد بن عبد الجليل التنسي (ت899هـ/1494م)[(1)]:**

هو محمد بن عبد الله بن عبد الجليل[(2)] التنسي[(3)]، المعروف بالحافظ و الأديب[(4)]، ولم تذكر كتب التراجم التّي اعتمدنا عليها تاريخا لولادته، غير أنّ محقق كتاب الدر والعقيان الدكتور محمود آغا بوعياد، رجح أن تكون ولادته سنة 820هـ/1418م[(5)].

كانت للتنسي مكانة مرموقة بتلمسان[(6)]، وخارجها حتّى قال عنه الشيخ أحمد بن داوود الأندلسي[(7)] حين سئل عن علماء تلمسان: «العلم مع التنسي، والصلاح مع السنوسي، والرياسة مع ابن زكري.»، واصفا إيّاه بقدوة الأدباء والعالم الجليل.[(8)]

أخذ التنسي عن مجموعة كبيرة من العلماء البارزين في عصره كابن مرزوق الحفيد الحفيد(ت842هـ/1439م)، وأحمد بن زاغو التلمساني(ت849هـ/1442م).[(9)]

---

(1) ينظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع، ج8، ص120- أبو القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف ج2، مطبعة بيير فونتي، الجزائر،1906،ص161- بدر الدين محمد بن يحي القرافي، توشيح الديباج و حلية الابتهاج، تح علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،2004، ص262 – محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،ج1، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت،2003، ص386- أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط1، كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس، 1989، ص573

(2) السخاوي الضوء اللمع،ج8، ص120

(3) نسبة لتنس: مدينة قديمة بناها الأفارقة في منحدر جبل على مسافة قريبة من البحر المتوسط ، كانت خاضعة لتلمسان في العهد الزياني، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج2، ص48 – الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف افريقيا تر: محمد حجي و محمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1983، ص 35

(4) أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص573

(5) محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان- مقتطف من نظم الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان، تح محمود آغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص11

(6) تلمسان: فسر ابن خلدون في كتابه العبر معنى تلمسان قائلا: « إنها كلمة تتكون من مقطعين: الأول تلم و معناه الجمع و الثاني سان و معناه اثنان بلغة الأمازيغ أي يجمع اثنان و هما البر و البحر»، و يكتبها بعض المؤرخين بصيغة تلمسين أو تلمسن، وهناك من أشار إلى أنّ تلمسان تعني تجمّع أي المكان الذي يتجمع فيه الماء، ينظر: عبد الرحمن ابن خلدون، العبر ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،ج7، دار الفكر، بيروت 2001،ص76- الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص31

(7) هو أحمد بن داوود الأندلسي، فقيه و كاتب ارتحل مع أبيه علي القلصادي صاحب الرحلة، من غرناطة إلى تلمسان بعد سنة 890هـ /1485م فأخذ عن شيوخها منهم الحافظ التنسي، ثمّ رحل منها إلى بلاد المشرق، ينظر: التنبكتي، المصدر السابق، ص511.

(8) المصدر نفسه، ص574

(9) التنسي، المصدر السابق، ص14

وقد برع التنسي في علوم عديدة، كما كانت له براعة في علم القراءات و اشتهر فيها بكتاب «**الطراز في ضبط الخراز**»[1]، وهو عبارة عن شرح لأرجوزة الخرّاز المسماة "**مورد الضمآن في رسم القرآن**"[2]

ويذكر الونشريسي في وفياته أن الحافظ التنسي توفي سنة899هـ/1494م، حيث يقول: « وفيها في جمادي الأولى منها توفي الفقيه التاريخي، الحافظ الأديب الشاعر أبو عبد الله محمد بن عبد الجليل المزالي شهر بالتنسي.»[3]

- **ابن مـرزوق الحفيـد (766هـ -842هـ/1364م-1439م)[4]**

هو أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن مرزوق[5]، و يعرف بابن مرزوق الحفيد[6]، العجيسي[7]، التلمساني، ولد سنة 766هـ/1364م من عائلة كبيرة اشتهرت بالعلم و الصلاح، أصلها من القيروان وهاجرت إلى تلمسان أواخر القرن الخامس الهجري.[8]

أخذ ابن مرزوق الحفيد العلم عن كبار علماء تلمسان، و المغرب الأوسط، من بينهم جدّه ابن مرزوق الخطيب[9]

وصفه العسقلاني بقوله:« نعم الرجل هو معرفة بالعربية و الفنون، وحسن الخطّ و الخلق و الوقار و الأدب التام...»[10]

---

(1) هو أشهر مؤلف في فن الضبط : وعلم الضبط هو علم يعرف به ما يدّل على عوارض الحرف كالضمّ و السكون و التنوين، و هو من أهم الكتب في علم أصول الضبط لكتاب الله الكريم، وهو عمدة النساخ في نقط المصاحف و ضبطها بالشكل، و كان أساسا لكل المصنفات التي ألفت بعده في هذا الباب، ينظر: محمد بن عبد الله التنسي، الطراز في شرح الخرّاز، تح: أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، 2008، ص05

(2) سعيد أعراب، القراء و القراءات في المغرب، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1990، ص35

(3) أحمد بن يحي الونشريسي، وفايات الأعيان، تح: محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، مصر، ص111

(4) ينظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع، ج7، ص 50- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين،ج8، مؤسسة الرسالة دمشق، 1957، ص317 – محمد بن محمد بن أحمد الشريف ابن مريم، البستان في ذكر الاولياء بتلمسان، تح: محمد بن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1908، ص ص 201-214 – الحفناوي، المرجع السابق،ج2، ص124- الشوكاني، المصدر السابق، ج2، ص119

(5) السخاوي، المصدر نفسه، ص50

(6) يعرف بالحفيد أي حفيد ابن مرزوق الخطيب

(7) نسبة لعجيسة و هي قبيلة بربرية استقرت أواخر القرن الثامن هجري جنوب بجاية بضواحي قلعة بني حمّاد ينظر: ابن خلدون، العبر،ج6، ص192

(8) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق الخطيب ، المناقب المرزوقية، تح: سلوى الزهري، منشورات وزارة الاوقاف و الشؤون الاسلامية، المغرب، ص12

(9) محمد بوشقيف، تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن و التاسع الهجريين/ (14-15م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2010-2011، ص324

(10) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج3، ص392

ونشأ ابن مرزوق الحفيد في أسرة عرفت بالعلم و الدين، و الصلاح، ومن بين من برز من هذه العائلة نذكر:

- أحمد بن محمد بن أحمد بن مرزوق، المعروف بابن مرزوق الخطيب[1].
- أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني، المكنّى بأبي العبّاس، والد الحفيد، وهو ممّن أخذ عنهم.[2]
- محمد بن أحمد بن مرزوق، وهو عمّ الحفيد، وهو كذلك من العلماء الذين أخذ عنهم[3].
- ابنه محمد بن محمد بن أحمد و يعرف بالكفيف[4].

تبحر ابن مرزوق الحفيد في علوم كثيرة كالفقه، وأصول الدين، والتفسير، والعربية، وغيرها من العلوم[5].

و ساهم في علم القراءات بأرجوزته المسمّاة:**« رجز حرز الأماني»**، ذكرها التنبكتي باسم **"أرجوزة ألفية في محاذاة الشاطبية"**، بينما ذكرها ابن مريم ب" **أرجوزة ألفية في محاذاة حرز الأماني للشاطبي"**، و ذكرها البغدادي بعنوان «**رجز حرز الأماني**»، كان نظمها نظما حسنا[6].

كما عكف ابن مرزوق الحفيد على تدريس إعراب القرآن الكريم، في مساجد تلمسان، حيث يذكر القلصادي أنه حضر له دروسا في إعراب القرآن[7].

توفي ابن مرزوق الحفيد يوم الخميس في الرابع عشر من شهر شعبان سنة842هـ/1439م بتلمسان، و كانت جنازته حافلة[8].

---

(1) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني (ت 780هـ/1378م) ويعر ف بالخطيب، و بالجد، ولد في أوائل ذي القعدة سنة711هـ/1311م، نشأ و ترعرع في بتلمسان، حفظ القرآن الكريم، و تعلّم اللغة العربية و آدابها، ثم برع في مختلف العلوم الدينية، أخذ عن شيوخ كبار، و انتفع به خلق كثير من تلمسان، و خارجها، ينظر: التنبكتي، المصدر السابق، ص450- نصر الدين بن داوود، بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/13م إلى القرن 10هـ/16م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2009م – 2010م، ص ص 97-102

(2) احمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس، مج5، دار صادر، بيروت، 1968، ص428

(3) محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص323

(4) هو محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر ابن مرزوق العجيسي التلمساني، ولد بتلمسان سنة824هـ/1421م و نشأ بها، و أخذ عن علمائها وعلى رأسهم والده ابن مرزوق الحفيد، الذي أخذ عنه الفقه و الحديث، و أجاز له، توفي سنة 901هـ/1495م، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج9، ص46

(5) التنبكتي، المصدر السابق، ص 450

(6) محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص130

(7) أبي الحسن علي القلصادي الأندلسي، رحلة القلصادي، تح: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ص97

(8) السخاوي، الضوء اللامع،ج7، ص50 - القلصادي، المصدر نفسه، ص 98

- **عبـد الله البسكري[1] (829هـ/1419م)[2]:**

هو عبد الله بن ابراهيم البسكري[3]، من كبار المقرئين ببلاد المغرب[4]، ومن فضلاء فقهاء المالكية، ولد سنة 829هـ/1419م، ببسكرة و نشأ و تعلم بها ، ثمّ ارتحل الى بلاد المشرق، و نزل ببيت المقدس، ثم انتقل إلى مصر، و أقرأ القرآن بالمدرسة السلامية[5].

كان عبد الله البسكري فقيها كبيرا، كما أظهر براعة كبيرة في علم القراءات، غير أنّه لم يترك تأليفا فيه، بالرغم من أنّه كان من كبار المقرئين في وقته[6].

كما شارك في هذا العلم محمد بن يوسف السنوسي بمؤلف مختصر في القراءات السبع و شرح كتاب ضبط الخراز[7].

وبدأ في «شرح الشاطبية الكبرى»، إلا أنه لم يكمله[8]، و ألف عبد الرحمن الثعالبي شرحا سمّاه :« شرح منظومة ابن برّي في قراءة نافع»[9].

يمكن القول بأن علماء المغرب الأوسط اهتموا بهذا العلم و توسعوا فيه، و ذلك لقداسة القرآن الكريم و كل ما يتعلق به عندهم، كما أنّ كبار الفقهاء اهتمّوا بتدريسه، و حرصوا على التضلع فيه، و كذا التدوين فيه، وقد لقيت الشاطبية اهتماما كبيرا من قبل قراء المغرب الأوسط، فقد شكلت مادّة هامة للكثير من شروحاتهم، و مختصراتهم.

وقد ارتبط علم القراءات في المغرب الأوسط بقراءة نافع المدني، وذلك لارتباط علمائه و عامته بمذهب المدينة المنورة.

و بالرغم من بروز عدد كبير من العلماء في المغرب الأوسط الذين برعوا في هذا العلم، غير أنّ إنتاجهم فيه لم يتعدّى الشروح و الاختصارات لكتب سابقيهم، ولم يتضمن أي جديد، كما أنّ انتاجهم فيه تميّز بالقلة مقارنة بالعلوم الدينية الأخرى.

---

(1) نسبة لبسكرة و هي بلدة من المغرب الأوسط بنواحي الزاب بينها و بين قلعة بني حماد مرحلتان يصفها ياقوت الحموي بجمالها و اشتهارها بالنخيل، و يضيف أن أهلها أهل علم على مذهب أهل المدينة، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج1، ص 422

(2) السخاوي، الضوء اللامع، ج5، ص04

(3) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر – من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر- ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980 ص42

(4) السخاوي، الضوء اللامع، ج5، ص04

(5) أنشأها أحد أكبر التجار بمصر، و هو ناصر الدين محمد بن مسلم البالسي (ت766هـ/ 1375م)، و لم يتمها، فأوقف عليها دورا و أرضا و حرص على أن يكون فيها مدرس مالكي و آخر شافعي، و مؤدب أطفال، ينظر: المقريزي، الخطط المقريزية، ج2، ص 401

(6) عادل نويهض، المرجع السابق، ص 42

(7) التنبكتي، المصدر السابق، ص563

(8) محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص130

(9) عادل نويهض، المرجع السابق، ص90

1.2 علم التفسيــر:

1.2.1 لغة:

التفسير مأخوذ من الفسر أي البيان، فسّر الشيء: أي أبانه، و الفسر كشف المغطّى و اظهار الشكل، ويقال فسّر الشيء: أي بيّنه و أوضحه.[1]

1.2.2 اصطلاحا:

هو علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية[2]، وهو علم يشتمل على معرفة و فهم كتاب الله المنزل، و تبيين معانيه و أحكامه[3].
ولا يمكن الخوض فيه إلاّ لمن أجاد مبادئ اللغة، و أصول النحو[4]، وفائدة هذا العلم هو القدرة على استنباط الأحكام الشرعية على وجه الصحة.[5]
و قد أولى علماء المغرب الأوسط خلال القرن التاسع للهجرة عناية كبيرة لحفظ القرآن و تفسيره، و برع فيه من بين العلماء الذين ترجم لهم السخاوي كل من:

عبد الرحمن الثعالبي (ت876هـ/1469م)[6]:

هو عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي[7]، الجزائري، أحد أبرز علمائها، ولد سنة 786هـ/1384م، بالجزائر، و نشأ بها[8]،
تلقى تعليمه الأول بالكتّاب، و حفظ القرآن الكريم وهو صغيرا[9]، و عند بلوغه ارتحل إلى الحواضر العلمية البارزة أنداك، كبجاية، وتونس، و مصر، و الحجاز[10].

---

(1) ابن منظور، المصدر السابق، ج5، ص55- الفيروزابادي، المصدر السابق، ص 456
(2) عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمرلي، ج1، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت 1995، ص06
(3) ابن الأكفاني، المصدر السابق، ص157
(4) عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، ط1، دار يعرب، دمشق، 2004،ص457
(5) ابن الأكفاني، المصدر السابق، ص157
(6) ينظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع، ج3، ص152- التنبكتي، المصدر السابق، ص259- محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص382- الحفناوي، المرجع السابق،ج1، ص63- عادل نويهض، المرجع السابق، ص90
(7) نسبة إلى الثعالبة من عرب المعقل الذين دخلوا إلى بلاد المغرب مع الهلاليين، و كانت مواطنهم في عهد الزيانيين بناحية متيجة من بسائط الجزائر، ينظر: ابن خلدون، العبر، ج6، ص84.
(8) عادل نويهض، معجم المفسرين، مج1، ط1، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1988، ص119
(9) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500م- 1830م)، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1980، ص91
(10) محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص333

بدأ الثعالبي رحلته في أواخر القرن الثامن للهجرة/14م، فدخل بجاية عام 802هـ/1399م والتقى بأئمتها، و أخذ عن كبار علمائها، كأبو الحسن علي عثمان المنجلاتي الزواوي[1]، الذي برع عنده في علم القراءات[2]، و أبو الربيع سليمان بن الحسن(ت 845هـ/1433م)[3]، الذي لقنه تجويد القرآن الكريم[4].

كما أخذ عن أبو القاسم المشدالي[5]، و أبو العباس أحمد النقاوسي[6]، ثم ارتحل إلى تونس والتقى بفقهائها وأخذ عنهم[7]، ومن بينهم: أبو مهدي عيسى الغبريني (ت827هـ/1423م)[8] و أبو القاسم البرزلي (ت844هـ/1440م)[9]، و أبو يوسف يعقوب الزغبي، ومن تونس سافر إلى مصر[10]، و أخذ فيها عن أبو عبدالله البساطي(ت832هـ/1428م)[11]، وأبو عبد الله محمد البلالي(ت820هـ/1416م)[12].

كما أخذ علم الحديث فيها عن أحمد بن عبدالرحيم العراقي (ت826هـ/1423م)[13] و أجاز له[14].

ولمّا رجع إلى تونس، التقى بالعالم الكبير ابن مرزوق الحفيد بها و قرأ عليه بعض الحديث، و أخذ عنه الموطأ، و أجاز له في الإقراء[1].

---

(1) أبو الحسن علي عثمان المنجلاتي الزواوي البجائي، أحد علماء بجاية و أكبر فقهائها، وهو من تلامذة الشيخ عبد الرحمن الوغليسي، ينظر: الحفناوي، المرجع السابق،ج1، ص73- التنبكتي، المصدر السابق، ص332

(2) محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص334

(3) سليمان بن الحسن البوزيدي الشريف التلمساني أبو الربيع، الإمام العالم المحقق، أحد كبار فقهاء تلمسان خلال القرن التاسع للهجرة، توفي سنة 845هـ/1433م، ينظر ابن مريم، المصدر السابق، ص105

(4) محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص334

(5) محمد بن محمد بن أبي القاسم المشدالي، و هو شقيق أبي الفضل الأكبر مات في طريقه إلى الحج ، كان متقدّما في العلم درّس ببجاية، و انتفع بعلمه الكثير، ينظر: تواتي عبد الغاني، "المشداليون بين زواوة و تلمسان"، جامعة تيزي وزو ،le14/02/2018 à13h:24 ،Revue.ummto.dz، ص02

(6) هو أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن النقاوسي البجائي، و قيل أحمد بن صالح و يكنّى بأبي زيد عاش في القرن التاسع الهجري، و أقام في بجاية ثم بقسنطينة، من كبار فقهاء المالكية توفي حوالى 810هـ/1407م و ترك عدّة مؤلفات أهمّها: الأنوار المنبلجة في بسط أسرار المنفرجة، ينظر: محمد قويسم، "فقهاء مدينة قسنطينة خلال العهد الحفصي (625هـ -981هـ/1227م -1573م)"، **مجلة المعارف** ، العدد07، نوفمبر2016، الجزائر، ص162

(7) الأخضر عبدلي، الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان (633هـ -962هـ/1236م -1554م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الاسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2004-2005م، ص 153

(8) هو عيسى بن أحمد بن محمد بن محمد الغبريني أبو مهدي التونسي، قاضي الجماعة بها و عالمها و صالحها و حافظها و خطيبها، توفي سنة (816هـ/1413م)، ينظر: التنبكتي، المصدر السابق، ص ص 297-298

(9) هو أبو القاسم بن أحمد بن محمد البلوي القيرواني ثم التونسي الشهير بالبرزلي، الإمام المشهور نزيل تونس و مفتيها و فقيهها، قدم القاهرة حاجا سنة (800هـ/1339م)، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع،ج11، ص133- التنبكتي، المصدر السابق، ص368

(10) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص91

(11) هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن محمد بن حسن بن غنائم بن مقدم الطائي البساطي العلامة المالكي، قاضي الديار المصرية، توفي سنة 823هـ/1428م، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج7، ص5

(12) الأخضر عبدلي، المرجع السابق، ص154

(13) أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري أبو زرعة ولي الدين ابن العراقي قاضي الديار المصرية توفي سنة 826هـ/1423م، ينظر: الزركلي، المرجع السابق، ج1، ص148

(14) التنبكتي، المصدر السابق، ص529

(1) الأخضر عبدلي، المرجع السابق، ص153

و بعد الرحلة العلمية للثعالبي، عاد إلى الجزائر، و تولى قضائها مكرها، ثم خلع نفسه و أعرض عن الدنيا، حتّى اشتهر بالتصوّف، و انكب على التأليف في مختلف العلوم، خاصة العلوم الدينية[2].

و من أشهر تلامذته:

- محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف (ت901هـ/1487م)[3].
- محمد بن يوسف السنوسي (ت895هـ/1484م)[4].
- عبد الكريم المغيلي (ت909هـ/1505م)[5]، الذي انتفع به في التفسير، و التصوّف[6]

و قد برع الثعالبي في علم التفسير، بتفسيره الشهير المسمّى: " **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**" ، و يعدّ من أهم التفاسير التي ألفت في القرن التاسع الجري/15م[7]، و هو اختصار لتفسير ابن عطية[8]، و له مؤلف آخر في علم التفسير بعنوان "**نفائس المرجان في قصص القرآن**" [9]، و آخر **بعنوان الذهب الإبريز في غرائب القرآن العزيز**"[10]، إضافة إلى كتاب "**تحفة الإخوان في إعراب بعض آي القرآن**"[11].

---

(2) محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص335

(3) عادل نويهض، معجم المفسرين، ص119

(4) محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص335

(5) هو محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، من كبار علماء المغرب الأوسط، اشتهر بالدين و الصلاح، و طاف أنحاء المغرب الإسلامي طلبا للعلم، كما أخذ عن عبد الرحمن الثعالبي، توفي سنة 909هـ/1503م، ينظر: التنبكتي، المصدر السابق، ص576

(6) محمد الشريف سيدي موسى، الحياة الفكرية ببجاية ، من القرن 7هـ -10هـ/13م -16م، رسالة ماجيستر في التاريخ الاسلامي، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص118

(7) رزيوي زينب، المرجع السابق، ص196

(8) هو الامام أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر بن غالب (481هـ -542هـ) أحد علماء الأندلس في الفقه و الحديث و التفسير، ينظر: حاجي خليفة، المصدر السابق، ج1، ص439

(9) بشير ضيف، فهرست معلمة التراث الجزائري في القديم و الحديث،ط2، دار ثالة، الجزائر، 2007، ص43

(10) المرجع نفسه، ص43

(11) محمد مخلوف، المرجع السابق،ج1، ص382

كما ساهم بكتاب جعله ذيلا لكتاب الجواهر الحسان، قال عنه: « ...فإنّه لما يسر الله علي إكمال هذا المختصر، و فرغت من تصحيحه، و كثر الراغبين في تحصيله، سألني بعض إخواني أن ألحق به شرح ما وقع فيه من العريب ليتم بذلك مقصود الكتاب....فأجبتهم لذلك و زدت فيه بيان ألفاظ وقعت في غيره يكثر اللسان دورانها....."[1].

توفي عبد الرحمن الثعالبي سنة 875هـ/1470م، و دفن بمدينة الجزائر.[2]

- **أحمـــــد بن زاغـــو (ت 849هـ/1444م)[3]:**

هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهير بابن زاغو التلمساني[4]، ولد بتلمسان سنة (728هـ/1320م)، و نشأ بها، وتعلم في مدارسها[5]، حفظ القرآن الكريم و أحكامه، ثمّ شرع في تحصيل العلوم و المعارف، لا سيما العلوم الشرعية، و برع في العديد منها، حتّى أصبح يعرف بفقيه تلمسان[6].

أخذ ابن زاغو عن عدد كبير من العلماء البارزين في عصره، من بينهم أبو عثمان سعيد العقباني (ت811هـ/1408م)[7] ، و ابن يحي الشريف التلمساني[8].

و يعتبر أحمد بن زاغو أحد شيوخ الحافظ التنسي (ت899هـ/1494م)، كما أخذ عنه الفقيه أحمد بن زكري (ت899هـ/1494م)[9]، و أبو الحسن القلصادي(ت891هـ/1487م)[10].

وقد تجلت المكانة العلمية للإمام الفاضل أحمد بن زاغو، في شهادات معاصريه، حيث وصفه القلصادي: **" ...وعند كلامه تقف الفتيا في الأذكار والإرادة مقبل على الآخرة معرض عن الدنيا، عازف من زخرفها إلّا ما يتّخذه من ثوب حسن، أو هيئة فيها جمال."**[11]

كما اجتهد ابن زاغو في علم التفسير، الذي ألف فيه مقدّمة في تفسير القرآن العظيم و خاتمة" ، كما فسّر هو الآخر "**سورة الفاتحة**"[12]

---

[1] علي بن يحي كعبي، آراء الشيخ عبد الرحمن الثعالبي الاعتقادية من خلال تفسيره "الجواهر الحسان"، رسالة ماجيستر في العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2013م -2014م، ص22

[2] التنبكتي، المصدر السابق، ص259

[3] السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص167- التنبكتي، المصدر السابق، ص118- القرافي، المصدر السابق، ص41- محمد مخلوف، المرجع السابق، ص254- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 156- القلصادي، المصدر السابق، ص102

[4] السخاوي، الضوء اللامع،ج1، ص167

[5] التنبكتي، المصدر السابق، ص119

[6] محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص329

[7] هو أبو سعيد بن محمد العقباني التلمساني، ذو نبوغ و نباهة في شتّى أنواع العلوم ، توفي سنة 811هـ/1448م، ينظر: ابن مريم، المصدر السابق، ص184

[8] التنبكتي، المصدر السابق،ص119

[9] ينظر ترجمته في الفصل الثالث

[10] بوشقيف، المرجع السابق، ص329

[11] القلصادي، المصدر السابق، ص103

[12] محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص125

توفي أحمد بن زاغو سنة 845هـ/1441م، ودفن خارج تلمسان بطريق العبّاد.[1]

- **ابراهيم بن محمد الصدقاوي الزواوي (ت853هـ/1460م)[2]:**

هو ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن سليمان الصدقاوي[3]، الزواوي[4] الأصل ثم البجائي، و يعرف "بالمصعصع"، وهو من كبار فقهاء بجاية، نشأ و تعلّم بها، و نسبته إليها، أخذ عن محمد بن أبي القسم المشدالي[5]، ارتحل إلى بلاد المشرق و جاور بالمدينة المنورة، ومنها عاد إلى مكة و استقر بها حتى توفي سنة 853هـ/1460م.[6]
و كان ملما بالعلوم الشرعية، خاصة علم التفسير، يستحضر من ابن عطية، وحضر دروس البرهان بن ظهيرة،[7]غير أننا لم نقف على أي تأليف له في هذا المجال، في الكتب التي ترجمت له.

ويتضح ممّا سبق أنّ علم التفسير أخذ حيّزا هامّا بين العلوم الشرعية بالمغرب الأوسط وقد أولى علماؤه عناية كبيرة لهذا العلم، كما لاحظنا أن كل المفسرين الذين برزوا خلال القرن التاسع الهجري/15م، كانوا في الأصل فقهاءً كبار، و متضلعين في أغلب العلوم الدينية و اللغوية، وذلك لخصوصية هذا العلم.
وقد عرف علم التفسير خلال هذه الفترة انتاجا وفيرا، و شكلت كتب التفاسير الأولى مرجعية هامة لمفسري المغرب الأوسط، فألفوا عليها الكثير من الشروح، و المختصرات، كما كانت لهم تآليف خاصة بهم، كتفسير بعض السور القرآنية، ولم يسهم علماء المغرب الأوسط في حقل التفسير بالتأليف فحسب، بل أسهموا فيه بالتدريس أيضا.
كما برزت خلال هذا القرن، عدّة تفاسير كان لها أثر كبير في حقل التفسير، في المغرب الأوسط خاصة، و العالم الإسلامي عامّة، كتفسير عبد الرحمن الثعالبي.

---

(1) التنبكتي، المصدر السابق، ص129
(2) السخاوي، الضوء اللامع،ج1، ص149 – الونشريسي، المصدر السابق، ص351- عادل نويهض، معجم الأعلام، ص39
(3) عادل نويهض، المرجع نفسه، ص39
(4) نسبة إلى زواوة و عنها يقول ابن خلدون: هذا البطن من أكبر بطون البربر و مواطنهم كما تراه متحفة ببجاية إلى تدلس، ومواطنهم متصلة بمواطن كتامة، ينظر: ابن خلدون، العبر، ج6، ص201
(5) هو أبو الفضل محمد بن محمد بن أبي القسم بن محمد بن عبد الصمد الزواوي المشدالي توفي حوالي سنة858هـ/، كان متقدما في العلوم الدينية، ينظر: تواتي عبد الغاني، المرجع السابق، 03
(6) محمد الشريف ، المرجع السابق، ص118
(7) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص149

المبحث الثاني: علم الحديث

1. تعريف علم الحديث:

2.1 لغة:

جمعه أحاديث يطلق على الجديد في الأشياء، و يطلق أيضا على قليل الكلام، و كثيرُهُ و يسمّى الكلام حديثاً لأنّه يحدث شيئا فشيئا.[1]

2.2 اصطلاحا:

يعرفه ابن خلدون على أنّه: « فنّ شريف في مغزاه، لأنّه معرفة ما يحفظ به السنن المنقولة عن صاحب الشريف».[2]

وعليه فان علم الحديث هو ما أضيف على النبي صلى الله عليه وسلم، من قول، وتقرير.[3]

و ينقسم علم الحديث إلى قسمين:

أ) **علم حديث الرواية**: يشتمل على ما أضيف على النبي صلى الله عليه وسلّم، وما أضيف على صحابته و التابعين[4]، وهذا النوع من علم الحديث اختص فيه كبار رواة الحديث و جامعيه، كالإمام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، و أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم. و داوود و الترميذي، و غيرهم.[5]

ب) **علم حديث الدراية**: هو العلم بأحوال السند و المتن، وهذا النوع خاض فيه علماء الأمّة الاسلامية المتأخرين[6]، من بينهم علماء المغرب الأوسط، الذين كانت لهم جهودا كبيرة في تصحيح أمّهات الكتب الحديثية، وضبطها، والنظر في أسانيدها، والتي كانت متداولة في عصرهم، من بينهم نذكر:

---

(1) محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، ط1، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، الرياض، 1430هـ/2009م، ص14 - عبد الماجد الخوري، معجم المصطلحات الحديثية، ط1، دار أرابن الكثير، دمشق، 2007، ص17- جلال الدين السيوطي تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تح: عبد الرحمن صلاح، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996، ص09

(2) عبد الرحمن ابن خلدون، المقدّمة، تح: عبد الله محمد درويش، ج2،ط1، دار يعرب، دمشق،2004، ص477

(3) نور الدين عشر، المنهج النقدي في علوم الحديث، ط2، دار الفكر، دمشق، 1979، ص26

(4) طاش كبرى زادا، المرجع السابق، ج2، ص341

(5) عبد الماجد الخوري، المرجع السابق، ص18

(6) المرجع نفسه، ص23

- **محمد بن يوسف بن عمر السنوسي (ت895هـ/1490م)[1]:**

هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي[2]، التلمساني، من أسرة اشتهرت بالعلم و الدين، عرف والده بالزهد و الورع و الصلاح و اشتغاله بالقرآن الكريم.[3]

و يذكر التنبكتي أن تاريخ ولاته كانت سنة 832هـ/1428م، في حين رجحت بعض المراجع الحديثة أن تكون سنة 830هـ/1426م.[4]

بدأ السنوسي تحصيله العلمي، منذ صغره، فحفظ القرآن الكريم عند والده أبو يعقوب بن عمر[5]، وأخذ عن مجموعة كبيرة من علماء تلمسان، و خارجها.

فأخذ عن الشيخ نصر الزواوي[6]، الذي لازمه مدّة طويلة[7]، و أبو الحسن علي بن محمد التالوتي (ت895هـ/1490م)[8]، و هو أخو السنوسي لأمه، الذي أخذ عنه رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه[9].

كما أخذ السنوسي عن أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي، الذي أخذ عنه بعض الحديث كصحيحي البخاري و مسلم وأجاز له، ولازم الشيخ ابراهيم التازي[10]، حتى أخذ عنه في التصوّف، و ألبسه خرقة التصوّف.[11]

---

(1) ينظر ترجمته في: التنبكتي، المصدر السابق، ص563- القرافي، المصدر السابق، ص222- محمد مخلوف، المرجع السابق،ج1، ص384- ابن مريم، المصدر السابق،ص238- أحمد بابا التنبكتي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج تح: محمد مطيع، ج2، وزارة الأوقاف و الشؤون الاسلامية، المغرب، ص200- أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، تح: محمد الأحمدي أبو النور، ج2، مكتبة دار التراث، القاهرة ص141

(2) نسبة إلى قبيلة بالمغرب الأقصى من جهة أبوه، ينظر التنبكتي، نيل الابتهاج، ص563

(3) ابن مريم، المصدر السابق، ص 238

(4) محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص 340

(5) ابن مريم، المصدر السابق، ص238

(6) يقول عنه ابن مريم: كان هذا الشيخ عالما محققا زاهدا عابدا، ولیا صالحا و ورعا وناصحا، من أكابر تلاميذ الإمام ابن مرزوق الحفيد، كما قرأ عليه السنوسي الكثير من العربية، ينظر: ابن مريم، المصدر نفسه، ص 295

(7) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص180

(8) الفقيه الحافظ المتقن العالم المتفنن الصالح أبو الحسن علي بن محمد التالوتي الأنصاري أخو الامام محمد بن يوسف السنوسي لأمّه، كان محققا متقنا حافظا يحفظ كتاب ابن الحاجب و يستحضره بين عينيه، قرأ عليه أخوه محمد السنوسي في صغره، و كان من أكابر أصحاب الحسن أبركان، توفي في نفس السنة التي توفي فيها أخوه (ت895هـ/1440م)، ينظر: التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 341

(9) محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1،ص384

(10) ينظر ترجمته في مبحث التصوف

(11) ابن مريم، المصدر السابق، ص238

وكانت للإمام السنوسي جهودا جليلة في علم الحديث، النبوي، برزت هذه الجهود من خلال مؤلفاته في هذا العلم[1]، ككتاب «**مكمّل إكمال الأكمال**»، و هو تلخيص لكتاب كمال الأكمال، لأبي عبد الله محمد بن خلفة الوشتاتي الأبّي[2]، حيث أضاف عليه أمورا أغفلها صاحبه، كشرح المقدّمة، و قد أشار إلى ذلك في أول شرحه بقوله: «..**فاختصرت في هذا التقييد المبارك –إن شاء الله تعالى- معظم ما في هذا الشرح الجامع من الفوائد، و ضممت إليه كثيرا مما أغفله مما هو كالضروري لا الزائد، و أكملته أيضا بشرح الخطبة».**[3]

كما قام بشرح جزءا من صحيح البخاري (نحو عشرين ورقة)، وصل فيه إلى باب "من استبرأ لدينه"[4] ، إضافة إلى "**شرح مشكلات البخاري**"، و قصد به السنوسي الأحاديث التي رواها البخاري في صحيحه، و مشكوك فيها، وكذلك المشتبه من الأحاديث[5]
إضافة إلى مختصر الزركشي[6]

وله كذلك ثبت صغير ذكر فيه إسناد حديث الأولية، إضافة إلى أحاديث أخرى[7]
كانت وفاة السنوسي في يوم الأحد 18 جمادى الثانية من سنة 895هـ/1490م، ودفن بالعبّاد بجانب قبر أخيه علي التالوتي[8]

---

(1) جمال الدين بوقلي حسن، الإمام بن يوسف السنوسي و علم التوحيد، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1985 ص100

(2) هو محمد بن خلفة بن عمر التونسي الوشتاتي اشتهر بالأُبي نسبة إلى قرية بتونس، و هو فقيه بارع في علوم عديدة، و هو أحد شيوخ عبد الرحمن الثعالبي توفي سنة 827هـ/1423م، ينظر: التنبكتي، نيل الابتهاج، ص287

(3) محمد بن يوسف السنوسي، مكمل إكمال الأكمال،ج1، دار الكتب العلمية، بيروت،1328هـ، ص47

(4) عبد العزيز الصغير دخان، الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي التلمساني وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف،ط1، دار كردادة، الجزائر،2011، ص120

(5) شفاء علي الفقيه، "أثر جهود علماء الحديث النبوي في تلمسان على المشرق الاسلامي"، ص31، http://www.asjp.cerist.dz le05/08/2018 à00:05 ، ص31

(6) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص563.

(7) عبد العزيز الصغير، المرجع السابق، ص122

(8) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص572

- **محمد بن قاسم المعروف بالرصّاع (ت 894هـ/1490م)[1]:**

هو أبو عبد الله محمد بن قاسم التلمساني، و يعرف بابن الرصاع[2]، من أسرة اشتهرت بالعلم و الصلاح[3]، ولم تذكر المصادر التي ترجمت له سنة ميلاده.
ارتحل الرصاع إلى تونس و هو صغير رفقة عائلته، و استقر بها[4]، لذلك تنسبه معظم الدراسات، و المصادر إلى تونس.
وهو ممن أخذ عن أحمد[5] و عمر القلشانيين[6]، كما أخذ عن أبي القسم البرزلي، و أبي القاسم العبدوسي.[7]
تولى قضاء تونس مدّة، ثمّ خلع نفسه، و تفرغ للتدريس بجامع الزيتونة[8]، و جلس به متصدّيا للإقراء و الإفتاء.[9]

وقد برع الرصاع في الفقه و أصول الدين، و الحديث، و المنطق و العربية[10].
وله تآليفا عديدة، فقد جمع شرحا في شرح الأسماء النبوية سمّاه:" **تذكرة الحبين في أسماء سيد المرسلين**"[11]، و آخر في الصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم. و أفرد الشواهد القرآنية من **المغنى** لابن هشام و رتّبها على السور القرآنية[12].

---

[1] ينظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع،ج8، ص287- التنبكتي، نيل الابتهاج، ص537- ابن القاضي، المصدر السابق ج2، ص293- البغدادي، المصدر السابق، ج6، ص306- القرافي، المصدر السابق، ص201- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص80- أبي عبد الله محمد الأنصاري، فهرست الرصاع، تح: محمد العنابي، دار الكتب الوطنية، تونس، ص14

[2] نسبة إلى مهنة الرصاعة التي عرف بها جدّه و أبيه، ينظر: الأنصاري، المصدر نفسه، ص 28

[3] شيخة جمعة، "علماء تلمسان من خلال المصادر الشرقية : - الديباج المذهب و توشيحه للقرافي أنموذجا –"، **مجلة عصور الجديدة، العدد02**، صيف2011، الجزائر، ص80

[4] الأنصاري، المصدر السابق، ص 28

[5] هو أحمد بن عبد الله القلشاني، تقدّم في الفقه و تولى قضاء تونس، بعد أخيه عمر، ثمّ تولى الإمامة بجامع الزيتونة، توفي سنة 863هـ/1470م، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج2، ص88 - التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 116

[6] عمر بن محمد بن عبد الله القلشاني التونسي الباجي الأجل (نسبة لباجة تونس)، تولى قضاء تونس، و أقرأ الفقه و الأصلين، و المنطق و المعاني، و البيان و العربية، و حدّث بالبخاري عن أبي عبد الله بن مرزوق، ينظر: القرافي، المصدر السابق، ص110

[7] السخاوي، الضوء اللامع، ج8، ص287

[8] أسسه الوالي الأموي عبيد الله بن الحبحاب (116هـ - 122هـ/734م – 741م)، بتونس و يأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد القيروان، ينظر: بلقاسم حدّو، تطوّر العلوم النقلية و العقلية في بلاد المغرب الاسلامي على عهد الدولة المستقلة (140هـ - 296هـ/757م -909م)، مذكرة ماجيستر في التاريخ الوسيط، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2013-2014م، ص16

[9] التنبكتي، نيل الابتهاج، ص537

[10] أبو عبد الله الأنصاري، المصدر السابق، ص20

[11] ذكر فيه أسماء النبي صلى الله عليه و سلم، تعرض فيه لاشتقاقها و معانيها، ينظر: المصدر نفسه، ص22

[12] السخاوي، الضوء اللامع،ج8، ص287

وأسهم الرصّاع في علم الحديث بشرح لصحيح البخاري سمّاه: " **التسهيل و التقريب والتصحيح لرواية الجامع الصحيح**"[1]، و يقول عنه: ..وهو انتقاء بديع من شرح صحيح البخاري...."[2]، توجد نسخة كاملة منه بمكتبة الشيخ عبد الحي الكتاني، منها جزء عليه بخط الرصاع، و يوجد بالمكتبة العبدلية بتونس الجزء الأول و الثالث منه.[3]

كما ألف شرحا آخر بعنوان مختصر فتح الباري في شرح صحيح البخاري، قال السخاوي بأن الرصاع اختصر فيه شرح البخاري لابن حجر العسقلاني، و أضاف قائلا: " وعدني أنه انتقاء الاختصار "[4].

ويذكر السخاوي أن وفاته كانت سنة 894هـ/1490م[5]، لكن البغدادي ذكر أنها كانت سنة الرصاع سنة 895هـ/1484م[6]، و دفن بالمسجد الذي كان قد بناه قرب سوق النحاس بتونس[7].

- **يحيى بن أحمد بن رحمون (ت888هـ/1483م)[8]:**

هو أبو زكريا يحيى بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون[9]، المعروف بالعلمي نسبة للعلم كما يقال[10]، ولد بقسنطينة[11]، و نشأ بها، ولد ظنّا بعد سنة 800هـ [12]،نزيل القاهرة، ثمّ مكة[13]،

تولى قضاء قسنطينة[14]، ثم سافر إلى تونس وأخذ بها عن أبي حفص القلشاني، وغيره[15].

---

[1] محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص141
[2] الأنصاري، المصدر السابق، ص21
[3] المصدر نفسه، ص21
[4] السخاوي، ج8، ص288
[5] المصدر نفسه، ص288
[6] البغدادي، المصدر السابق،ج1، ص95
[7] الأنصاري، المصدر السابق، ص22
[8] ينظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع، ج10، ص217- ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج4، ص413- التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 637- التنبكتي، كفاية المحتاج، ج2، ص 275- القرافي، المصدر السابق، ص254- الزركلي، المرجع السابق،ج8، ص 136-محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1،ص265
[9] ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة،ج4، ص413
[10] التنبكتي، نيل الابتهاج، ص637
[11] يشير الحسن الوزان إلى أنها مدينة قديمة يعود بناؤها إلى الفترة الرومانية، و هي واقعة على جبل شاهق، و محاطة بصخور عالية، ينظر: الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص55
[12] التنبكتي، نيل الابتهاج، ص637
[13] القرافي، المصدر السابق، ص254
[14] السخاوي، الضوء اللامع،ج10، ص217
[15] القرافي، المصدر السابق، ص255

ثم انتقل إلى القاهرة، و أخذ عن علمائها[1]، حيث قال عنه عمر القلشاني:« **لم يكن يفتقر لأحد في الاشتغال و حضر يسيرا عند البساطي، وحكي له مباحثة مع القرافي....**»[2]، ثم تولى القضاء بها، كما تصدّر للتدريس بجامع الأزهر و غيره.[3]

حجّ بن رحمون سنة 875هـ/ فقطن بمكة، و سمع بها على أبي الفتح المراغي، وأفاد الناس بعلمه بها، خاصة في الفقه و أصوله، و الكلام و المعاني، و المنطق، و رواية الحديث[4]

كما سمع صحيح مسلم عن الزين الزركشي ما بين قراءة و سماع[5]، ثمّ جاور بالمدينة المنورة فقرأ بها صحيح البخاري كاملا على الجمال الكارزوني، و أقرأ شرح النخبة، و أفتى باللفظ دون الكتابة تورعا[6].

وكتب على المدونة و المختصر و الرسالة و البخاري، حيث قال القرافي: « وقفت على شرحه للكتب المذكورة بخطّه ناقصة الأوائل، كلّها سلك فيها مسلك الاختصار، و لا تخلو من فوائد، و بيعت بثمن سهل، لقلاقة خطّه و تلف أطرافها»[7].

توفي يوم الاثنين رابع ربيع الثاني سنة 888هـ/1483م بمكة.[8]

- كما برع في علم الحديث العالم ابن مرزوق الحفيد (ت842هـ)، الذي قال عنه التنبكتي: «.....وإحاطته بالحديث و فنونه، و حفظ رواياته، و معرفة متونه، و نظم أنواعه، ووصف فنونه، فإليه الرحلة في رواياته، و عليه المعمول في حل مشكلاته وفتح مقفلاته...».[9]
- و له عدّة مؤلفات في هذا العلم أهمّها كتاب « **أنوار الذراري في تكرارات البخاري**» و شرح كتاب الجامع الصحيح للبخاري سماه: « **المتجر الربيح و المسعى الرجيح و المرحب الفسيح و الوجه الصحيح و الخلق السميح في شرح الجامع الصحيح**»[10].

---

(1) محمد قويسم، المرجع السابق، ص161
(2) القرافي، المصدر السابق، ص255
(3) محمد قويسم، المرجع السابق، ص161
(4) السخاوي، الضوء اللامع، ج10، ص217
(5) محمد قويسم، المرجع السابق، ص161
(6) الضوء اللامع،ج10، ص217
(7) القرافي، المصدر السابق، ص255
(8) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص637
(9) المصدر نفسه، ص507
(10) المصدر نفسه، ص507

- كما تبوأ الشيخ عبد الرحمن الثعالبي مكانة كبيرة في هذا العلم، و هذا بشهادته نفسه عندما قال " **...ولم يكن بتونس يومئذ من يفوتني في علم الحديث...**"[1]، ومن مؤلفاته الحديثية : " **الأنوار المضيئة في الجمع بين الحقيقة و الشريعة**"
- " **الأربعون حديثا المختارة**"، و غيرها من المؤلفات الحديثية[2].

وقد كانت للعالم سعيد بن علي بن عبد الكريم أبو عثمان الجزائري(ت872هـ/1469م)[3] مكانة مرموقة في علم لحديث، خاصة بعد أن ارتحل إلى مصر، و لازم الشيخ ابن حجر العسقلاني.[4]

و بالرغم من المكانة الكبيرة لبعض علماء المغرب الأوسط، في علم الحديث إلاّ أنهم لم يدّونوا فيه، فلم تذكر كتب التراجم مؤلفات أو شروحا لهم، كالعالم محمد بن مرزوق الكفيف (ت901هـ/1499م)، فقد كان من كبار علماء الحديث في زمانه، حيث وصفه ابن القاضي بالمحدث الحافظ[5]، و قال عنه الإمام أبو عبد الله محمد ابن الإمام أبي العباس " علم الأعلام حجة الاسلام آخر حفاظ المغرب"[6].

كما برزت خلال هذه الفترة، راوية الحديث "**رقية بنت عبد القوي**" البجائية (ت877هـ/1474م)، من بيت علم وجاه، وذكر السخاوي أنها فقيهة بمذهب مالك، ارتحلت مع والدها إلى المشرق للإستزادة، فنبغت في العلوم الشرعية، و أجازت لعلماء كبار، و ترجع شهرتها في بجاية وغيرها بتدريس الحديث، و تفسيره، وذكر اسناده[7].

وعلى غرار باقي العلوم الدينية، لقي علم الحديث النبوي اقبالا من علماء المغرب الأوسط، و عرفت حركة التأليف فيه خلال فترة البحث، تقدّما، بالرغم من أن هؤلاء العلماء اكتفوا ببعض الفهارس و الشروحات، و المختصرات

كما أنّ هذه الشروحات خدمت علم الحديث، كثيرا، حيث ساهمت في حفظ عدد كبير من الأحاديث النبوية ، إضافة إلى تصحيح بعض الكتب الحديثية، و إضافة ما أغفله فيها مؤلفوها.

---

(1) علي بن يحي كعبي، المرجع السابق، ص 22
(2) محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص139
(3) هو سعيد بن علي بن عبد الكريم الحسني الجزائري، نزيل أشرفية برسباي، ممن لازموا الشيخ ابن حجر، له تصانيف عديدة، كان عالما فاضلا حسن السيرة، توفي سنة 872هـ/1469م، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج3، ص255
(4) محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص139
(5) ابن القاضي، المصدر السابق،ج2، ص144
(6) محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص143
(7) السخاوي، الضوء اللامع، ج12، ص34

المبحث الأول: الفقهاء

تعريف علم الفقه:

لغة:

من الفعل فَقِهَ، و يقال فَقِهَ الأمر أي أحسن إدراكه، وفَقِهَ فَقَاهَةً أي صار فقيها و الفقيه: العالم الفطن، و العالم بأصول الشريعة و أحكامها، و يطلق على من يقرأ القرآن و يعلّمه، و يقصد بالفقه فهم غرض المتكلّم من كلامه.[1]

و ذهب بعض العلماء إلى أنّ الفقه هو الفهم الدقيق للشيء، لذلك فإنّ المتتبع لآي القرآن الكريم يدرك أنّ لفظ الفقه لا يأتي إلا للدلالة على الإدراك الدقيق[2]، كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ فَمُسۡتَقَرّٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَفۡقَهُونَ﴾ [3]

اصطلاحا:

هو العلم بالأحكام الشرعية العلمية المكتسب من أدّلتها التفصيلية، وقيل هو الإصابة والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم[4]

وهو علم مستنبط بالرأي و الاجتهاد، و يحتاج فيه إلى النظر، و التأمل[5]، و الفقه مرادف للفظ الشرع، فهو معرفة كل ما أمر به الله سبحانه و تعالى، سواءا ما اتصّل بالعقيدة أو الأخلاق أو أفعال الجوارح، لذلك عرّفه الإمام أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه على أنّه:« معرفة النفس ما لها و ما عليها»، و لهذا سمي كتابه في العقائد " الفقه الأكبر".[6]

---

(1) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر،2004، ص698- الفيروزابادي، المصدر السابق، ص1250

(2) وزارة الأوقاف و الشؤون الاسلامية، الموسوعة الفقهية، ج1، ط2، طباعة ذات السلاسل، الكويت، 1983، ص11

(3) سورة الأنعام، الآية98

(4) الجرجاني، المرجع السابق، ص142

(5) المرجع نفسه، ص142

(6) الموسوعة الفقهية، ص12

والفقه معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب، والحضر، والندب والكراهة، و الإباحة، و هي مستوحاة من الكتاب و السنّة، و ما نصّبه الشارع لمعرفتها من الأدّلة، فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدّلة قيل لها فقه[1]، فهو المكلف من حيث ما يثبت له من الأحكام الشرعية، أو الوظائف العلمية من حيث التماسها من أدّلتها، فالفقيه يبحث في بيع المكلف، و إجارته، و صلاته، و صومه، و حجه، ووقفه لمعرفة الحكم الشرعي في كل فعل من الأفعال[2].

و عند الحديث عن الفقه ببلاد المغرب الأوسط، فمن الطبيعي أن نتحدّث عن الفقه المالكي، على اعتبار أنّ المذهب السائد فيها هو المذهب المالكي[3]، و الذي يعتبر من المذاهب الراسخة عند سكّان و فقهاء هذه البلاد، وهذا ما دفع بعلمائها إلى التعمّق في تحصيل هذا العلم، و التدوين فيه، فانكبوا على تدوين الشروح لأهم الكتب الفقهية الشائعة أنذاك، كالمدونة[4]، كالرسالة[5] ، والموطأ[6]، و مختصري خليل[7]، و ابن الحاجب[8] وغيرها من الكتب الفقهية، وقد عرف التصنيف في مجال الفقه ببلاد المغرب الأوسط نشاطا كبيرا، مقارنة بالعلوم الدينية الأخرى وهذا لحاجة الناس للتعرف على مسائل فقهية جديدة.

و من أبرز فقهاء المغرب الأوسط الذين ترجم لهم السخاوي في كتابه الضوء اللامع نذكر:

---

(1) ابن خلدون، المقدّمة، ص185

(2) وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، ج1، ط1، دار الفكر، دمشق،2004، ص29

(3) محمد المختار محمد المامي، المذهب المالكي – مدارسه و مؤلفاته و خصائصه و سماته -، الطبعة الأولى، مركز زايد للتراث و التاريخ، الإمارات العربية المتحدة، 2002م، ص07.

(4) **المدونة:** الكبرى للإمام سحنون بن سعيد التنوخي (ت240هـ/864م)، مؤلف فقهي يقع في أربعة مجلدات كبيرة تناول الامام سحنون في المجلد الأول منها مسائل و مواضيع فقهية، كالغسل و الوضوء، و الصيام، أمّا الأجزاء الثلاثة المتبقية، تضمنت مواضيع حول الشهادة، و الوكالة، و البيع، و سائر المعاملات، و هيى مقسمة إلى أبواب، ينظر: المرجع نفسه، ص248

(5) **الرسالة:** هي مؤلف فقهي للإمام عبد الله بن أبي زيد القيرواني(ت389هـ/1012م)، تتضمّن أكثر من أربعين بابا في الطهارة و الغسل، و الوضوء، و مواضيع أخرى في المعاملات، و اختتمها بباب الرؤيا و التثاوب، ينظر: المرجع نفسه، ص253

(6) هو مؤلف يجمع بين الحديث النبوي، و الفقه لمؤلفه الإمام مالك بن أنس الأصبحي رضي الله عنه (ت 92هـ/714م) يشتمل على كثير من الأحاديث الصحيحة، و المسائل الفقهية، ينظر: المرجع نفسه، ص159

(7) مختصر خليل من أشهر كتب الفقه المالكي، احتوى على حوالي مائة ألف مسألة فقهية، لمؤلفه خليل بن اسحاق الجندي ضياء الدين (ت776هـ/1374م)، وهو من كبار فقهاء المالكية بمصر، تعلّم بالقاهرة، وولّي الإفتاء على مذهب مالك اشتهر بهذا المختصر، و كتاب التوضيح، و غيرهما. ينظر: التنبكتي، نيل الابتهاج، ص111- محمد المختار المامي المرجع السابق، ص288

(8) هو مؤلف فقهي لأبو عثمان بن عمرو(ت646هـ/1248م)، وهو من أكراد مصر، كان والده حاجبا، فعرف بابن الحاجب، برع في الفقه و الأصول و العربية، و علم القراءات، واشتهر بمختصره هذا الذي جمع فيه ما تضمنته أمهات الكتب في المذهب المالكي قبله من آراء، معتمدا على أسلوب الإيجاز. ينظر: ابراهيم حركات، مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتّى القرن 9هـ/15م، ج2، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000، ص231

- **أحـمــد بــن زكــري (ت900هـ/1495م)[1]:**

هو أحمد بن زكري المانوي التلمساني، أحد كبار فقهاء المالكية بتلمسان[2]، ولد بداية القرن التاسع حسب ما ذكره السخاوي في ترجمته، حيث يقول:«........و هو الآن في سنة تسعين حي، و يكون في حدود السبعين»[3]

نشأ أحمد بن زكري يتيم الأب، و كان فقيرا، فاشتغل بالحياكة لإعانة والدته، وكان قد تلقى تعليمه الأولي بأحد جوامع تلمسان، فتعلم الكتابة، و حفظ شيئا من القرآن الكريم غير أنه لم يكمل تعليمه لانشغاله بعمل النسيج، و يذكر أنه حضر أحد دروس الفقيه أحمد بن زاغو (ت845هـ/1450م) صدفة، و أثناء هذا الدرس طرح ابن زاغو مسألة فقهية صعبة[4] على طلبته، فعجزوا عن تقريرها، لكن ابن زكري تمكن من تقريرها على أحسن ما يكون، فقال له الفقيه ابن زاغو: « مثلك يشتغل بالعلم لا بالحياكة»، ومن حينها تكفل به و بوالدته، مقابل تفرغه لطلب العلم.[5]

أخذ ابن زكري عن كبار علماء تلمسان، فقد تولى تدريسه العالم أحمد بن زاغو كما ذكرنا، كما أخذ عن ابن مرزوق الحفيد (ت842هـ/1438م)، و الفقيه قاسم العقباني (ت854هـ/1450م)[6] ، و محمد بن العباس و غيرهم.[7]

---

(1) ينظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص303 – التنبكتي، نيل الابتهاج، ص129، التنبكتي، كفاية المحتاج، ج1، ص125، - ابن القاضي، المصدر السابق، ج1، ص90 – محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1 ص386 - القرافي، المصدر السابق، ص40 الونشريسي، المصدر السابق، ص111، الحفناوي، المرجع السابق ج2، ص ص 38- 43 – ابن مريم، المصدر السابق، ص ص 38-41- عادل نويهض، معجم الأعلام، ص159 – عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج1، ص265

(2) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص129

(3) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص303

(4) يفصل في هذه المسألة ابن مريم في كتابه البستان، ص39

(5) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص130

(6) هو أبو الفضل قاسم العقباني التلمساني أخذ عن والده الإمام عثمان، حج سنة830هـ، فأخذ أثناء هذه الرحلة عن تقي الدين الحسني الفاسي، و حضر إملاء ابن حجر العسقلاني في مصر و أجاز له، كما حضر دروس البساطي، ذكر الونشريسي أنه توفي سنة 854هـ/1450م، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج6، ص181 – القلصادي، المصدر السابق، ص106 – الونشريسي، المصدر السابق، ص95

(7) محمد مخلوف، المرجع السابق،ج1، ص386

وبرع ابن زكري في علوم عديدة، خاصة علم الفقه و أصوله، و ساهم في هذا العلم بمؤلفات عديدة أهمها: كتاب « **مسائل القضاء و الفتيا**»[1]، كما صنف فيه شرحا سماه : « **بغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب**»[2]، و شرحا آخر بعنوان «**شرح الورقات لإمام الحرمين**»[3]، وله فتاوى عديدة، نقل بعضها الونشريسي في كتابه المعيار[4].

وذكر الونشريسي في وفياته أنّ بن زكري توفي سنة 900هـ/1500م بتلمسان[5].

- **ابـراهيـم بن فــائد الـزواوي(796هـ -857هـ/1393م -1453م)[6]:**

أبو اسحاق ابراهيم بن فائد بن موسى بن هلال الزواوي القسنطيني، ولد بجبال جرجرة سنة 796هـ/1393م[7]، حفظ القرآن الكريم في صغره[8]، ثم انتقل إلى بجاية و تفقه بها على العالم علي بن عثمان المنجلاتي[9]، ومنها رحل إلى تونس وأخذ عن كبار علمائها، فأخذ الفقه عن عبد الله الأُبيّ، و التفسير عن القاضي أبي عبد الله القلشاني، كما أخذ الأصول عن عبد الواحد الغرياني.[10]

حج و جاور مرارا، وحضر مجلس ابن الجزري سنة 828هـ/1424م، وأخذ عنه شهاب بن يونس[11]، ولقيه البقاعي سنة 828هـ/1424م[12]، كما ذكر السخاوي أنه لقيه بمكة في هذه السنة[13].

---

(1) ابن مريم، المصدر السابق، ص41
(2) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص129
(3) عادل نويهض، معجم الأعلام، ص159
(4) جيلالي صاري، "أضواء على حياة و تراث أبي العباس أحمد بن محمد بن زكري التلمساني"، **مجلة الثقافة**، ، العدد90، 1985م، الجزائر ص90
(5) الونشريسي، المصدر السابق، ص111
(6) ينظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص116 – التنبكتي، نيل الابتهاج، ص57 – التنبكتي، كفاية المحتاج، ج1، ص 164 – الحفناوي، المرجع السابق، ج2، ص05 – عادل نويهض، معجم الأعلام، ص 160 – يحي بوعزيز، أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ص296
(7) محمد قويسم، المرجع السابق، ص 159
(8) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص296
(9) هو علي بن عثمان المنجلاتي البجائي الزواوي أبو الحسن من علماء بجاية و فقهاء أواخر القرن الثامن الهجري/14م، ينظر: عادل نويهض، معجم الأعلام، ص162
(10) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 57
(11) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص116
(12) محمد قويسم، المرجع السابق، ص 160
(13) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص160

وبعد ذلك رجع إلى بجاية و تفرغ للتدريس و التفقه على علمائها، قبل أن يرحل إلى قسنطينة لنفس الغرض أين التقى بالعالم التلمسانى ابن مرزوق الحفيد (ت842هـ/1439م) فأخذ عنه غالب العلوم، واستقر بها، و عكف على التدريس و التصنيف بها[1].

قال عنه البقاعي:«....... إنه رجل صالح من المشهورين بين المغاربة بالدين و العلم وعليه سمات الزهاد، وسكوتهم، وأجاز لي رواية جميع ما يجوز له و عن روايته......»[2].

تضلع ابن فائد في علوم عديدة و ساهم في علم الفقه بمؤلفات عديدة منها:

- كتاب «**تلخيص التلخيص**» يقع في مجلد واحد وهو شرح «**لتلخيص المفتاح**»[3]
- و «**تلخيص البيان**»[4]: أي تلخيص كتاب البيان و التحصيل لما استخرجه من التوجيه و التعليل لابن رشد الجد[5].
- كتاب « **تسهيل السبل لمقتطف أزهار روض خليل**» في فقه المالكية[6].
- كتاب «**فيض النيل في شرح مختصر خليل**»، وهو شرح لمختصر خليل في مجلدين.[7]
- كتاب « **تحفة المشتاق في شرح مختصر خليل بن اسحاق**» وهو شرح وافي على مختصر خليل أيضا ذكر أبو القاسم الحفناوي أنه رآه في خزانة الشرفاء بمراكش[8].

توفي ابراهيم ابن فائد بمكة المكرمة سنة 857هـ/1453م[9].

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص296

[2] ابراهيم ن حسن البقاعي، عنوان الزمان بتراجم الشيوخ و الأقران، تح: حسن حبشي، ج2، ط1، دار الكتب و الوثائق القومية، القاهرة، 2001م، ص86

[3] التنبكتي، نيل الابتهاج، ص57

[4] الحفناوي، المرجع السابق، ج2، ص06

[5] هو أبو الوليد محمد ابن رشد، قاضي الجماعة بقرطبة ولد سنة 450هـ/1058م و توفي سنة 520هـ/1125م من مؤلفاته البيان و التحصيل، ينظر: النباهي المالقي الأندلسي أبو الحسن، تاريخ قضاة الأندلس المسمّى – كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء و الفتيا، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1980م، ص 98

[6] عادل نويهض، معجم الأعلام، ص160

[7] السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص116

[8] الحفناوي، المرجع السابق، ج2، ص06

[9] ابن القاضي، المصدر السابق، ج1 ، ص193 – السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص116

- **محمد بن أبي القاسم المشدالي (ت866هـ /1453م)[1] :**

هو أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد بن حسين بن عبد الله المحسن المشدالي[2] الأصل، البجائي[3]، ولم تذكر المصادر التي ترجمت له تاريخ مولده.

نشأ المشدالي ببجاية، و تعلم بها، حيث حفظ المتون، و حفظ القرآن الكريم، و جوده بالقراءات السبع، و بعدها حفظ متن الشاطبية، و ألفية ابن مالك في النحو[4].

أخذ المشدالي عن والده أبي القاسم[5]، كما كان كثير التأثر بشيوخه، كعبد الرحمن الوغليسي[6]، و أحمد بن إدريس البجائي[7]، وغيرهم ممن انتفع بهم.[8]

و يبدو أن المشدالي قد عاصر أحد أعلام الفقه المالكي أنذاك، ألا و هو الفقيه سليمان بن يوسف الحسناوي البجائي (ت877هـ/1464م)[9] صاحب التأليف الشهير في الفقه المالكي المعروف ب سيراج سير السالكين و سراج الهالكين" و هو شرح على المدّونة[10].

---

(1) ينظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع، ج8، ص290 – التنبكتي، نيل الابتهاج، ص538- محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص379 – الحفناوي، المرجع السابق، ج1، 105 – الزركلي، المرجع السابق، ج7، ص228، رضا كحالة، المرجع السابق، ج11، ص144 – القرافي، المصدر السابق، ص157- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص293

(2) نسبة إلى قبيلة مشدالة إحدى قبائل زواوة ، وهي حاليا احدى المناطق الواقعة بين البويرة و بني منصور ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج8، ص290 - خلفات مفتاح، قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (6هـ - 9هـ/12م 15م) – دراسة في دورها السياسي و الحضري، دار الأمل، تيزي وزو، 2011م، ص56

(3) السخاوي، الضوء اللامع، ج8، ص290

(4) محمد الشريف سيدي موسى، المرجع السابق، ص 102

(5) هو أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد الزواوي المشدالي المالكي، أخذ عن العالمين أحمد بن عيسى و عبد الرحمن الوغليسي، كما أخذ عنه ابنه محمد و ابي زيد الثعالبي، و يذكر الحفناوي إلى أنه من أكابر أصحاب الإمام السنوسي ينظر: الحفناوي، المرجع السابق، ج1، ص28

(6) هو عبد الرحمن بن أحمد الوغليسي البجائي ، عالم بجاية ومفتيها له المقدّمة المشهورة و عدّة فتاوى، أخذ عنه كثيرون كأبي الحسن علي بن عثمان و بلقاسم بن محمد المشدالي توفي سنة 786هـ/1377م ببجاية، ينظر: التنبكتي، نيل الابتهاج، ص248

(7) هو أبو العباس أحمد بن إدريس البجائي الأمام العلامة و الشيخ الصالح، أخذ عنه جماعة كأبو زيد عبد الرحمن الوغليسي و يحي الرهوني و ابن خلدون، له شرح على ابن الحاجب، نقل عنه ابن عرفة و أبو العباس القلشاني و أحمد ابن زاغو و محمد بن أبي القاسم المشدالي، و نقل عنه هذا الأخير جواز الرقية بالفاتحة، توفي بعد سنة 760هـ/1358م ينظر: محمد مخلوف، المرجع السابق، ص335 – التنبكتي، نيل الابتهاج، ص99

(8) التنبكتي، نيل الإبتهاج، ص 538

(9) هو سليمان بن يوسف بن ابراهيم الحسباوي البجائي المغربي المالكي، أخذ عن عمّه أبي الحسن علي بن ابراهيم و محمد بن أبي القاسم المشدالي، تقدّم في الفقه و الأصلين و الفرائض و غيرها من العلوم النقلية و العقلية وله شرح للمدونة، توفي سنة 877هـ/1464م، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع،ج3، ص270

(10) محمد الشريف سيدي موسى، المرجع السابق، ص102

وكان المشدالي مقيما ببجاية، و كثير التردد على تونس، حتّى نال وجاهة عند السلطان الحفصي بتونس، وتولى الخطابة بالجامع الأعظم ببجاية[1]، حتى قال عنه التنبكتي: **« فقيه بجاية، وخطيبها، ومفتيها، وصالحها، ومحققها، وكان علامة محققا نظارا مقدما على أهل عصره في الفقه و غيره..»**[2]، كما وصفه السخاوي ب: **« العلامة الورع الزاهد.....»**[3].
وأخذ عن أبي القاسم المشدالي ابناه أبو الفضل محمد بن محمد المشدالي[4]، و أبو عبد الله بن محمد المشدالي[5]، و انتفعا به في الفقه، و غيره من العلوم[6].
كما أخذ عنه أبو الربيع سليمان بن يوسف الحسناوي، وابن الشط عيسى بن أحمد[7] و ابن مرزوق الكفيف، و غيرهم.[8]
كما كان المشدالي كثير الاهتمام بمختصر ابن الحاجب، و الرسالة، فألف عدة شروح عليهما، و على غيرهما من المؤلفات الفقهية الشائعة أنذاك، ومن بين تآليفه الفقهية التي نالت شهرة في المغرب الأوسط، و خارجه نذكر:

---

(1) رابح بونار، "عبقرية المشداليين العلمية في بجاية على عهدها الإسلامي الزاهر"، **مجلة الأصالة** ، العدد19، 1974 الجزائر، ص311
(2) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص538
(3) السخاوي، الضوء اللامع، ج8، ص290
(4) هو أبو الفضل محمد بن محمد بن أبي القاسم المشدالي العلامة الشهير الذي نبغ في علوم كثيرة، و اكتسب شهرة كبيرة في المشرق و المغرب توفي سنة 865هـ/1453م، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج9، ص180
(5) هو محمد بن محمد بن أبي القاسم المشدالي شقيق أبو الفضل الأكبر، أخذ العلم عن والده، و حفظ عليه القرآن و مبادئ اللغة العربية و الفقه و الأصول، كان متقدما في العلم، و انتفع به جماعة منهم، سليمان بن يوسف الحسناوي، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج9، ص188
(6) رابح بونار، المرجع السابق، ص311
(7) هو عيسى بن أحمد الهنديسي البجائي، (يذكره السخاوي الحنديسي)، و يعرف بابن الشاط، تقدّم في الفقه و أصوله و العربية و غرها من العلوم، و تصدّي للإفتاء و الإقراء، كان في سنة 890هـ/1485م، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج6، ص151 – التنبكتي، نيل الابتهاج، ص298- الحفناوي، المرجع الساق، ص303
(8) الأنصاري، المصدر السابق، ص188

- «مختصر البيان لابن رشد»[1]، و قد رتبه على مسائل ابن الحاجب الفرعي مختصرة و جعله شرحا له، بعد أن أسقط منه التكرار ورد كل مسألة إلى موضعها من الإحالات في الكتاب، فجاء مختصره في غاية الإتقان و التيسير، و ترك من مسائله مالا يتعلق له أصلا بكلام ابن الحاجب، وهو في أربعة أسفار، في نحو 90 كراسا[2]، و يقول التنبكتي: «إنّني وقفت على هذه الكراريس ما عدا الثاني منها........»[3].
- «اختصار أبحاث ابن عرفة من مختصره المتعلقة بكلام ابن ساش[4]، و ابن الحاجب و شرحه»[2]، مع زيادة شيء يسير في بعض المواضع، مالم يطلع عليها ابن عرفة و هو يقع في مجلد واحد[5].
- و يبقى أهم تأليف فقهي للمشدالي هو العمل الذي قام به على حاشية الوانوغي على التهذيب[6]، حيث وضع المشدالي تكملة حلّ بها ما هو غامض منها، و أكمل ما أغفله الوانوغي، وسمّاه «**تكملة حاشية الوانوغي على تهذيب المدونة للبرادعي**»[7] و قد وصف التنبكتي هذا العمل بقوله: «.....هو في غاية الحسن، والتحقيق تدّل على إمامته في العلوم، و قد فرغ من تأليفها سنة 836هـ.....»[8].
- إضافة إلى فتاوى عديدة نقلها الونشريسي في كتابه المعيار[9].

وذكر كل من الونشريسي و التنبكتي أن محمد بن أبي القاسم المشدالي توفي سنة 866هـ/ 1453م[10]، في حين لم يحدّد السخاوي سنة وفاته، بل ذكر أنّه توفي في بضع و ستين و ثمانمائة[11].

---

(1) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص538
(2) رابح بونار، المرجع السابق، ص312
(3) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص539
(4) رابح بونار، المرجع السابق، ص312
(2) محمد الشريف سيدي موسى، المرجع السابق، ص102
(5) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص539
(6) حاشية الوانوغي على تهذيب المدونة للبرادعي، للمؤلف أبي مهدي عيسى الوانوغي التوزري أحد فقهاء القرن الثامن الهجري توفي سنة 815هـ ينظر: الأنصاري، المصدر السابق، ص75
(7) رابح بونار، المرجع السابق، ص312
(8) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص539
(9) الحفناوي، المرجع السابق،ج1، ص105
(10) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص539 – الونشريسي، المصدر السابق، ص99
(11) السخاوي، الضوء اللامع، ج8، ص290

كما ساهم في هذا العلم خلال القرن التاسع الهجري/15م، كل من:
الفقيه سعيد العقباني (ت811هـ/1401م)[1]، الذي ألف فيه شرحا سمّاه « **شرح الحوفية في الفرائض**»، في الفقه المالكي[2]، و له فتاوى عديدة في هذا المجال[3].

ومن نفس العائلة برع الفقيه محمد بن أحمد بن قاسم العقباني (ت871هـ/1467م)[4] الذي شارك في علم الفقه بكتاب مهم سمّاه: **« تحفة الناظر و غنية الذاكر في حفظ الشعائر و تغيير المناكر»**[5]؛ و يعتبر هذا الكتاب أكبر عمل في علم الحسبة[6]، حيث أصبح مرجعا لكل من أراد الاطلاع أو التأليف في هذا العلم[7].

و تضلع في علم الفقه و أصوله العالم ابن مرزوق الحفيد الذي ترك تآليفا عديدة في هذا العلم، وقد بين التنبكتي مكانته في هذا العلم بقوله:« **أمّا الفقه فيه مالك، و لأزمة فروعه حائز و مالك، فلو رآه الإمام مالك لقال له تقدّم فلك العهد و الولاية، و تكلّم فمنك يُسمع فقهي لا محالة....**»[8]، ومن بين مصنفاته في الفقه كتاب « **روضة الأريب و منتهى أمل اللبيب في شرح التهذيب**»[9].

---

(1) هو سعيد بن محمد العقباني التلمساني، ولد بتلمسان، أصله من عقبان و هي قرية بالأندلس، وهو أول من برز من علماء أسرة العقبانيين التي أنجبت العديد من العلماء الذين دفعوا بالحركة العلمية بالمغرب الأوسط توفي سنة811هـ/1401م، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج3، ص256- الأنصاري، المصدر السابق، ص115- التنبكتي، نيل الابتهاج، ص189 – الونشريسي، المصدر السابق، ص 80

(2) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص190

(3) محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص147

(4) هو محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني، التلمساني، الفقيه العالم العلامة، أخذ عن جدّه الإمام قاسم العقباني و غيره، و أخذ عنه أبو العباس الونشريسي توفي سنة 871هـ/1464م، غير أن السخاوي ذكر أنّ وفاته كانت سنة 866هـ/1459م ينظر: التنبكتي، نيل الابتهاج، 547- السخاوي، الضوء اللامع، ج3، ص256 – الونشريسي، المصدر السابق، ص103

(5) محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص158

(6) هو علم يبحث عن الأمور الجارية بين أهل البلد من معاني معاملاتهم التي لا يتم التمدّن ألا بها، بحيث يتم بواسطتها التراضي بين المتعاملين و عن سياسة العباد و نهي المنكر و الأمر بالمعروف، و يبحث فيه عن كيفية سوق الأحكام الشرعية المتعلقة بالمعاملات في الرقاع و الدفاتر ليحتج بها عند الحاجة إليها، ينظر: حاجي خليفة، المصدر السابق، ج1 ص15 – طاش كبرى زادا، المصدر السابق، ج2، ص557

(7) موسى لقبال، الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي (نشأتها و تطورها)، ط1، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر، 1971م، ص12

(8) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص500

(9) السخاوي، الضوء اللامع،ج7، ص51

كما اشتهر ببجاية خلال هذه الفترة الفقيه حمزة بن محمد بن الحسن البجائي (ت902هـ/1517م)، الذي وصفه المؤرخين بأنه خاتمة كبار فقهاء المالكية ببلاد المغرب[1]، و كان الفقيه حمزة قد ارتحل إلى بلاد المشرق لأداء فريضة الحج و زار بلاد الشام، ثمّ استقر بالقاهرة، و تصدّر للإفتاء و التدريس بها[2].

وخلاصة القول أنّ علماء المغرب الأوسط اهتّموا بعلم الفقه اهتماما كبيرا، تجلّى هذا الاهتمام في كثرة تآليفهم، و اختلافها من رسائل و حواشي و شروح و تعليقات على أهم الكتب الفقهية الشائعة أنذاك، كما أنهم ساهموا بهذه الشروح و التعليقات بإشاعة هذه الكتب في بلادهم، و قد حرص هؤلاء الفقهاء على توجيه طلبتهم للاهتمام بهذا العلم أيضا، كما حصل مع الفقيه أحمد بن زكري، و شيخه أحمد بن زاغو.

كما اتضح أن أغلب الفقهاء شدّوا الرحال إلى بلاد المشرق، على اعتبارها منبع العلوم الشرعية و مصدرها، و ذلك للتعمق في مختلف الجوانب الفقهية، و الاطلاع على كل ما هو جديد في هذا العلم من فتاوى و مؤلفات؛ و كذا حرصوا على ملازمة كبار فقهاء و علماء هذه البلاد، حتّى راجت بلاد المغرب الأوسط بالعلماء و الفقهاء و كثرت التآليف و الشروح و المتون، في الفقه المالكي، التي سرعان ما نافست نظيرتها في المشرق الإسلامي

---

(1) محمد الشريف سيدي موسى، المرجع السابق، ص105

(2) السخاوي، الضوء اللامع، ج3، ص167

المبحث الثاني: المتصوفة

1. عـلــــم التـــصوف:

1.1 أصل الكـلـمة:

نجد أقولا كثيرة حول اشتقاق كلمة التصوف فمنهم من قال: أنّ التصوف مصدر الفعل الخماسي المصوغ «صَوَّفَ» للدلالة على لبس الصُوف[1]، ومن ثم كان المتجرد بحياة الصوفية يسمّى في الإسلام صوفياً[2].

ومنهم من قال أن التصوف من الصُوفَة لأنّ الصوفي مع خالقه كالصوفة المطروحة، و ذلك لاستسلامه لله تعالى.[3]

ومنهم من يقول: من الصفاء، حيث يقول أبو الفتح السبتي:

تَنَازَعَ النَاسُ فِي الصُوفِيِّ وَاخْتَلَفُوْا وَظَنَّهُ البَعْضُ مُشْتَقٌ مِنَ الصُوفِ
وَلَسْتُ أَمْنَحُ هَذَا الإِسْمَ غَيْرَ فَتَى صَفَا فَصُوفَي حَتَّى سُمِّيَ الصُوفِي.[4]

و هناك من يرى بأن اشتقاق الكلمة من الصُفَّة، لأن صاحبه تابع لأهلها فيما أثبت الله لهم من الوصف[5]، لقوله تعالى: **وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ**[6] 9

---

(1) **P.J Andre**, contributions à l'étude des confréries Religieuses Musulmanes, Préface soustelle, la maison des livres Alger, 1956, p35

(2) ماسينيون و مصطفى عبد الرازق، التصوّف، تر: لجنة ترجمة دائرة المعارف الاسلامية، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1984، ص25

(3) أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني، إيقاظ الهمم في شرح الحكم، مراجعة، محمد أحمد حسب الله، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص20

(4) المصدر نفسه، ص21

(5) أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى زروق الفاسي، قواعد التصوف، تح: عبد المجيد خيالي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ص24

(6) سورة الكهف، الآية28

1.2 اصطلاحا:

ليس هناك تعريف محدّد لعلم التصوّف، فقد تعدّدت تعاريفه واختلفت، سواءً عند أقطاب الصوفية أنفسهم، أو حتّى الباحثين في هذا المجال، حيث عرفه كل حسب وجهة نظره:

فيعرّفه الشيخ زكريا الأنصاري[1]: « بأنّه علم تعرف به أحوال تزكية النفوس، و تصفية الأخلاق و تعمير الظاهر و الباطن، لنيل السعادة الأبدية».[2]

وعرّفه الشيخ أحمد زروق[3] : « بأنّه علم قصد لإصلاح القلوب، و افرادها لله تعالى عمّا سواه، و الفقه لإصلاح العمل، و حفظ النظام، و ظهور الحكمة بالأحكام، والأصول، لتحقيق المقدّمات بالبراهين، و تحلية الإيمان بالأيقان، كالطب لحفظ الأبدان، و كالنحو لإصلاح اللسان........ إلى غير ذلك.»[4]

ويقول عنه الإمام الجنيد[5]: «التصوف استعمال كل خلق سنّي، و ترك كل خلق دنّي»[6].

أما تلميذه الروذباري فقد أجاب على سؤال من هو الصوفي؟ بقوله : «الصوفي من لبس الصوف على الصفا وأطعم نفسه طعام الجفا ونبذ الدنيا وراء القفا وسلك سبيل المصطفى»[7]

وعرّفة حاجي خليفة بأنه: علم يعرف به كيفية ترقّي أهل الكمال من النوع الإنساني في مدارج سعاداتهم، و الأمور العارضة لهم في درجاتهم بقدر الطاقة البشرية، و يقال له علم الطريقة أي تزكية النفس عن الأخلاق الردية، و تصفية القلب عن الأغراض الدنية، و علم الشريعة بلا علم الحقيقة عاطل، و علم الحقيقة بلا علم الشريعة باطل [8].

و يقول عنه ابن خلدون: «أنّه من العلوم الشرعية الحادثة في الملّة الاسلامية، و أصله العكوف على العبادة و الانقطاع إلى الله تعالى، و الإعراض عن زخرف الدنيا و زينتها و الزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة و مال وجاه»[1].

---

(1) هو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الزين الأنصاري السنيكي القاهري الأزهري الشافعي القاضي، برع في مختلف العلوم النقلية من علوم دينية و اجتماعية، ولد سنة 826هـ/1420م بسنيكة و هي أحد القرى بالشرقية، نشأ بها و حفظ القرآن الكريم، ثم تحول منها إلى القاهرة سنة 841هـ/1435م، و أقام بها يسيرا ثمّ عاد إلى بلده، أخذ التصوف عن أبي عبد الله الغمري و غيره، حتّى أصبح من كبار صوفية مصر، و ذكر ابن العماد أنّ وفاته كانت سنة 925هـ/1518م، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج3، ص234 – ابن العماد، المصدر السابق، ج10، ص186

(2) عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، http://archive.org/details,58: 20 à 16/03/18 ، ص8

(3) هو أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي (نسبة لقبيلة برنس من المغرب الأقصى) الفاسي الشهير بزروق لزرقة عينيه، ولد سنة 846هـ/1443م، و أخذ بالمغرب الأوسط عن خلق كثير، منهم عبد الرحمن الثعالبي، و أحمد بن عبد الله الزواوي، و ابراهيم التازي، و الإمام السنوسي، و غيرهم، ثم تولى التدريس بزاوية العيدلي، التي تخرج منها، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص222 – التنبكتي، نيل الابتهاج، ص130 – ابن مريم، المصدر السابق، ص ص 45-50- محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص386 – الزركلي، المرجع السابق، ج1، ص91

(4) أحمد زروق، المصدر السابق، ص 26

(5) هو ابن محمد بن الجنيد النهاوندي، ثم البغدادي القواريري، والده الخراز، و هو شيخ الصوفية، ولد سنة نيف و عشرين و مائتين، و تفقّه على يد أبي ثور، و سمع من السري السقطي، و صحبه، توفي سنة 297هـ/907م، ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج14، ص66 – ابن العماد، المصدر السابق، ج3، ص415

(6) عبد القادر عيسى، المرجع السابق، ص8

(7) عبد المنعم حنفي، معجم المصطلحات الصوفية، ط1، دار المسيرة، بيروت، 1980، ص157.

(8) حاجي خليفة، المصدر السابق، ج1، ص ص 413 - 414

(1) ابن خلدون، المقدّمة، ج2، ص225

و نستخلص من هذه التعريفات أن مفهوم التصّوف يتمحور حول ثلاثة جوانب و هي:

- جانب أخلاقي و سلوكي
- جانب عقائدي
- جانب روحي تأملي

وهو صنفان: تصوف سني وتصوف فلسفي:

- **التصوف السني**، و هو حالة وجدانية يختار فيها الإنسان نمطا حياتيا يبتعد من خلاله عن ملذات الحياة، و ينقطع إلى العبادة، و يتميّز هذا النوع بالبساطة، و التقيّد بتعاليم كتاب الله و سنّة نبيّه، و أخلاق السلف الصالح[(2)].

وقد حضي هذا النوع من التصوّف بإقبال كبير، و انتشار واسع ببلاد المغرب الاسلامي عامّة، و المغرب الأوسط خاصّة، حتّى أصبح يعرف بتصوّف العامة[(3)].

- **التصوّف الفلسفي**، و فيه نوع من الامتزاج بين التصوّف و الفلسفة، و موضوعه العقل، حيث يقوم على التأمّل الفكري، و هو مجموعة من الآراء و النظريات حول الخالق، و الخلق، و العلاقة بينهما، و هو يختلف عن التصوّف السنّي في المفهوم والجوهر[(4)]

ولم يلقى هذا النوع من التصوّف قبولا لدى علماء المغرب الأوسط و عامتها، عكس التصوّف السنّي، لذلك سمّي بتصوف النخبة[(5)].

وقد ذكر السخاوي في كتابه الضوء اللامع عددا من متصوفة المغرب الأوسط نذكر من بينهم:

---

(2) الطاهر بونابي، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن و التاسع هجريين/14-15م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الاسلامي الوسيط، ق2، جامعة الجزائر، 2008-2009م، ص7

(3) رزيوي زينب، المرجع السابق، ص231

(4) محمد بن ساعو، حضور التصوف الفلسفي في جزائر العصر الوسيط – الجذور و الاتجاهات- بحث عام، يولييو 2016، www.mouminoun.com le18/03/2018 à23 :42 ،ص06

(5) رزيوي زينب، المرجع السابق، ص231

- **أحمد بن عبد الله الجزائري (ت884هـ/1479م)[1]:**

هو أحمد بن عبدالله شهاب الدين، أبو العبّاس، الزواوي، فقيه مالكي، ومتكلم[2]، ولد سنة 800هـ/1398م[3]، أصله من قبيلة زواوة، و أقام بمدينة الجزائر[4].

قال عنه السخاوي: «**......من المشهورين بالصلاح والعلم والورع، والتحقيق**»[5]

ويعتبر الفقيه أحمد الزواوي من كبار المتكلمين في وقته، عرف بورعه، و زهده، قال عنه الشيخ زروق[6]: « ....**وكان شيخنا من أعظم العلماء اتباعا للسنة، وأكبرهم حالة في الورع.**»[7]

ومن آثار أحمد بن عبدالله الزواوي في علم التصوف:

- « **كفاية المريد**»، و هي منظومة لامية، تزيد عن 400 بيت[8]، وهناك من يوردها باسم « الجزائرية في العقائد الإيمانية»[9]، هذا مطلعها:

الحَمْدُ لِلَّهِ وهُوَ الوَاحِدُ الأَزَلِي   سُبْحَانَهُ جَلَّ عَنْ شَبَهٍ وَ عَنْ مَثَلِ
فَلَيْسَ يُحْصَى الذِّي أَوْلاَهُ مِنَ النِعَمِ   أَجَلُهَا نِعْمَةً نِعْمَةُ الإِيمَانِ بِالرُسُلِ.[10]

شرح هذه القصيدة الإمام محمد بن يوسف السنوسي، وسماه: « **المنهج السديد في شرح كفاية المريد**»[11]، و أثنى عليه[12].

---

(1) ينظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص374 – التنبكتي، نيل الابتهاج، ص127 – التنبكتي، كفاية المحتاج، ج1، ص122- الحفناوي، المرجع السابق، ج1، ص33- محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص383- الزركلي، الأعلام، ج1، ص160 – عادل نويهض، معجم الأعلام، ص97

(2) عادل نويهض، معجم الأعلام، ص 97

(3) الزركلي، المرجع السابق، ج1، ص160

(4) عادل نويهض، معجم الأعلام، ص97

(5) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص374

(6) هو أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي (نسبة لقبيلة برنس من المغرب الأقصى) الفاسي الشهير بزروق لزرقة عينيه، ولد سنة 846هـ/1443م، و أخذ بالمغرب الأوسط عن خلق كثير، منهم عبد الرحمن الثعالبي، و أحمد بن عبد الله الزواوي، و ابراهيم التازي، و الإمام السنوسي، و غيرهم، ثم تولى التدريس بزاوية العيدلي، التي تخرج منها، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص222 – التنبكتي، نيل الابتهاج، ص130 – ابن مريم، المصدر السابق، ص ص 45-50- محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص386 – الزركلي، المرجع السابق، ج1، ص91

(7) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص127

(8) الحفناوي، المرجع السابق، ج1، ص 33

(9) عادل نويهض، معجم الأعلام، ص97

(10) الحفناوي، المرجع السابق، ص33

(11) حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2، ص1501

(12) محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص383

وقد اشتهرت زاويته[1] بمدينة الجزائر شهرة كبيرة، حيث كانت مقصدا لطلاب العلم و الصوفية، و الزهاد، وأدّت دورا هامّا في نشر التصوّف في مدينة الجزائر، وخارجها[2]. توفي أحمد الزواوي بمدينة الجزائر[3]، في العاشر من محرم من سنة 884هـ/1479م[4].

- **محمد بن عمر الهواري (751هـ -834هـ/1350م -1439م)[5]**

هو أبو عبد الله محمد بن عمر، ويعرف بالشيخ القطب، ولد بهوارة[6] سنة 751هـ/1350م، و نشأ بها حتّى حفظ القرآن الكريم[7].

كان الشيخ الهواري كثير الترحال، فانتقل إلى بجاية، وأخذ بها عن عبد الرحمن الوغليسي، و أحمد بن إدريس البجائي، و غيرهما، ثم انتقل إلى فاس، أين أخذ عن موسى العبدوسي[8]، والقباب[9]، ومنها سافر إلى مصر، و هناك أخذ عن الحافظ العراقي، كما تصدّر للقراءة و الإقراء بالأزهر الشريف بها[10].

---

[1] الزاوية هي مؤسسة دينية و اجتماعية، تؤدّى فيها العبادات، و تلقى فيها الدروس للطلبة الكبار، و قد تكون ملجأ للطلبة الغرباء، و هي تضم في بعض الأحيان ضريح لعالم، أو رجل صالح، و مسجد، ينظر: نور الدين عبد القادر صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، نشر كلية الآداب، الجزائر، 1965م ص161 – فيلالي مختار الطاهر، نشأة المرابطين و الطرق الصوفية و أثرهما في الجزائر خلال العهد العثماني، دار الفن الجرافيكي، باتنة، ص27

[2] عبد المنعم القاسمي الحسني، أعلام التصوف في الجزائر- منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، ط1، دار الخليل القاسمي، المسيلة، 2007م، ص80

[3] عادل نويهض، معجم الأعلام، ص97

[4] السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص374

[5] ينظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع، ج8، ص272 – التنبكتي، نيل الابتهاج، ص516 – التنبكتي، كفاية المحتاج، ج2، ص151 – ابن مريم، المصدر السابق، ص268 -الحفناوي، المرجع السابق، ج1، ص ص 170-172 – محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص366- ابن القاضي، المصدر السابق، ج2، ص289 – عادل نويهض، معجم الأعلام، ص337 – الزركلي، المرجع السابق، ج6، ص314

[6] هوارة قبيلة من بطون البرنس تنتسب إلى هوار بن أوريغ بن برنس، ومنها بطون كثيرة، كانت مواطنهم في برقة و طرابلس، ومنهم من سكن أقاصي الصحراء فيما يلي بلاد كوكو من السودان، وهناك من يرى بأنها منطقة بالمغرب الأوسط تقع قرب مستغانم ينظر: ابن خلدون، العبر، ج6، ص182 – عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص348

[7] عبد المنعم القاسمي، المرجع نفسه، ص 348

[8] هو أبو عمران موسى بن محمد بن معطي العبدوسي، الفاسي، عالمها و مفتيها، وبها عرف، له تآليف منها تقييدان أحدهما على المدونة، و آخر على الرسالة، توفي سنة 776هـ/1374م، ينظر: قاسم مخلوف، المرجع السابق، ج1 ص338

[9] هو أحمد بن قاسم الجذامي الفاسي، أبو العبّاس، و يعرف بالقبّاب، فقيه مالكي، تولى القضاء بفاس، ثمّ اعتزل، و عكف على التدريس بالجامع الأعظم بفاس، توفي سنة 778هـ/1375م، ينظر: التنبكتي، نيل الابتهاج، ص102

[10] التنبكتي، كفاية المحتاج، ج2، ص151

ثمّ سافر إلى الحجاز، فجاور بالمدينة المنورة مدّة، ومنها انتقل إلى بلاد المقدس و جال ببلاد الشام، ومكث بالجامع الأموي[1]، مدرسا، ثم عاد إلى بلاده، و استقر بوهران و أسّس بها زاوية درسّت بها مختلف العلوم الدينية[2].

اشتهر محمد بن عمر الهواري بكراماته، فيصفه التنبكتي بـ" الشيخ الصالح الولي الكامل العارف ما لله الواصل العالم العامل الكثير الكرامات."[3]

وقال بعضهم: «...كان الشيخ آية في فنونه ومكاشفاته، و كراماته»[4].

اشتهر محمد بن عمر الهواري بكتابي السهو والتنبيه، قال عنه القاضي ابن الأزرق[5]: " وقفت لبعض العصريين على أنّه لمّا ألف السهو الذي جعل عليه التنبيه، أخذه الفقيه أبو زيد المعروف بالمقلاش، فأصلح فيه أشياء، وزنا و إعرابا، و أتى به للشيخ فقال:« يا سيّدي: أصلحت سهوك»، فقال له: «هذا السهو يقال له سهو المقلاش، و إنّما سهوي يبقى على ما هو عليه، وإنّما ينظر فيه إلى المعنى، ومن أين العربية والوزن لمحمد الهواري، بل سهوي يبقى على ما هو.»[6]، ومن هذا المعنى أنشدوا:

وَمـَـــــــا يـَنْـــفَع الإِعـْـرَابَ إِنْ لَـمْ يَكُـــنْ تُـــقًى
ومَـــــــا ضَـرَّ ذَا تـَــقْوَى لِسَـــــانُ مـُـعْجَــمٌ[7]

- إضافة إلى كتاب «تبصرة السائل»، و كتاب «التسهيل»، و ثلاثة منظومات في التصوف[8].

توفي محمد بن عمر الهواري بوهران، في ربيع الثاني سنة 843هـ/1439م، ودفن بها[9].

---

(1) الجامع الأموي: هو من أكبر جوامع المسلمين و أقدمها، وأشهرها و أتقنها، أمر ببنائه عبد الملك بن مروان سنة89هـ/700م، وأكمله الوليد بن عبدالملك، و استقدم لبنائه أشهر الصناع، فأتى بإثني عشر ألف صانع من بلاد الروم اشتهر بزخرفته البديعة، و نقوشه الجميلة، له سبعة أبواب خارجية، ينظر: أبي الحسن محمد بن أحمد بن جبير، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، ص235

(2) عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص348

(3) التنبكتي، كفاية المحتاج، ج2، ص151

(4) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص516

(5) هو أبو عبد الله محمد بن علي عرف بابن الأزرق الغرناطي، قاضي الجماعة بها، إمام و فقيه، أخذ عن أبي الفتوح و أبي إسحاق العبدوسي، و غيرهم، من أشهر تآليفه كتاب بدائع السلك في طبائع الملك، انتقل إلى تلمسان بعد أن استولى المسيحيون على الأندلس، ثم ارتحل منها إلى بلاد المشرق، و توّلى قضاء بيت المقدس، توفي سنة 895هـ/1489م، ينظر: لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق، مج2، ص699 – محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص378

(6) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص517

(7) عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص349

(8) عادل نويهض، معجم الأعلام، ص337

(9) السخاوي، الضوء اللامع، ج8، ص272- التنبكتي، نيل الابتهاج، ص518- عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص350

- **ابراهيـــــم التــــــازي (ت 866هـ/1461م)[1]:**

هو ابراهيم بن محمد بن علي التازي – نسبة لقبيلة تازة بالمغرب الأقصى- و بها عرف[2]، نزيل مدينة وهران[3]، و يعرف بالإمام أبو إسحاق[4].

قرأ القرآن الكريم على العالم أبي زكريا يحي الوازعي، ثمّ ارتحل إلى بلاد المشرق مع رفيقه في العلم، أحمد الماجري[5]، في حدود سنة 832هـ/1426م[6]، ولمّا حجّ لبس الخرقة[7] من شرف الدين المراغي، كما لبسها من المتصوف صالح بن محمد الزواوي[8].

أخذ التازي عن علماء كبار، فأخذ بمكّة عن القاضي محمد بن أحمد الحسني الفاسي، بالمدينة عن أبي الفتح بن أبي بكر القرشي، و بتونس عن الحافظ العبدوسي[9]، و بتلمسان عن العلامة ابن مرزوق الحفيد، و أجاز له[10].

كما أخذ عن محمد بن عمر الهواري، الذي تبرك به، واستقر بوهران سنة 833هـ/1429م، استجابة لطلبه، ومكث بها عشر سنوات، و بعد وفات شيخه، أسّس زاوية خاصة به[11]، عرفت بزاوية ابراهيم التازي، ضمّت عدّة مرافق، و كانت مجهزة خزائن الكتب، وغرف للزوار، وعابري السبيل، و أوقفت عليها عدّة أوقاف[12].

---

(1) ينظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص187 – التنبكتي، نيل الابتهاج، ص59 – القلصادي، المصدر السابق، ص111- محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص380 - التنبكتي، كفاية المحتاج، ج1، ص167 – ابن مريم، المصدر السابق، ص ص 58-63 – ابن القاضي، المصدر السابق، ج1، ص194 – الحفناوي، المرجع السابق ج2، ص ص 07 - 12

(2) عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص48

(3) مدينة بالمغرب الأوسط على ساحل البحر، قيل أن تأسيسها كان سنة 290هـ/900م، من قبل جماعة من الأندلسيين البحريين، و بها مرسى كبير للسفن، ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص612

(4) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص59

(5) هو أحمد بن محمد بن علي الشهاب أبو العباس المصمودي التلمساني، أحد فقهائها المالكية، العلامة العابد الورع الزاهد، أخذ عن العالم ابن مرزوق الحفيد، توفي بعد سنة837هـ/1430م، ينظر: القرافي، المصدر السابق، ص260- التنبكتي، نيل الابتهاج، ص118 – عادل نويهض، معجم الأعلام، ص64

(6) عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص48

(7) هو مصطلح صوفي، و هي ما يلبسه الشيخ المريد تعبيرا عن إذنه بأنّه أصبح من العارفين بالله، و يذكر السهروري أنّ الخرقة خرقتان، خرقة إرادة و خرقة تبرك و كلاهما من التصوف، ينظر: عبد المنعم حنفي، المرجع السابق، ص189

(8) هو صالح بن محمد بن موسى بن أحمد بن محمد بن ابراهيم الحسني، أبو محمد الزواوي الأصل، المالكي، ثمّ القاهري ولد سنة 770هـ/1369م، حجّ و جاور بالمدينة المنورة مدّة، وسمع بها على الزين المراغي، توفي سنة 839هـ/1435م، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج3، ص315 – التنبكتي، نيل الابتهاج،ص129

(9) الإمام عبد العزيز بن موسى بن معطي العبدوسي، الحافظ الفقيه التونسي، أخذ عن أبيه أبي عمران العبدوسي و الرصاع، بلغ درجة كبيرة في الحفاظة، توفي سنة 837هـ/1433م، ينظر: التنبكتي، نيل الابتهاج، ص270 – محمد مخلوف، المرجع السابق، ص363

(10) عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص49

(11) المرجع نفسه، ص49

(12) محمد المنوني، "ابراهيم التازي نموذج بارز للتبادل الثقافي بين المغربين خلال القرن 9هـ/15م"، **مجلة الثقافة** العدد91 ، 198م، الجزائر، ص150

وأخذ عنه كل من: الحافظ التنسي، و الإمام السنوسي، و أخيه علي التالوتي، و الشيخ زروق[1].

كان ابراهيم التازي من الأولياء الصالحين، و العبّاد الناصحين، متقدّما في علوم القرآن، حافظا للحديث، وملمّا بالفقه و أصوله، قال عنه القلصادي في رحلته :« أقمت بوهران مع الشيخ المبارك سيدي ابراهيم التازي، خليفة الهواري في وقته، و كان له اعتناء بكلام شيخه.»[2]

ووصفه ابن مريم بـ:« العالم العلامة الناظم البليغ، الولي الورع الزاهد الصالح الناصح العارف، القطب، صاحب الكرامات و الأحوال البديعة العجيبة، و القصائد الرائعة الأنيقة»[3].

وقال عنه التنبكتي: كان كلامه في طريق التصوف ومقام العرفان، لا يقوم بمعناه إلاّ من تمكنت معرفته وقويت عارضته، وذاق من طعم الحبّ ما توفرت به مادّته .....»[4]

وقد اشتهر التازي بقصيدته المعروفة بالمرادية، و هي قصيدة في التصوف، وسمّيت بالمرادية لأنه افتتحها بقوله: «مرادي»»، هذا مطلعها:

مُرَادِي مِنَ اللهِ وَغَايَةَ آمَالِي   دَوَامُ الْرِضَا عَنِّي وَ العَفْوِ عَنْ أَعْمَالِي
وَتَنْوِيرُ قَلْبِي بِانْسِلَالِ سَخِيمِهِ   بِهِ أَخْلَدَتْنِي عَنْ ذَوِي الخُلُقِ العَالِي[5].

توفي ابراهيم التازي في التاسع من شعبان عام 866هـ/1462م[6]، بوهران و دفن بها ثمّ نقله تلامذته إلى قلعة بني راشد[7] بعد الاحتلال الإسباني لمدينة وهران بطريقة سرية[8].

---

(1) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص118
(2) القلصادي، المصدر السابق، ص111
(3) ابن مريم، المصدر السابق، ص58
(4) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص118
(5) عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص51
(6) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص187
(7) قلعة بني راشد: قلعة قديمة بالقرب من تلمسان تقع بين غليزان و معسكر، ينظر: **Show**, Voyage dans la Régence d'Alger ou description géographique, physique, philologique, etc. De cet états, tr d'anglais : J.Mc Cathy, Marlin éditeur, Paris, 1830, p 41
(8) عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص52

كما ساهم في علم التصوف الفقيه أحمد بن زاغو(ت849هـ/1444م) بعدة مؤلفات منها «**شرح حكم ابن عطاء الله**»، و« **لطائف المنن**»[1]، و شارك قاسم بن سعيد العقباني (ت854هـ/1450م) في هذا العلم بتأليف منظومة في التصوف[2].

وقد خدم العالم عبد الرحمن الثعالبي(ت876هـ/1469م) علم التصوف خدمة كبيرة من خلال مشاركته الفعالة فيه، والتي تجلت في مؤلفاته العديدة ككتاب «**رياض الصالحين وتحفة المتقين**»، وكتاب «**العلوم الفاخرة في أحوال الآخرة**»[3].

كما اشتهر الامام محمد بن يوسف السنوسي(ت895هـ/1490م) بزهده وتصوفه[4] ، وقد ألف عدّة شروح ومختصرات ورسائل في هذا المجال منها: «**المنهج السديد في شرح كفاية المريد**»، وشرح أبيات الامام الألبيري (ت457هـ/1078م)[5].

وخلاصة القول أن علم التصوف يعتبر من العلوم الشرعية الحادثة في الملة الاسلامية وقد عرف هذا العلم ازدهارا كبيرا في المغرب الأوسط خلال القرن التاسع الهجري/15م خاصة و أن الاهتمام به كان من قبل علماء و فقهاء كبار، حيث اتخذوه كمنهج سلوكي مبني على أساس العكوف على العبادة، و العزوف عن الدنيا بما فيها من ملذات، وقاعدته الأساسية هي الزهد.

وقد كثرت حركة التأليف في هذا العلم سواءً للتعريف به و بقواعده، أو للدفاع عنه، وهذا ما أدّى إلى تطور التصوف تطورا كبيرا خلال هذه الفترة.

(1) القلصادي، المصدر السابق، ص103

(2) عادل نويهض، معجم الأعلام، ص237

(3) علي بن يحي الكعبي، المرجع السابق، ص39

(4) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص118

(5) جمال الدين بوقلي، المرجع السابق، ص105

عرفت العلوم الدينية ببلاد المغرب الأوسط خلال القرن التاسع الهجري/15م تطورا و ازدهارا ملحوظين، طيلة هذا القرن، و بمختلف أنواعها، وفروعها، إلا أنها اتسمت بالتفاوت فيما بينها، خاصة في مجال التأليف، ولم يتأتى هذا التطور لولا جهود علماء كبار، اكتسبوا بفضلها شهرة واسعة وذاع صيتهم شرقا، وغربا، حتى تصدرت أسماءهم كتب السير والتراجم، ككتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، ومن أهم النتائج التي يمكن استخلاصها من هذه الدراسة:

- ✓ ينسب كتاب الضوء اللامع للمؤرخ المصري محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ/1495م)، القاهري المولد.
- ✓ وقد لاحظنا من خلال ترجمته أنه نشأ نشأة دينية علمية، كونه من أسرة اشتهرت بالدين والعلم، كما اشتهر عدد من أفرادها بالعلم.
- ✓ برع السخاوي في علوم عديدة، وقد تنوعت معارفه بين النقل والعقل، حيث برع في العلوم الشرعية، خاصة علم الحديث، كما برع في اللغة والحساب، والمنطق، و غيرها من العلوم.
- ✓ وقد أولى السخاوي جانب الحفظ اهتماما كبيرا، حتى تلقب بالحافظ.
- ✓ ولم يقيض للسخاوي هذه البراعة، إلا بفضل شيوخ وعلماء كبار أخذ عنهم، من بينهم شيخه ابن حجر العسقلاني (ت852هـ/1448م)، الذي ربطته به علاقة وطيدة، وأقبل على ملازمته زمنا طويلا، مما أثر بشكل كبير على تحصيله العلمي.
- ✓ وقد ترك السخاوي آثارا جمة في مجالات علمية عديدة، على غرار مؤلفاته التاريخية، ومن بين هذه المؤلفات كتاب "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، والذي يعتبر أعظم آثار السخاوي.
- ✓ ترجم السخاوي في كتابه السابق الذكر لعدد كبير من الشخصيات في العالم الاسلامي، فاقت 11230 شخص، ممن عاش في القرن التاسع هجري/15م، وحتى من عاش فيه إلى القرن العاشر هجري/16م، مرتبين على حروف المعجم.
- ✓ بالرغم من روح النقد التي تميز به السخاوي، والتي غطت معظم تراجمه في الضوء اللامع، إلا أن للكتاب أهمية كبيرة بين كتب السير والتراجم وكذا المؤلفات التاريخية ظهرت هذه الأهمية من خلال آراء المؤرخين فيه، وكذا من خلال اختصاره .

- ✓ ترجم السخاوي في كتابه لعدد كبير من علماء المغرب الأوسط في مجال العلوم الدينية، بلغ 83 عالما في مختلف أنواع وفروع هذه العلوم، وهذا دليل على المكانة الكبيرة التي بلغها هؤلاء العلماء في العالم الاسلامي، وكذا الدور الكبير الذي أدّوه خدمة لنشر العلم.
- ✓ وبالرغم من الأهمية الكبيرة لكتاب الضوءاللامع، إلا أن السخاوي أغفل أسماء هامة من علماء المغرب الأوسط مثل العالم عبد الكريم المغيلي (ت 909هـ/1517م)
- ✓ برع علماء المغرب الأوسط في العلوم الشرعية، وفروعها، واهتموا بها اهتماما كبيرا، كما ساهموا في تطويرها، ونشرها، وقد تجلى هذا الاهتمام في مدى نشاط الحركة العلمية في بلادهم، تأليفا وتدريسا.
- ✓ ظهر اهتمام العلماء الكبير بالعلوم الدينية، من خلال الاقبال عليها، وكثرة المؤلفات فيها وتنوعها بين الشروح والرسائل، والمتون، والأراجيز، على أشهر الكتب الدينية التي شاعت ببلاد المغرب الأوسط أنذاك.
- ✓ لم يكن هذا الازدهار في العلوم الدينية وليد القرن التاسع هجري، بل شهده المغرب الأوسط خلال فترات سابقة، فقد وقفنا من خلال دراستنا على عدد من البيوتات العلمية، على غرار بيت المرازقة، والعقبانيين في تلمسان، والمشداليين في بلاد الزواوة، التي تناقلت العلم أبا عن جد، وقد ظهر عدد كبير من العلماء في هذه الأسر وكان لهم أثر كبير في الحياة العلمية داخل المغرب الأوسط وخارجه.
- ✓ لمعت خلال القرن التاسع هجري/15م، أسماء علمية كبيرة تعدت شهرتها بلاد المغرب الاسلامي، واعتبرت هذه الأسماء أعمدة لبعض العلوم الدينية، على غرار العالم **عبد الرحمن الثعالبي** (ت876هـ/1469م) ، الذي اعتبر أحد أعلام علم التفسير.
- ✓ وقد ساهمت رحلاتهم العلمية إلى مختلف بقاع العالم الاسلامي، خاصة الحجاز، ومجاورتهم بالمدينة المنورة، ومجالستهم لكبار علمائها في نبوغهم، وشهرتهم.
- ✓ لم تقتصر جهود علماء المغرب الأوسط على علم واحد، أو أحد فروعه، بل تعدتها للعديد من العلوم، وقد لاحظنا هذه السمة في معظم العلماء الذين تضمنتهم هذه الدراسة.

- ✓ انصب اهتمام فقهاء المغرب الأوسط، على الفقه المالكي، على اعتبار أنه المذهب الشائع بها، وقد عرف هذا العلم اقبالا كبيرا تجلى في عدد المؤلفات، وتنوعها، التي ظهرت خلال

هذه الفترة في هذا المجال من شروح ومختصرات، انكب على تدوينها هؤلاء العلماء، وقد ساهموا من خلال هذه المؤلفات في تطوير هذا العلم وتوضيح العديد من المسائل الفقهية الغامضة لدى عامة المغرب الأوسط.

- ✓ ظهرت مؤلفات فقهية هامة، للعامة والحكام على حد سواء، والتي كان لها الفضل في تنظيم المعاملات الدنيوية فيما بينهم، ككتاب **تحفة الناظر** لمحمد بن أحمد بن قاسم العقباني (ت 871هـ/1467م)، والذي يعتبر أهم مؤلف في علم الحسبة.
- ✓ اشتهر عدد كبير من العلماء والفقهاء في مختلف حواضر المغرب الأوسط، كتلمسان وبجاية، وقسنطينة.
- ✓ بالرغم من عدم انتساب بعض العلماء إلى بلاد المغرب الأوسط إلا أنهم نزلوا، واستقروا به، حتى عدوا من علمائه، وهذا ما ينمي عن وجود مناخ علمي ملائم لنشاطهم.
- ✓ يعتبر علم التصوف علما حادثا، في العلوم الشرعية، اختلفت تعاريفه حسب التوجهات الدينية، وهو صنفين؛ تصوف سني، وآخر فلسفي ولم يجد هذا الأخير إقبالا عليه نظرا لتعقيده، وهذا ما جعل منه محل انتقاد، وعدم قبول من طرف العلماء والعامة على حد سواء، أما التصوف السني، فقد لقي اهتماما كبيرا في بلاد المغرب الأوسط، حيث فرض نفسه كعلم من العلوم الدينية، وأوجد له أعلاما وعلماء اعتنقوه ودافعوا عنه تدريسا وتأليفا، كما استحدثوا مؤسسات ارتبطت به عرفت بالزوايا.
- ✓ كما ظهر خلال هذه الفترة الحديث عن الأولياء الصالحين، وكراماتهم، حتى نالوا اعتقادا كبيرا في أذهان العامة.
- ✓ لم تكن حدود المغرب الأوسط ثابتة، خلال فترة الدراسة، فكانت بعض أجزاءه تتبع للحكم المريني في المغرب الأقصى تارة، وتخضع أجزاء أخرى إلى حكم الحفصيين في المغرب الأدنى، لذلك نسب بعض العلماء إلى هذه الأقطار في بعض الدراسات، بالرغم من أنهم من المغرب الأوسط، وهذا ما ينمي عن تقصير من جانب الباحثين في التاريخ الثقافي للمغرب الأوسط، خلال هذه الفترة.

الملحق رقم 01:

جدول يمثل سلاطين دولة المماليك البحرية (648هـ -748هـ/1250م -1377م)(1)

الرقم	السلطان	فترة الحكم
01	شجرة الدر	648هـ/1250م
02	المعز عز الدين أيبك	648هـ -655هـ/1250م -1257م
03	المنصور نور علي بن أيبك	655هـ - 657هـ/1257م-1259م
04	المظفر سيف الدين قطز	657هـ -658هـ/1259م - 1260م
05	ركن الدين الظاهر بيبرس البندقداري	658هـ - 676هـ/1260م -1277م
06	السعيد ناصر الدين محمد بن بركة خان بن بيبرس	676هـ-678هـ/1277م -1279م
07	العادل بدر الدين سلامين بن بيبرس	678هـ/1279م
08	المنصور سيف الدين قلاوون	678هـ -689هـ/1279م -1290م
09	الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون	689هـ -693هـ/1290م-1293م
10	الناصر ناصر الدين بن محمد بن قلاوون	693هـ -694هـ/1293م -1293م
11	العادل كتبغا	694هـ -696هـ/1293م -1294م
12	المنصور حسام الدين لاجين	696هـ -698هـ/1294م -1296م
13	الناصر ناصر الدين بن محمد بن قلاوون	698هـ -708هـ/1296م-1309م
14	المظفر بيبرس الجاشنكير	708هـ -709هـ/1309م -1310م
15	الناصر ناصر الدين بن محمد بن قلاوون	709هـ -741هـ/1310م -1340م
16	المنصور سيف الدين أبو بكربن الناصر محمد	741هـ -742هـ/1340م -1342م
17	الأشرف علاء الدين كجك بن الناصر بن محمد	742هـ/1341م
18	الناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر محمد	743هـ /1342م
19	الصالح عماد الدين اسماعيل بن الناصر محمد	743هـ -746هـ/1342م -1345م
20	الكامل سيف الدين شعبان بن الناصر محمد	746هـ -747هـ/1345م -1346م
21	المظفر زين الدين حاجي بن الناصر محمد	747هـ -748هـ/1346م -1348م
22	الناصر أبو المحاسن حسن بن الناصر محمد	748هـ -752هـ/1348م -1351م
23	الصالح صلاح الدين بن محمد بن حاجي	752هـ -755هـ/1351م -1354م
24	الناصر أبو المحاسن حسن بن الناصر محمد	755هـ -762هـ/1354م -1361م
25	المنصور صلاح الدين محمد بن حاجي	762هـ -764هـ/1361م -1363م
26	الأشرف أبو المعالي شعبان بن حسين	764هـ -778هـ/1363م -1377م
27	المنصور علاء الدين علي بن شعبان بن حسين	778هـ -783هـ/1377م -1381م
28	الصالح صلاح الدين حاجي بن شعبان بن حسين	783هـ -784هـ/1371م -1388م

(1) سامي المغلوث، المرجع السابق، ص14

الملحق رقم 02:

جدول يمثل سلاطين دولة المماليك الجراكسة(البرجية)[1]

الـرقم	السلطـــــــــان	فتــــرة الحكـم
01	الظاهر سيف الدين برقوق	784هـ - 790هـ/1382م -1388
02	الصالح حاجي بن شعبان	790هـ -792هـ/1388م -1390م
03	الظاهر سيف الدين برقوق	792هـ -801هـ/1390م -1399م
04	الناصر أبو السعادات فرج بن برقوق	801هـ -815هـ/1390م -1399م
05	الخليفة العباس المستعين	815هـ / 1312م
06	المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي	815هـ -824هـ/1312م-1461م
07	المظفر أحمد بن شيخ	824هـ/1421م
08	الظاهر سيف الدين ططر	824هـ/1421م
09	محمد بن ططر	824هـ 825هـ/1421م -1422م
10	الأشرف برسباي	825هـ -841هـ/1422م -1438
11	أبو المحاسن يوسف بن برسباي	841هـ -842هـ/1438م -1438م
12	الظاهر جقمق	842هـ -857هـ/1438م -1453م
13	المنصور عثمان بن جقمق	857هـ/1453م
14	الأشرف إينال	857هـ -865هـ/1453م -1461م
15	المؤيد أحمد بن إينال	865هـ /1461م
16	الظاهر أبو سعيد خشقم	865هـ -872م/1461م -1467م
17	الظاهر يلباي المؤيدي	872هـ/1467م
18	الظاهر تمربغا	872هـ /1468
19	الأشرف قايتباي	872هـ -901هـ /1468م -1496م
20	محمد بن قايتباي	901هـ -902هـ/1497م -1498
21	الأشرف قانصوه خمسمائة	902هـ/1497م
22	محمد بن قايتباي	901هـ -902هـ/1497م -1498م
23	الظاهر قانصوه الأشرفي	904هـ -905هـ/1498م -1500م
24	الأشرف أبو النصر جانبلاط	905هـ - 906هـ/1500م -1501م
25	العادل سيف الدين طومان باي الأول	906هـ /1501م
26	الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري	906هـ -922هـ/1501م -1516م
27	الأشرف طومان باي الثاني	922هـ -923هـ/1516م -1517م

[1] سامي المغلوث، المرجع السابق، ص170

الملحق رقم 03:

مــطلع متن الشاطبيــة[1]

1. بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ فِي النَّـظْمِ أَوَّلاً — تَبَارَكَ رَحْمَاناً رَحِيمًا وَمَوْئِـــــلاَ
2. وثَنَّيْتُ صَلـَّى الله رَبـِّي عَلَى الرِّضَا — مُحَمّدٍ المَهْدِي إلى النَّاسِ مُرْسَـلاَ
3. وَعِتْرَتِـهِ ثُمَّ الصَحَابَـةِ ثُمَّ مَنْ — تَلاَهُمْ عَلَى الإِحْسَانِ بِالخَيْرِ وُبـِّلاَ
4. وَثَلّثْتُ أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ دَائِـــمًا — وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءاً بِهِ أَجْذَمُ العَـــلاَ
5. وَبَعْدُ فَحَبْلُ اللهِ فِيـنَا كِتَــابُهُ — فَجَاهِدْ بِهِ حِبْلُ العَدَا مُتَّحَبـِّـــلاَ
6. وَأَخْلِقْ بِهِ إِذْ لَيْـسَ يَخْلُقُ جِـدَّةً — جَدِيداً مُوَالِيهِ عَلَى الجِدِّ مُقْبِـــلاَ
7. وَقَارِئُهُ المَرْضِيُّ قَرّ مِثـَـالُهُ — كَالأُتْرُجِ حَالَيْهِ مُرِيحاً وَمُوكِـــلاَ
8. هُــوَ المُرْتَضَى أَمَّا إِذَا كَانَ أُمَّةً — وَيَمَّمَـهُ ظِلُّ الرَّزَانَـةِ قَنْقَـــلاَ
9. هُوَ الحُرُّ إِنْ كَانَ الحَرِيَ حَوَارِيـاً — لَهُ بِتَحَرِّيـهِ إِلَـى أَنْ تَنْبـَّـــلاَ
10. وَإِنْ كِتَابَ اللهَ أَوْثَـــقَ شَافِعٍ — وَأَغْنَـى غَنـَاءٍ وَاهِبًا مُتَفَضـِّلاَ
11. وَخَيْرُ جَلِيسٍ لاَ يَمَلُّ حَدِيـثُهُ — وَتِرْدَادُهُ يـَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّـــلاَ
12. وَحَيْثُ الفَتَى يَرْتَـاعُ فِي ظُلُمَاتِـهِ — مِنَ القَبْرِ يَلْقَـاهُ سَناً مُتَهَلِّـــلاَ
13. هُنَالِكَ يُهَنِّيهِ مَقِيلاً وَرَوْضَـةً — وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذَرْوَةِ العِزِّ يُجْتَـلاَ
14. يُنَاشِدُ فِي إِرْضَـائِهِ لِحَبِـيبِهِ — وَأَجْدِرْ بِــهِ سُؤْلًا إِلَيْهِ مَوْصِـــلاَ
15. فَيَا أَيُّهَا القَارِي بِهِ مُتَمَسِّكـاً — مُجِلاًّ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّـــلاَ
16. هَنِيئاً مَرِيـئاً وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا — مَلاَبِسَ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالحَـــلاَ
17. فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِـهِ — أُولَئِكَ أَهْلُ اللهِ وَالصَفْوَةِ المـُـــلاَ

[1] القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي، متن الشاطبية المسمّى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، تح: محمد تميم الزعبي، ط5، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، 2010، ص

الملحق رقم 04:

ورقة من مخطوط الضوء اللامع، الجزء الثالث [1]



[1] www.alukah.net ، 2018/04/10، 11:40

الملحق رقم 05:

علماء المغرب الأوسط في العلوم الدينية الذين ذكرهم السخاوي في كتابه الضوء اللامع.

الرقم	اسم العالم	سنة الميلاد أو الوفاة	العلوم التي برع فيها
01	ابراهيم ابن محمد بن عبد الرحمن الزواوي		الفقه و الحديث
02	ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ابو اسحاق المشدالي		الفقه و القراءات
04	احمد بن أبي احمد شهاب الدين المغراوي		الفقه
05	احمد بن أبي القسم القسنطيني		الفقه
06	احمد بن العباس العبادي التلمساني		الفقه
07	ابراهيم بن احمد بن محمد بن عبد الله التلمساني	ت 829هـ/1426م	الفقه
08	ابراهيم بن فائد بن موسى الزواوي	ت857هـ/1448	الفقه و الحديث و التفسير
09	احمد بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي البجائي	ت861هـ/1452م	الفقه والحديث
10	ابراهيم بن ثابت نزيل بجاية	ت 850هـ/1439م	الفقه
11	احمد بن بركات بن محمد بم محرز الجزائري	ت 866هـ/1462م	الفقه
12	ابراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد بن محمد العقباني	ت 871 هـ/1469م	الفقه و الحديث
13	احمد بن سعيد بن محمد بن الشهاب أبو العباس التلمساني	ت 874هـ/1472م	الفقه و الحديث
14	احمد بن عبد الله الزواوي نزيل الجزائر	ت 884هـ/1481م	الفقه و الحديث
03	ابراهيم بن محمد التازي	ت866هـ/1462م	الفقه و التصوف
15	احمد بن شبوان بن عمر العابدي الجزائري	ت881هـ/1479م	الفقه
16	احمد بن ابراهيم البجائي	توفي بعد 840هـ/1452م	الفقه و الحديث
17	احمد بن علي بن منصور الحميري البجائي	ت 837هـ/1434م	الفقه و الحديث
18	ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الصدقاوي الزواوي	ت 882هـ/1479م	الفقه و القراءات
59	ابو عبد الله محمد بن أحمد ابن مرزوق الحفيد	ت842هـ/1439م	الفقه و الحديث و التفسير و

			القراءات
75	أبي الفضل المشدالي	ت 865هـ/1453م	الفقه و القراءات و الأصول و الحديث.
19	احمد بن زكريا التلمساني	كان سنة 890هـ/1485م حيا	الفقه
21	أحمد بن عبد الله الزواوي	ت 884هـ/1481م	الفقه و التصوف
20	احمد بن عيسى بن علي بن يعقوب بن شعيب الداودي الجزائري	804هـ/1399م	الفقه و الحديث و القراءات
22	احمد بن محمد بم عبد الرحمن المغراوي التلمساني الشهير بابن زاغو	ت849هـ/1444م	الفقه و أصول الفقه و الحديث و التفسير
23	احمد بن محمد بن أحمد البسكري		الفقه و الحديث
24	احمد بن محمد بن حسن بن علي القسنطيني	ت 852هـ/1449م	الفقه و التصوف
25	احمد بن محمد بن علي بن أحمد اللياني البسكري	846هـ/1440م	الفقه و القراءات
26	احمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البجائي	ت 866هـ/1462م	الفقه
27	احمد بن يحي بن أبي عبد الله بن أحمد الشريف التلمساني	كان سنة 896هـ/1480م حيا	الفقه
28	احمد بن يحي بن عيسى بن عياش بن ابراهيم العوكلي القسنطيني	ت 860هـ/1459م	الفقه
29	احمد بن يونس بن سعيد القسنطيني	ت887هـ/1484م	الفقه الحديث
30	إدريس بن يحي بن أبي الفهد بن عبد القوي البجائي	848هـ/1442م	الفقه و علوم القرآن
85	أم الحياء البسكرية	ت845هـ/1439م	الفقه و الحديث

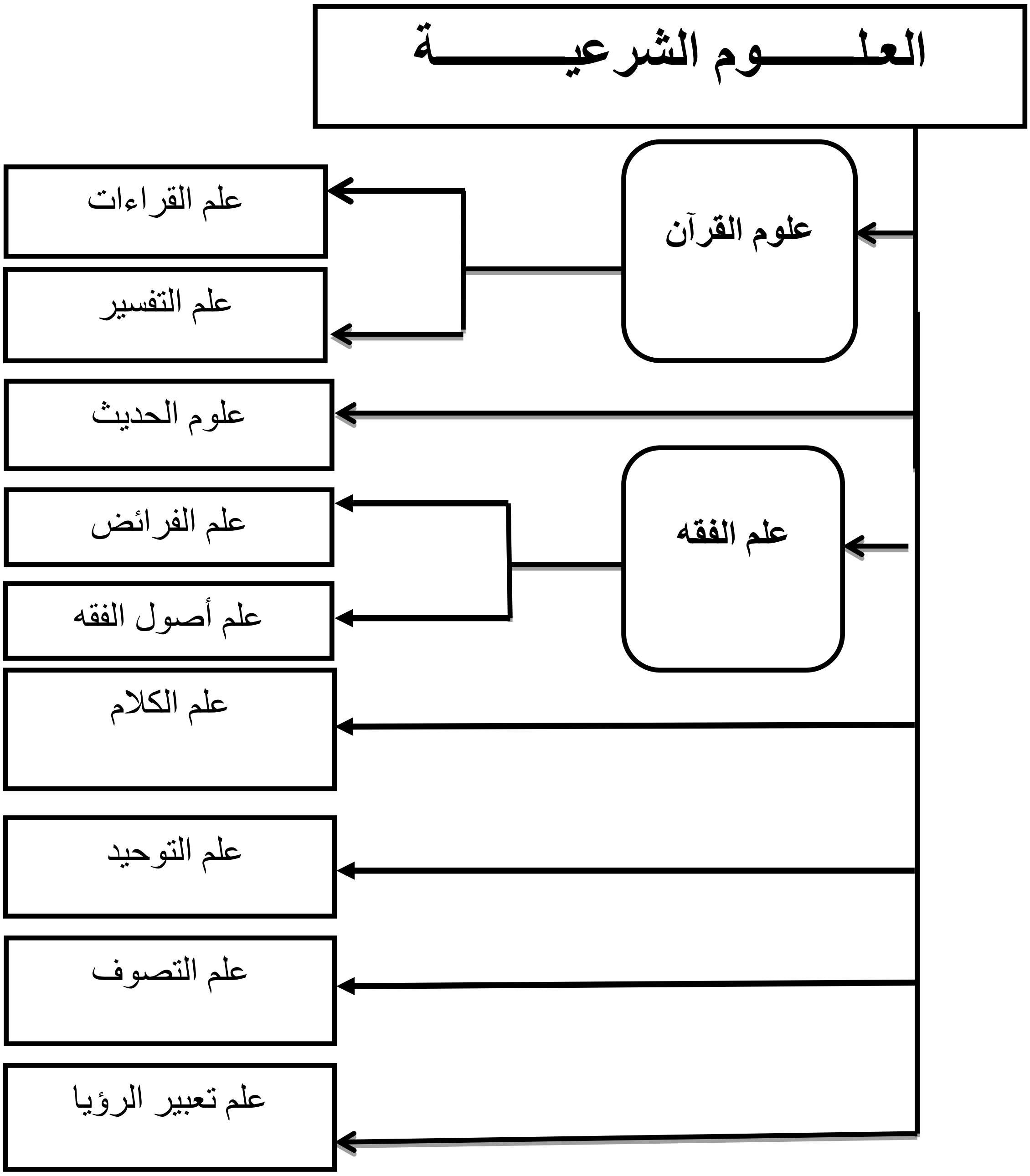
31	حمزة بن محمد بن حسن بن علي بن عبد الحكم البجائي	839هـ/1435م	الفقه و الأصول و القرآن و التصوف
32	خليل بن هارون بن مهدي بن عيسى بن محمد أبو الخير الجزائري	ت 826هـ/1423م	الحديث
84	رقية البجائية	ت847هـ/1441م	الفقه و الحديث
33	سالم القسنطيني بن القاضي عفيف الدين محمد بن محمد الزين أبو النجا	ت889هـ/1489م	الفقه
34	سالم بن محمد بن ناصر البجائي الهواري	ت873هـ/1471م	الفقه
35	سرور بن عبد الله بن سرور بن أحمد بن عبد الحميد القسنطيني	791هـ/1389م	القراءات
36	سليمان بن صالح بن علي بن الحسن بن علي العجيسي البجائي	ت 884هـ/1481م	الفقه
37	سليمان بن يوسف بن ابراهيم الحسباوي البجائي	ت 887هـ/1483م	الفقه و أصول الفقه
38	عبد الرحمن بن محمد بن فاضل بن عبد الرحمن الزين الجزائري	881هـ/1479م	الحديث
39	عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي	ت876هـ/1469م	الفقه الحديث التفسير و القراءات والتصوف
40	عبد العزيز بن أحمد بن محمد الزواوي		الفقه و الحديث
41	عبد العزيز بن موسى بن محمد أبوالقاسم العبدوسي		الفقه و التصوف
42	عبد القوي بن محمد بن عبد القوي البجائي	ت 816هـ/1407م	الفقه، الحديث
43	عبد الله بن إبراهيم البسكري	ت 829هـ/1419م	القراءات
44	عبد الله بن محمد بن موسى العبدوسي	ت 849هـ/1439م	الفقه و الحديث
45	عبد الله بن منصور الوجدي التلمساني	ت855هـ/1446م	الفقه
46	عبد الله بن يوسف بن علي الحسناوي البجائي		الفقه و الحديث
47	عبدالله المغربي البجائي	ت803هـ/1396م	الفقه و القراءات
48	علي بن محمد أبو الحسن البجري البجائي	كان في سنة 895هـ/1480م	الفقه و الأصول

		حيا	
49	علي بن محمد بن علي بن سعدون الجزائري		الفقه
50	عمر بن عبد الرحمن بن زكريا الزواوي	ت 850هـ/1440م	الفقه
52	عيسى الزواوي	ت 878هـ/1468م	التصوف
53	عيسى بن أحمد الحنديسي	كان سنة 890هـ/1476م حيا	الفقه و الأصول
51	عيسى بن أحمد الغبريني	ت 816هـ/1407م	الفقه
54	عيسى بن عباس بن عمر المغربي التلمساني	ت 822هـ/1412م	الفقه و الأصول و الحديث و التصوف
55	قاسم بن سعيد بن محمد العقباني	768هـ/1366م	الفقه و الحديث و التفسير و التصوف
56	قاسم بن عبد الله بن منصور بن عيسى بن مهدي الهلالي القسنطيني		الفقه و القراءات
57	قاسم بن محمد بن قاسم القسنطيني		الفقه و الحديث
76	محمد المشدالي	ت 859هـ/1449م	الفقه
58	محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الصدقاوي الزواوي البجائي	ت 895هـ/1480م	الفقه و الحديث
62	محمد بن أبي القاسم بن سالم الوشتاتي القسنطيني	ت 847هـ/1437م	الفقه
70	محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد بن حسن المشدالي	ت866هـ/1462م	الفقه الحديث و التفسير
61	محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر البسكري		الفقه و القراءات
63	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن القسنطيني	ت 859هـ/1449م	الفقه
64	محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي	ت 899هـ/1484م	الفقه الحديث علوم القرآن
65	محمد بن عثمان بن ظافر بن علي بن علي	827هـ/1417م	الفقه و القراءات
66	محمد بن علي بن كبا الجزائري	ت 825هـ/1414م	الفقه
67	محمد بن عمر الهواري	ت843هـ/1437م	الفقه و التصوف
68	محمد بن قاسم أبو عبد الله الأنصاري التلمساني (الرصاع)	ت 894هـ/1480م	الفقه و القراءات

69	محمد بن قاسم البجائي		الحديث
71	محمد بن مبارك القسنطيني	ت 868هـ/1464م	الفقه
72	محمد بن محمد بن أحمد ابن مرزوق	كان سنة 871هـ/1469م	الفقه و الأصول
73	محمد بن محمد بن أحمد الشمس البسكري		الفقه و القراءات
77	محمد بن محمد بن حسن عفيف القسنطيني	819هـ/1410م	الفقه
74	محمد بن محمد بن عمر بن عنقة الشمس البسكري	ت804هـ/1397م	الفقه و القراءات
78	محمد بن يحي ابراهيم بن عبد الرحمن (ابن الإمام)	ت845هـ/1439م	الفقه و الحديث و علوم القرآن
60	محمد بن يوسف السنوسي التلمساني	ت 895هـ/1481م	الفقه و الحديث و التصوف و الأصول و التفسير
79	مراد بن محمد الزغيمي الجزائري	ت841هـ/1435م	الفقه
80	منصور بن علي بن عثمان الزواوي البجائي	ت846هـ/1440م	الفقه
81	منصور بن محمد بن عبد العزيزبن سليمان المتناني البجائي		الفقه
82	ناصر بن احمد بن يوسف		الفقه و القراءات
83	يحي بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون الشرف أبو زكريا	ت 888هـ/1484م	الفقه و الحديث و التفسير و القراءات

الملحق رقم 06:

تصنيف العلوم الدينية عند ابن خلدون[1]



(1) ابن خلدون، المقدّمة، ج2، ص ص 173 -247

الملحق رقم 07:

مخطط يوضح فروع علوم القرآن[1]

علوم القرآن

العلوم الناشئة منه

1. علم نزول القرآن و أحواله
2. علم القراءات
3. علم جمع القرآن و تدوينه
4. علم الرسم و الضبط
5. علم التفسير
6. علم فضائل القرآن
7. علم خصائص القرآن
8. علم مبهمات القرآن
9. علم سوره وآياته
10. علم الوقف و الابتداء
11. علم المكي و المدني
12. علم أسباب النزول
13. علم عدّ الآي
14. علم أمثال القرآن
15. علم أقسام القرآن
16. علم الوجوه و النظائر

العلوم المشتركة معه باعتباره نصّا شرعيا

1. علم الأحكام الفقهية
2. علم الناسخ و المنسوخ
3. علم العام والخاص
4. علم المطلق و المقيّد
5. علم المجمل و المبين
6. علم المحكم و المتشابه

العلوم المشتركة معه باعتباره نصّا عربيا

1. علم معاني القرآن
2. علم متشابه القرآن
3. علم إعراب القرآن
4. علم أساليب القرآن
5. علم لغات القرآن
6. علم غريب القرآن

---

[1] مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، "علوم القرآن- تاريخه وتصنيف أنواعه"، **مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية**، العدد01، ربيع الثاني 1427هـ ، المملكة العربية السعودية، ص121

قائمة المصادر و المراجع

❖ القرآن الكريم برواية ورش

I. المصـــــــــادر:

أولا: باللغة العربية

1. **ابن الأكفاني** (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن ابراهيم ت749 هـ/1348م)،**إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم**، تحقيق عبد المنعم محمد عمر و أحمد حلمي عبد الرحمن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.[د.ت]

2. **ابن إياس** (محمد بن أحمد الحنفي ت930هـ/1524م)، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، **تحقيق:** محمد مصطفى، الجزء الثاني، والخامس، الطبعة الأولى، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، لبنان، 1994م.

3. **ابن ثغري بردي**(جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي ت774هـ/1470م) **النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة**، تحقيق: ابراهيم علي طرخان، الجزء7، الجزء11 الجزء12، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، مصر، 1972م.

4. **ابن جبير** (أبي الحسن محمد بن أحمد ت614هـ/1217م)) ، **رحلة ابن جبير**، دار صادر، بيروت، لبنان،[د.ت]

5. **ابن الجزري** (شمس الدين أبو الخير ت833هـ/1430م)، **منجد المقرئين و مرشد الطالبين**، اعتنى به: علي عمران، طبعة عالم الفوائد، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.[د.ت]

6. **ابن حجر العسقلاني** (شهاب الدين أحمد بن علي ت852هـ/1448م)، **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1994م.

(ــــــ ، ــــــ)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، الجزء الأول و الثالث، والرابع، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1993م

7. **(ــــــ ، ــــــ)**، **أنباء الغمر بأبناء العمر**، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، 1969م

8. **ابن خرداذبة** (أبو القاسم عبيد الله)، **المسالك و الممالك**، طبعة ليدن، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،1987م.

9. **ابن خلدون** (أبو زيد عبد الرحمن ت808هـ/1405م)، **العبر: ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، الجزء السادس، الجزء السابع، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2001م.

10. **(ـــــــ ، ـــــــ)، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا و شرقا**، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1979م

11. **(ـــــــ ، ـــــــ)، مقدّمة ابن خلدون**، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، الجزء الأول، والثاني، الطبعة الأولى، دار يعرب، دمشق، سوريا، 2004م.

12. **ابن شاهين** (زين الدين عبد الباسط بن خليل ت 920هـ/1514م)، **نيل الأمل في ذيل الدول**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الجزء الثاني، الجزء الخامس، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية بيروت، لبنان، 2002م.

13. **ابن عجيبة** (أحمد بن محمد الحسني ت1266هـ/1883م)، إيقاظ الهمم في شرح الحكم، مراجعة، محمد أحمد حسب الله، دار المعارف، القاهرة، مصر،1983م

14. **ابن العماد** (عبد الحي أحمد بن أحمد الحنبلي ت 1089هـ/1678م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، الجزء السابع، الجزء العاشر، دار ابن كثير دمشق، سوريا، 1986م.

15. **ابن القاضي** (أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد 960هـ/1316م)، **درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور**، الجزء الثاني، مكتبة دار التراث، القاهرة مصر.[د.ت]

16. **ابن قاضي شهبة** (تقي الدين أبي بكر بن أحمد ت748هـ/1348م)، **تاريخ ابن شهبة** تحقيق: عدنان درويش، المجلد الأول، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق سوريا، 1994م.

17. **ابن مرزوق الخطيب** (أبي عبد الله محمد ت 781هـ/1379م)، **المناقب المرزوقية** تحقيق: سلوى الزهري، منشورات وزارة الأوقاف الشؤون الاسلامية، المغرب، الطبعة الأولى، 2008م.

18. **ابن مريم** (أبو عبد الله محمد بن أحمد ت 1014هـ/1605م)، **البستان في ذكر الأولياء بتلمسان**، تحقيق: محمد بن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1908م.

19. **ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي ت711هـ/1211م)، لسان العرب**، الجزء الأول والجزء العاشر، دار صادر، بيروت، لبنان.

أبو إسحاق (ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزي الشيرازي ت446هـ/1070م) **التنبيه في الفقه الشافعي**، تحقيق: مركز الخدمات و الأبحاث الثقافية، الطبعة الأولى، عالم الكتاب، دمشق، سوريا،1983م.

20. **أبو الحسن** (النباهي المالقي الأندلسي)، **تاريخ قضاة الأندلس المسمّى – كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء و الفتيا**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان،1980م

21. **أبو الطيب** (محمد بن أحمد التقي الفاسي)، **ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن و المسانيد تح: محمد صالح بن عبد العزيز المراد**، معهد البحوث العلمية و إحياء التراث الاسلامي المملكة

22. **أبو الفداء** (عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر) ، **تقويم البلدان**، اعتنى به رينود **وماك كوكسين، دار صادر، بيروت، لبنان، 1830م.**

23. **(ـــــــ ، ـــــــ)، المختصر في أخبار البشر**، تحقيق: محمود ديوب، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997م

24. **أبو محمد** (عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي تقي الدين ت600هـ/1224م) ، **عمدة الأحكام في كلام خير الأنام**، تحقيق: محمود الأرنؤوط، الطبعة الأولى، دار الثقافة العربية دمشق، سوريا، 1988م.

25. **الأنصاري**(أبي عبد الله محمد بن قاسم ت 894هـ/1490م)، **فهرست الرصاع** تحقيق: محمد العنابي، دار الكتب الوطنية، تونس.[د.ت]

26. **البغدادي (اسماعيل باشا)**، هدية العارفين – أسماء المؤلفين و آثار المصنفين، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992م

27. **البقاعي** (ابراهيم بن حسن ت885هـ/1480م) ، **عنوان الزمان بتراجم الشيوخ و الأقران**، تحقيق: حسن حبشي، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار الكتب و الوثائق القومية القاهرة، 2001م

28. **التنبكتي** (أحمد بابا ت 1032هـ/1624م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، الطبعة الأولى، كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس،1989م.

29. (ـــــــ ، ـــــــ)، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تحقيق: محمد مطيع، الجزء الثاني، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، المغرب،[د.ت]

30. **التنسي** (محمد بن عبد الله بن عبد الجليل ت 899هـ/1493م)، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان – مقتطف من نظم الدر و العقيان في شرف بني زيان**، تحقيق: محمود آغا بوعياد موفم للنشر، الجزائر، 2011م.

31. (ـــــــ ، ـــــــ)، **الطراز في شرح الخراز**، تحقيق: أحمد بن أحمد بن شرشال مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، 2008م.

32. **الجرجاني** (علي بن محمد الشريف ت 816هـ/1413م)، **معجم التعريفات**، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر 2004م

33. **حاجي خليفة**(مصطفى بن عبد الله ت1067هـ/1656م)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون**، اعتنى به: محمد شرف الدين، المجلد الثاني، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، 1941م.

34. **الحموي** (ياقوت شهاب الدين ت 626هـ/1128م)، **معجم البلدان**، المجلد الثاني و الثالث، والرابع، الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت، لبنان، 1995م.

35. **الحميري** (محمد بن عبد المنعم توفي أواخر ق9هـ/15م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1975م.

36. **الذهبي** (أبو عبد الله شمس الدين ت 748هـ/1348م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، و محمد نعيم العرقسوسي، الجزء السادس عشر، والسابع عشر، والعشرون الطبعة الحادية عشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

37. **الزركشي** (أبوعبد الله بدرالدين محمد بن عبد الله ت794هـ/1392م)، **البرهان في** علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، الجزء الأول، دار التراث، القاهرة، مصر [د.ت]

38. **زروق الفاسي** (أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى ت899هـ/1493م) **قواعد التصوف**، تح: عبد المجيد خيالي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م

39. **السخاوي** (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت 902هـ/1497م)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، الأجزاء12، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، لبنان،1992م.

40. **(ـــــــ ، ـــــــ)، التبر المسبوك في ذيل السلوك**، تحقيق: نجوى مصطفى كامل و لبيبة ابراهيم مصطفى، الجزء الأول، مطبعة دار الكتب و الوثائق القومية، القاهرة مصر، 2000م.

41. **(ـــــــ ، ـــــــ)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، الجزء الأوّل اعتنى بطبعه و نشره: أسعد طرابزون الحسيني، مصر،1979م.

42. **(ـــــــ ، ـــــــ)، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر**، تحقيق: ابراهيم باجس عبد المجيد، الجزء الأول، والثاني، دار ابن حزم، بيروت، لبنان،1999م

43. **(ـــــــ ، ـــــــ)، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، تحقيق: محمد عثمان خشت، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان 1985م.

44. **(ـــــــ ، ـــــــ)، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، تحقيق: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير و محمد بن عبدالله بن فهد آل فهد، الطبعة الأولى، دار المنهاج، الرياض، المملكة العربية السعودية،1426هـ./2007م

45. **(ـــــــ ، ـــــــ)، بغية العلماء و الرواة**، تحقيق: جودت هلال و محمد محمود صبح، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، مصر، 1966م

46. **السنوسي**(محمد بن يوسف ت 895هـ/1490م)، **مكمل إكمال الأكمال**، الجزء الأول دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1328هـ./1995م

47. **السنيكي** (زين الدين أبي يحي أبي زكريا بن محمد الأنصاري ت926هـ/1520م) **فتح الباقي بشرح ألفية العراقي**، تحقيق: عبد اللطيف الهميم و ماهر ياسين فحل، الجزء الاول الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002م.

48. **السيوطي**(جلال الدين عبد الرحمن ت 911هـ/1505م)، **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، اعتنى به: فيليب حتّي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر،2000م.

49. **(ـــــــ ، ـــــــ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه

مصر، 1964م.

50. (ـــــــ ، ـــــــ)، **تدريب الراوي في شرح تقريب النووي**، تحقيق: عبد الرحمن صلاح، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1996م.

51. **الشاطبي** (القاسم بن فيرة بن أحمد بن خلف بن الرعيني الأندلسي ت 509هـ/1420م)، **متن الشاطبية المسمّى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع** تحقيق: محمد تميم الزعبي، الطبعة الخامسة، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا 2010م

52. **الشوكاني** (محمد بن علي ت1250هـ/1862م) ، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** ،الجزء الثاني، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، مصر،[د.ت]

53. **طاش كبرى زادا**(أحمد بن مصطفى بن خليل ت 968هـ/1561م)، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1980م.

54. **العيدروس** (عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ت1038هـ/1616م)، **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، تحقيق: أحمد حالو و آخرون، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، لبنان 2001م.

55. **العيني** (بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى ت855هـ/1451م)، **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**، تحقيق: محمد محمد أمين، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر 1992م.

56. **الغزي** (نجم الدين محمد بن محمد ت1061هـ/1639م)، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، تحقيق: خليل منصور، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،1997م.

57. **الفيروزابادي** (محمد الدين محمد بن يعقوب ت817هـ/1419م)، **القاموس المحيط** تحقيق: مكتب تحقيق التراث، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005م

58. **القرافي** (بدر الدين محمد بن يحي بن عمر ت 1008هـ/1699م)، **توشيح الديباج و حلية الابتهاج**، تحقيق: علي عمر، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر،2004م.

59. **القزويني** (زكريا ابن محمود)، **آثار البلاد و أخبار العباد**، دار صادر، بيروت لبنان.[د.ت]

60. **القسطلاني** (أحمد بن محمد ت923هـ/1517م)، **لطائف الإشارات لفنون القراءات** تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، الجز الأول، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المملكة العربية السعودية،1434هـ/2013م.

61. **القلصادي**(أبو الحسن علي الأندلسي ت 891هـ/1468م)، **رحلة القلصادي المسمّاة تمهيد الطالب و منتهى الراغب إلى أعلى المنازل و المناقب**، تحقيق: محمد أبو الأجفان الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 2014م.

62. **القلقشندي**(أبو العباس أحمد بن علي ت821هـ/1418م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، الجزء الرابع، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر،1922م.

63. **المقري** (شهاب الدين أحمد بن محمد ت 1041هـ/**1661**م)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب**، تحقيق: إحسان عباس، الجزء الخامس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968م.

64. **المقريزي** (أبو العباس تقي الدين ت845هـ/1441م)، **المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار المعروف بالخطط المقريزية**، تحقيق: محمد زينهم و مديحة الشرقاوي الأجزاء03، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1997م.

65. **(ـــــــ ، ـــــــ)، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**، تحقيق محمود الجليلي، المجلد الأول، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2002م.

66. **(ـــــــ ، ـــــــ)، السلوك في معرفة دول الملوك**، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، الجزء الأول، لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، مصر، 1934م.

67. **مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار**، تح: سعد زغلول، دار الشؤون الثقافية العامّة، بغداد،[د.ت]

68. **النووي** (أبو زكريا محي الدين بن شرف ت676هـ/1277م)، **منهاج الطالبين** اعتنى به : محمد محمد طاهر، الطبعة الأولى، دار المنهاج، بيروت، لبنان، 2005م.

69. **الوزان** (حسن بن محمد الفاسي ت957هـ/1552م)، **وصف إفريقيا**، ترجمة: محمد حجي و محمد الأخضر، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1983م.

70. **الونشريسي** (أبو العباس أحمد بن يحي ت914هـ/1511م)، **وفايات الأعيان**، تحقيق محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، مصر[د.ت].

II. المـــــراجــــــع:

1. **أبو معاذ** (طارق بن عوض الله بن محمد)، شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر **لابن حجر العسقلاني**، الطبعة الأولى، دار المغنى، الرياض، المملكة العربية السعودية 2009م.

2. **اسماعيل ليلى عبد الجواد**، تاريخ الأيوبيين والمماليك في مصر و الشام، دار الثقافة العربية، مصر،[د.ت].

3. **أعراب سعيد**، القراء و القراءات في المغرب، الطبعة الأولى، دار الغرب الاسلامي بيروت، لبنان، 1990م

4. **بروكلمان كارل**، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة: نبيه أمين فارس و منير البعلبكي الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1968م.

5. **بهجت منى محمد**، أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الاسلامي على الحضارتين الأيوبية و المملوكية بمصر، الجزء الأول، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر 2002.

6. **البهجي إيناس حسني**، دولة المماليك – البداية و النهاية-، دار التعليم الجامعي الاسكندرية، مصر،2015م.

7. **بوعزيز يحي** ، أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م

8. **بوقلي حسن جمال الدين**، الإمام بن يوسف السنوسي و علم التوحيد، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1985.

9. **الحداد محمد اسماعيل**، السلطان منصور قلاوون، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي القاهرة، مصر، 1998م.

10. **حركات ابراهيم** ، مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتّى القرن 9هـ/15م الجزء الثاني، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000م

11. **الحزوري حسام الدين عباس**، الحركة الفكرية و مراكزها في نيابة دمشق في عصر المماليك البحرية (648هـ/1250م -784هـ/1383م)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا،2011م

12. **الحفناوي أبو القاسم محمد** ، تعريف الخلف برجال السلف، ج2، مطبعة بيير فونتي الجزائر،1906

13. **حنفي عبد المنعم**، معجم المصطلحات الصوفية، ط1، دار المسيرة بيروت، لبنان 1980م

14. **الخضري بك محمد**، محاضرات في تاريخ الأمم الاسلامية – الدولة العباسية – تحقيق محمد العثماني، الطبعة الأولى، دار القلم، بيروت، لبنان، 1986م.

15. **الخطيب مصطفى عبد الكريم**، معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية، الطبعة الأولى مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1996م

16. **الخوري عبد الماجد**، معجم المصطلحات الحديثية، الطبعة الأولى، دار أرابن الكثير دمشق، سوريا، 2007م.

17. **دخان عبد الصغير**، الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي التلمساني وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف، الطبعة الأولى، دار كردادة، الجزائر، 2011م.

18. **الزحيلي وهبة** ، أصول الفقه الإسلامي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الفكر دمشق، سوريا، 2004م

19. **الزرقاني عبد العظيم**، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: فواز أحمد زمرلي الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1995.م

20. **الزركلي خير الدين**، الأعلام، الجزء الأول والثالث الخامس و السابع، والثامن، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1986.

21. **زيدان جرجي**، تاريخ آداب اللغة العربية، راجعه: شوقي ضيف، الجزء الثالث، دار الهلال، القاهرة، مصر،[د.ت].

22. **الزيدي مفيد**، موسوعة التاريخ الاسلامي – العصر المملوكي-، دار أسامة، عمان 2009م.

23. **سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث**، أطلس تاريخ العصر المملوكي، الطبعة الأولى

24. مكتبة العبيكان، الرياض، 2013

25. **سعد الله أبو القاسم**، تاريخ الجزائر الثقافي (1500م -1830م)، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1980م.

26. **السلامة ناصر بن مسعود بن عبد الله** ، معجم مؤلفات السخاوي، دار الفلاح، مصر 2002

27. **الصابوني محمد علي**، التبيان في علوم القرآن، طبعة جديدة، مكتبة بشرى باكستان،2011م.

28. **ضومط أنطوان خليل**، الدولة المملوكية – التاريخ السياسي و الاقتصادي-، الطبعة الثانية، دار الحداثة، بيروت، لبنان، 1982م.

29. **ضيف بشير**، فهرست معلمة التراث الجزائري في القديم والحديث، الطبعة الثانية، دار ثالة، الجزائر، 2007م.

30. **الطحان محمود**، تسيير مصطلح الحديث، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، الرياض، 1430هـ/2009م.

31. **عاشور سعيد عبد الفتاح**، مصر و الشام في عصر الأيوبيين و المماليك، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1972م.

32. **(ـــــــ ، ــــــــ)**، المجتمع المصري في عصر السلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1962م.

33. **عاصم محمد رزق**، خانقاوات الصوفية في مصر في العصريين الأيوبي و المملوكي الجزء الأول، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1997م.

34. **عبد العزيز سالم سحر**، دراسات في تاريخ مصر في العصريين الأيوبي و المملوكي مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2006م.

35. **عبد القادر نور الدين** ، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، نشر كلية الآداب، الجزائر، 1965م

36. **عبد الله عبد الغني يسرى** ، معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1991م.

37. **العزاوي عباس،** التعريف بالمؤرخين في عهد المغول و التركمان، شركة التجارة للطباعة المحدودة، 1957م.

38. **عشر نور الدين،** المنهج النقدي في علوم الحديث، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق سوريا، 1979م.

39. **عنان محمد عبد الله،** تراجم اسلامية شرقية و أندلسية، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر،[د.ت].

40. **(ـــــــــ ، ـــــــــ)**، مؤرخو مصر الإسلامية و مصادر التاريخ المصري، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، مصر،[د.ت]

41. **القاسمي الحسني عبد المنعم** ، أعلام التصوف في الجزائر- منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، الطبعة الأولى، دار الخليل القاسمي، المسيلة، 2007م

42. **كحالة عمر رضا،** معجم المؤلفين، الجزء الثامن، مؤسسة الرسالة، دمشق سوريا،[د.ت]

43. **لقبال موسى** ، الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي (نشأتها و تطورها)، الطبعة الأولى، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1971م

44. **ماسينيون و عبد الرازق مصطفى** ، التصوّف، تر: لجنة ترجمة دائرة المعارف الاسلامية، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1984م

45. المامي محمد المختار محمد ، المذهب المالكي – مدارسه و مؤلفاته و خصائصه و سماته، الطبعة الأولى، مركز زايد للتراث و التاريخ، الإمارات العربية المتحدة، 2002م

46. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية مصر،2004

47. **مختار الطاهر فيلالي** ، نشأة المرابطين و الطرق الصوفية و أثرهما في الجزائر خلال العهد العثماني، دار الفن الجرافيكي، باتنة، [د.ت]

48. **مخلوف محمد بن محمد بن عمر بن قاسم** ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،ج1 ط1 دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003 م

49. **مشهور أبو عبيدة بن حسن آل سلمان و أحمد الشقيرات أبي حذيفة** ، مؤلفات السخاوي، الطبعة الأولى ، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1998م

50. **مصطفى شاكر** ، التاريخ العربي و المؤرخون، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت،1991م

51. **مصطفى شاكر**، التاريخ العربي و المؤرخون، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1991م.

52. **مفتاح خلفات** ، قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (6هـ - 9هـ/12م 15م) – دراسة في دورها السياسي و الحضري، دار الأمل، تيزي وزو، 2011م

53. **نويهض عادل**، معجم أعلام الجزائر- من صدر الاسلام حتّى العصر الحاضر-، الطبعة الثانية، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1980م.

54. وزارة الأوقاف و الشؤون الاسلامية، الموسوعة الفقهية، الجزء الأول، الطبعة الثانية طباعة ذات السلاسل، الكويت، 1983م

55. (ـــــــ ، ـــــــ)، معجم المفسرين، المجلد الأول، الطبعة الأولى، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1988م

56. **ويليم موير السير**، تاريخ دولة المماليك في مصر، ترجمة: محمد عابدين سليم حسين مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر،1995م.

III.الرســـــــــائل الجـــــــامعيـــة:

1. ابراهيم نافع ليلى ، الحياة الثقافية في مصر "في العصر المملوكي"، رسالة ماجيستر في التاريخ الاسلامي، جامعة مصراتة، ليبيا، 2013م-2014م

2. **باحويرث سماح بنت سعيد عبد القادر** ، الأثر السياسي والدور الاصطلاحي للعلماء في عصر سلاطين المماليك (648هـ -923هـ/1350م -1517م)، أطروحة دكتوراه في تاريخ الاسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2008م -2009م

3. **الباز عبد الكريم علي عبد الكريم**، تحقيق مخطوط إتحاف الورى بأخبار أم القرى أطروحة دكتوراه في التاريخ الاسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1985م -1986م.

4. **بالأعرج عبد الرحمن** ، علاقات دول المغرب الاسلامي بدول المماليك سياسيا و ثقافيا بين القرنين السابع و التاسع هجريين 7-9هـ/13-15م، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2012-2013م

5. **(ـــــــ ، ـــــــ)**، العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان و المماليك، رسالة ماجيستر في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر،2007-2008م.

6. **بن داوود نصر الدين** ، بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/13م إلى القرن 10هـ/16م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر 2009م – 2010م

7. **بوشقيف محمد**، تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن و التاسع هجريين/(14م -15م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان الجزائر، 2010م -2011م.

8. **حدّو بلقاسم**، تطوّر العلوم النقلية و العقلية في بلاد المغرب الاسلامي على عهد الدولة المستقلة (140هـ -296هـ/757م-909هـ)، مذكرة ماجيستر في التاريخ الوسيط، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013م -2014م.

9. **راجاح جميلة**، إسهامات علماء المغرب الوسيط في الدرس النحوي، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2014م-2015م.

10. **زينب رزيوي**، العلوم و المعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين السابع و التاسع هجريين (7هـ -9هـ/13م -15م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2015م -2016م.

11. **سيدي موسى محمد الشريف** ، الحياة الفكرية ببجاية ، من القرن 7هـ -10هـ/13م -16م، رسالة ماجيستر في التاريخ الاسلامي، جامعة الجزائر، 2000-2001

12. **عبدلي الأخضر**، الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان (633هـ - 962هـ/1236م-1554م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الاسلامي، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2004م -2005م.

13. **كعبي علي بن يحي**، آراء الشيخ عبد الرحمن الثعالبي الإعتقادية من خلال تفسيره « الجواهر الحسان»، رسالة ماجيستر في العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية 2013م -2014م.

14. **مدرك خالد العربي**، كتاب القول المنبي عن ترجمة ابن العربي لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق و دراسة القسم الأوّل – من بداية المخطوط إلى اللوحة 130 ب ، رسالة ماجيستر في العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1421هـ -1422هـ.

IV.المجــلات و الدوريــــــــات:

1. **بونار رابح** ، "عبقرية المشداليين العلمية في بجاية على عهدها الإسلامي الزاهر" **مجلة الأصالة** ، العدد19، 1974، الجزائر.

2. **زبار عنيزان فاطمة**، "قراءة نقدية في موارد كتاب الضوء اللامع للسخاوي(ت 902هـ)" **مجلة التراث العلمي العربي**، العدد الأول، 2012م، بغداد، العراق، ص ص31-52

3. **سيد أشرف صالح محمد**، "المماليك، طبقة الرقيق الحاكمة"، **مجلة الفسطاط التاريخية** عدد سبتمبر، 2007م، مصر.

4. **شيخة جمعة**، "علماء تلمسان من خلال المصادر الشرقية، الديباج المذهب و توشيحه للقرافي –أنموذجا-"، **مجلة عصور الجديدة**، العدد الثاني، صيف2011م، الجزائر.ص
صاري جيلالي ، "أضواء على حياة و تراث أبي العباس أحمد بن محمد بن زكري التلمساني"، **مجلة الثقافة**، العدد90، 1985م، الجزائر.

5. **الطيار مساعد بن سليمان بن ناصر**، "علوم القرآن- تاريخه وتصنيف أنواعه"، **مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية**، العدد01، ربيع الثاني 1427هـ، المملكة العربية السعودية،

6. **محمد قويسم**، فقهاء مدينة قسنطينة خلال العهد الحفصي (625هـ -981هـ/1227م - 1573م)، **مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية**، العدد السابع، نوفمبر 2016م،الجزائر.
7. **المنوني محمد** ، "ابراهيم التازي نموذج بارز للتبادل الثقافي بين المغربين خلال القرن 9هـ/15م"، **مجلة الثقافة** ، العدد91 ، 1986م،الجزائر.

V.المـــواقـــع الالكـترونيـــة:

1. **الأغواطي أحمد**، آراء السخاوي في أهل عصره من خلال الضوء اللامع .http://www.attarikhalarabi.ma/Html/ada49parti.Html
2. **بن ساعو محمد** ، حضور التصوف الفلسفي في جزائر العصر الوسيط – الجذور و الاتجاهات- بحث عام، يوليو 2016، www.mouminoun.com
3. **حلمي رفل**، مقابلة مع الدكتورة سوسن الفاخري وتجربتها في استخدام المنهج الكمّي القسم الأول،htpp://www.ahmadalhasso.com
4. **عبد الغاني تواتي**، المشداليون بين زواوة و تلمسان، جامعة تيزي وزو،
5. Revue.ummto.dz.

6. **عيسى عبد القادر**، حقائق عن التصوف،http://archive.org/details
7. **الفقيه علي شفاء** ، أثر جهود علماء الحديث النبوي في تلمسان على المشرق الإسلامي الجامعة الأردنية.http://www.asjp.cerist.dz/en/article
8. www.alukah.net

ثانيا: باللغة الأجنبية:

1. **Andre P.J**, contributions à l’étude des confréries Religieuses Musulmanes, Préface Soustelle, la maison des livres Alger, 1956

2. **Demas Latrine**, traités de paix et de commerce et document divers concernât les arabes de l'Afrique Septrionals au moyen Age, paris, 1866
3. **Show Tomas**, Voyage dans la Régence d'Alger ou description géographique, physique, philologique, etc. de cet état,
tr d'anglais : J.Mc McCarthy, Marlin éditeur, paris, Paris, 1830

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

ملـــــــــخص:
نتطرق هذه الدراسة للتعريف بعلماء المغرب الأوسط في مجال العلوم الدينية الذين ذكرهم المؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي في كتابه الضوء اللامع، و التعريف بالعلوم التي برعوا فيها مع ذكر أبرز مؤلفاتهم و مصنفاتهم.

الكلمات المفتاحية: العلماء – العلوم الدينية – المغرب الأوسط - القرن التاسع هجري السخاوي- كتاب الضوء اللامع

Résumé :
Nous référons dans cette étude aux les savants du Maghreb central qui mentionnée par l'historien Mohamed ibn Abderrahmane sakhaoui dans son livre «**Dawa allamie** » et aussi les sciences religieuses qu'ont excellé, et montré leurs important ouvrages et classeurs dans ces scientifiques.

Les mots clé : les savants – les sciences religieuses – le Maghreb central – neuvième siècle de hijra – sakhaoui – l'ouvrage de « **Dawa allamie** »

Abstract :
In This study we define the scientist of middle Maghreb in the religious science, whose been mentioned by the historian **Mohamed ibn Abdurrahman sakhawi** in his book «Dawaa ellamii», and we mentioned the science they had create In it, with showing them books and researches wich is very important in this science.

Key words :the scientiste-the religious science- the middle Maghreb – ninth century for hijra - **sakhawi-** the of «Dawaa allamii»